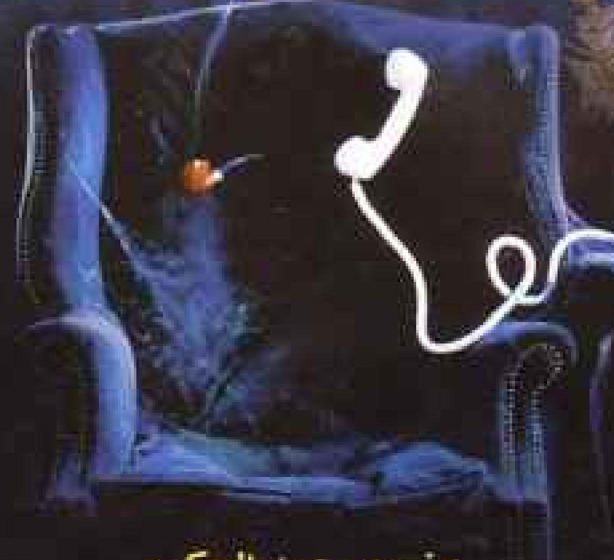


3

حكومة العالم الخفية

من يحكم العالم سراً؟

أصابع خفية تقود العالم



منصور عبد الحكيم

حكومة العالم الخفية

من يحكم العالم سراً

أصابع خفية تقود العالم

منصور عبد الحكيم

الناشر

دار الكتاب العربي

بسم ا   الرحمن الرحيم

أما الحرب العالمية الثالثة فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة للنزاع الذي يثيره النورانيون بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي، وبأن توجه هذه الحرب وتدار بحيث يقـوم الإسلام والصهيونية (إسرائيل) بتدمير بعضهم البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخـرى التي تجد نفسها منقسمة أيضاً حول الصراع بقتال بعضها البعض حتى تصل إلـى حالـة مـن الإعياء المطلق الجسماني والروحي والاقتصادي ... وأتساءل ثانية: هل يـستطيع أي شـخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الأدنى والـشرق الأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هـذا الهـدف الشيطاني.

(وليم غاي كار)

مؤلف كتاب احجار على رقعة الشطرنج عام ١٩٥٨م

مقدمة

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ با من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده ا فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله أدى الأمانة وبلغ الرسـالة ونـصح الأمـة وكشف ا به الغمة، صلى ا عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم أما بعد . . .

فهذا الجزء الثالث من سلسلة ما كتبناه عن الماسونية العالمية والقوى الخفية التي تحكم العالم، وفي هذا الكتاب نلقى الأضواء على الواقع السياسي المعاصر وتأثير القوى الخفية على العالم.

ولا شك أن الجهل أحد العوامل الهامة الرئيسية التي تساعد القوى الخفية من السيطرة علـى مقدرات الشعوب والدول. والجهل بكل أنواعه السياسي والاقتصادي والتاريخي. فمن أراد قراءة التاريخ المستقبلي السياسي عليه أن يبدأ أولاً بقراءة التاريخ القديم. وللأسف فقد أصبحت القراءة إحدى مخلفات القرون الماضية بعد أن استبدل الناس طرقاً أخـرى للمعرفـة مثـل الأنترنـت ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وهذا ما أثبتته الإحصائيات التي أجريـت فـي الـسنوات القليلة الماضية والتي تظهر أيضاً جليا في برامج اختبار المعلومات الثقافية والتاريخيـة عبـر البرامج التلفزيونية.

لقد أعلن الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان: (أن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقـق قبل هرمجدون قد تحققت.

ففي الفصل ٣٨ من سفر حزقيال أن ا سيأخذ أولاد إسرائيل مـن بـين الـوثنيين حيـث سيكونون مشتتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة.

لقد تحقق ذلك أخيرا بعد ألفى سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانـه بانتظـار معركـة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح.

وبالطبع لم يكن كلام الرئيس الأمريكي مصادفة وإنما هو نتيجة طبيعية لقراءات متعمقة فـي التوراة والفكر التوراتي الصهيوني الحديث، الذي يتزعمه اليهود والكنيسة العلمية وهو النتـاج الطبيعي لاختراق الصهيونية للمسيحية، وهذا ما دعا بعض الكتاب الأمريكان والغـربيين مـن إصدار كتب كثيرة تحدثت عن خطورة هذا الاختراق الصهيوني للمسيحية وأثره علـى العـالم،

رغم أننا في عالمنا العربي نرفض فكرة أو نظرية المؤامرة ونتبنى نظريـة النعامـة فيـضع الكثيرون رؤوسهم في الرمال انتظاراً لحصادها على يدي الأمريكان والـصهاينة كمـا حـدث مؤخرًا في العراق!!.

لقد رد أصحاب القوة الخفية أصحاب المؤامرة كل أمورهم ومخططاتهم إلى الدين والنبوءات التوارتية حتى إن "إيفنز" يقول: إن ا يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم من تـل أبيـب إلـى القدس، لأن القدس هي عاصمة داوود، ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حـق اختيار عاصمتهم."[١].

لقد أن الأوان أن نرفع رؤوسنا من الرمال ونقرأ ما يحاربنا به أعداؤنا أعداء ا ، ونحاربهم بنفس سلاحهم، فلقد ظهرت مدرسة متأخرة في الظهور والعلم تنكر الأحاديـث النبويـة التـي تتحدث عن النبوءات وأحداث آخر الزمان. فتنكر المهدي والمسيح الدجال وعودة المسيح ابـن مريم وغيرها من علامات الساعة، وتنكر كل حديث لا يتوافق مع عقولهم وتقول إن القرءان هو الأساس ولا وجود للسنة النبوية حتى إن أحدهم أعلن ذلك في مقابلة تلفزيونية[٢]. إنه لا قـرءان وسنة وإنما القرءان سنة وألغى حرف الواو، وهي كلمة باطل يراد بها باطل، فهو يريد أن يلغي السنة النبوية ويجعل القرءان هو السنة!!.

نسأل ا العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا إلى إخراج هذا الكتاب علـى الوجـه الـذي يرضيه إنه ولي ذلك والقادر عليه وأن يتقبل منا صالح أعمالنا.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،،

منصور عبد الحكيم محمد

---

(١) النبوءة والسياسة ـ جريس هالس.

(٢) حدث ذلك في برنامج كتب ممنوعة في القناة الثقافية والموضوع عن كتابي نهاية دولة إسرائيل عـام ٢٠٢٢م، وقد قمت بعرض الكتاب ومضمونه.

١
الإنجيليون الجدد يقودون أمريكا إلى النهاية باسم (النبوءة التوراتية الإنجيلية)!!.
كيف تصنع النبوءة الدينية القرار الأمريكي؟!.
الدمار القادم على أرض مجيدو.

الإنجيليون الجدد يقودون أمريكا إلى النهاية:

ظهرت الطائفة الإنجيلية الأصولية في القرن الماضي ممسكة بمقاطع من الإنجيل تلك التـي تتحدث عن نبوءات آخر الزمان وبالتحديد سفر الرؤيا وهي التي تتحدث تحديدًا عن معركة آخر الزمان المسماة "بالهرمجدون" . في الفصل السادس عـشر لإنجيـل يوحنـا. حيـث سـيقاتل ٢٠٠مليون رجل من جيش الشرق لمدة عام وسوف يصل هذا الجيش إلى نهر الفرات بعـد أن يدمر كل شيء.. إنها الحرب النووية التي ستنهي الأخضر واليابس وتنهي عمر الكرة الأرضية، ولا يبقى إلا قلة من اليهود يكملون ما تبقى من عمر الأرض.

وجاء سفر حزقيال ٣٨، ٣٩ ليضيف أيضاً تلك الحرب النووية قـائلاً: (سـتنهر الأمطـار وتذوب الصخور وتتساقط النيران وتهتز الأرض وتتساقط الجبال وتنهار الـصخور وتتـساقط الجدران على الأرض في وجه كل أنواع الإرهاب.

وفي سفر زكريا ١٤/١٢ نجد وصفاً آخر لتلك الحرب: إن جلودهم سوف تتآكل وهم واقفون على أقدامهم، وإن عيونهم سوف تتآكل ما فيها وأن ألسنتهم سوف تتآكل داخل أفواههم.

وفي سفر حزقيال : (وتستمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم قبل أن ينظفوا الأرض).

ولا ننسى أن النصوص تشير إلى نزول المسيح عليه السلام لقيادة تلك المعركـة ويمـسك بزمـام الأمور، وهو ما يسمى الحكم الألفي للسيد المسيح على الأرض ويعرف عند المسيحيين بالمجيء الثاني، أما اليهود فإنه يمثل عندهم المجيء الأول للمسيح!!.

هذا هو ما يروج له الانجيليون الأصوليون في أمريكـا وأوربـا، أو الحركـة الـصهيونية المسيحية التي تسيطر على أمريكا منذ القرن الماضي وحتى الآن، وهذا ما دعى أمريكـا مـن خوض الحروب والتدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط وبالذات في أرض الفرات، أرض العراق كي تكون بمقربة من أرض المعركة الأخيرة..

"الهرمجدون" بفلسطين، حتى إن الرئيس السابق للقساوسة الإنجيلين "س.س.كريب" كتب عام ١٩٧٧م يقول :(في هذه المعركة النهائية فإن المسيح الملك سوف يسحق كليا ملايين العسكريين المتألقين الذين يقودهم الديكتاتور المعادي للمسيح.

وفي كتابه "آخر أعظم كرة أرضية يقول المؤلف هال ليندسي: إن دولة إسرائيل هي الخـط التاريخي لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل.

ويضيف الكاتب: (قبل أن يصبح اليهود أمة لم يكشف عن شيء، أما الآن وقد حدث ذلك فقد بدأ العد العكسي - التنازلي - لحدوث المؤشرات التي تتعلق بجميع أنواع النبـوءات، ولأنـه يجب أن تظهر هناك دوائر لقوى سياسية معنية واستنادًا إلى النبوءات فإن العالم كلـه سـوف يتمركز على الشرق الأوسط وخاصة على إسرائيل في الأيام الأخيرة، إن كـل الأمـم سـوف تضطرب وسوف تصبح متورطة بما يجري هناك.

إن باستطاعتنا الآن أن نرى أن ذلك يتطور في هذا الوقت ويأخذ مكانه الصحيح في مجـرى النبوءات تماما كما نأخذ الأحداث اليومية مواقعها في الصحف اليومية[١].

وعن الحرب الأخيرة المدمرة "هرمجدون" يقول المبشر ليندسي في كتابـه :عنـدما تـصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريبًا قد قتل، تحين ساعة اللحظـة العظيمة، فينقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل. . . وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية ..وسيبقى فقط ١٤٤ ألف يهودي على قيد الحياة بعـد معركـة هرمجدون، وسينحني كل واحد منهم، الرجل والمرأة والطفل أمام المـسيح، وكمتحـولين إلـى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدؤون التبشير ببشارة المسيح[٢] .

هذا هو فكر الإنجيليين الأصوليين في أمريكا، وفكر قادتهم.

وقد ظهر جليا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عـام ٢٠٠١م ذلـك الفكـر التـدميري المنسوب إلى نبوءات التوراة والإنجيل فيما يفعله بوش الأب والابن في أراضي الشرق من قتل وتدمير، وما يفعله إخوان القردة والخنازير في فلسطين من إبادة الشعب الفلسطيني بأكمله، وذلك لأن من مقدمات حدوث معركة هرمجدون التي يؤمنون بها أن يـذبح المـسلمين علـى أرض الميعاد، ويقدمون كقرابين للرب!!.

---

(١) أنظر كتاب "آخر أعظم كرة أرضية"، لكتابه "هول لينيدسي" وهو أحد المبشرين الإنجيليين الأمريكان وهو من المؤمنين بأن الجيل الذي ولد عام ١٩٤٨م هو جيل النهاية وهو الذي سيشهد حرب هرمجدون!!.

(٢) أنظر النبوءة والسياسة، جريس هالسل.. وانظر كتاب نهاية أعظم كرة أرضية "وهو من الكتب الأكبر مبيعـا في العالم فقد بيع منها نحو ١٨ مليون نسخة خلال السبعينيات.

لقد أعلن القس "بات روبرتسون" وهو أحد المرشحين لرئاسة أمريكا عام ١٩٨٨م في الانتخابات الأولية للحزب الجمهوري في برنامجه التلفزيوني "نادي الـ ٧٠٠ أن شارون رئيس وزراء إسرائيل - أخطأ الحل الصحيح، لأنه يريد أن يقضي على الفلسطينيين بالقطاعي، والصواب أن يقضي عليهم بضربة واحدة!!.

والمبرر لدى هذا القس الأمريكي الذي كان من الممكن أن يكون رئيسًا لأمريكا أن المسلمين أشرار ونبيهم شرير وإلههم شرير، ويقرأ ترجمة ما جاء في القرءان الكريم قوله تعالى: (فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)[1].

هذا هو الفكر الديني والسياسي لقادة ومفكري أمريكا الذين يتحكمون في القرار السياسي والعسكري لأكبر دولة في العالم.

لقد أصبح لديهم أن كل ما تفعله إسرائيل من غزو وقتل وإبادة جزءا من إرادة الرب وتحقيقاً لما جاء في نبوءات الإنجيل والتوراة، لقد وضعوا قدمي الولايات المتحدة على حافة النهاية وربطوا مصيرها بمصير دولة إسرائيل حتى أصبحت أمريكا إحدى ولايات إسرائيل وليس كما يعتقد البعض إن إسرائيل إحدى ولايات أمريكا!!.

ويوم كان للروس دولة عظمى وشوكة كبرى ومكانا في ميزان القوى قبل فك الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي على أيدي الماسونية اليهودية، كان يظن الإنجيليون الأمريكان أن الروس هم يأجوج ومأجوج المذكورون في الكتاب المقدس وأنهم هم الذين سيقودون جيش الشرفي معركة هرمجدون.

ونظروا إلى تحالف بعض الدول الإسلامية العربية مع الاتحاد السوفيتي على إنه مبشرات النهاية أو نهاية المرحلة السابقة والأخيرة من عمر الكرة الأرضية وهي مرحلة الذّروة وإقامة مملكة المسيح الألفية حيث يحكم المسيح من مدينة القدس العالم ألف سنة وأن اليهود سوف يتحولون إلى المسيحية، وأن على العرب مغادرة أرض اليهود التي يسكنونها من النيل إلى الفرات لأن هذه الأرض تخص اليهود وهي عطاء الرب لهم كما يزعمون.

وقد يزعم البعض أننا نفرط في تحليلنا لمجريات الأمور أو أننا من عشاق نظرية المؤامرة التي يرفضها البعض ويؤيدها الكثير، وليس دليلاً أكبر من أفعال وأقوال أصحاب الشأن أنفسهم المساهمون في صنع القرار الأمريكي أمثال "جيري فولويل" المبشر الإنجيلي ومستشار الرئيس

---

(١) سورة التوبة ٥.

الأمريكي الأسبق الراحل "رونالد ريجان".. فتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل فـي كتابهـا النبوءة والسياسة: كان رونالد ريجان واحدا من الذين قرؤوا كتاب "آخر أعظم كرة أرضـية"[1] فهل هول مثل "لندسي" يؤمن بأن ا قد قضى أن على هذا الجيل بالتحديد الذي يعيش في الوقت الحاضر أن يدمر الكرة الأرضية". وهل بدأنا عملية العد العكسي (التنـازلي) للقـضاء علـى أنفسنا؟.

وتضيف الكاتبة: في وقت مبكر من عام ١٩٨٦م أصبحت ليبيا العدو الـدولي رقـم واحـد لرونالد ريجان، فهل يعود ذلك إلى نبوءة توراتية، استنادًا إلى "جيمس ميلز "الـرئيس الـسابق لمجلس الشيوخ في ولاية كاليفورنيا، فإن "ريجان" كره ليبيا لأنه رأى أن ليبيا هي واحـدة مـن أعداء إسرئيل الذين ذكرتهم النبوءات وبالتالي فإنها عدو .

وفي عشاء أقيم عام ١٩٧١م في "مدينة سكرمنتو" في كاليفورنيا - حيث كان ريجان حاكمـا لهاـ تكريما لـ "جيمس ميلز" بدأ" ريجان" فجأة يتحدث إلى "ميلز" الذي كان يجلـس بجانبـه حول النبوءات الإنجيلية وحول قيمة مقاتلتنا للاتحاد السوفياتي - يأجوج ومأجوج فـي الكتـاب المقدس - ويذكر ميلز هذا الحادث في عدد شهر أغسطس ١٩٨٥م من مجلـة "سـان دييغـو" ويقول إن ريجان أخبره بتأكيد جازم: "في الفصل ٣٨من أصحاح حزقيال هناك نص يقـول: إن أرض إسرائيل سوف تتعرض إلى هجوم تشنه عليها جيوش تابعة إلى دولـة لا تـؤمن بـا ، وتقول إن ليبيا ستكون من بينهم، هل تفهم ماذا يعني ذلك؟

لقد أصبحت ليبيا الآن شيوعية، وهذا مؤشر إلى أن هومجدون ليس ببعيد[2] .

ويقول الباحثان" لارى جونز" من نيويورك وأندرولانغ في المعهد المسيحي الإنجيلـي فـي مدينة واشنطن، إن دراستهما تقنعهما بأن "ريجان" قبل في الماضي تفسيرا توراتيا لنبوءة تقول: بأن هرمجدون نووية هي أمر لا يمكن تجنبه وأنه حتى عام ١٩٨٦م، ربما يكون" ريجان" قـد استمر على هذا الاعتقاد وأن الموضوع مثير لدرجة أنني أخصص فصلاً خاصا عن "ريجـان" وإيمانه.

---

(١) كتاب "آخر أعظم كرة أرضية" من أكثر الكتب التي لاقت رواجاً في السبعينيات وتتصدر لائحة أكثـر الكتـب مبيعاً بعد الكتاب المقدس وبيع منها ١٧ مليون نسخة وقتها.

(٢) النبوءة والسياسة.

ظهور النظرية التدبيرية:

تعود هذه النظرية التدبيرية وانتشارها في أمريكا إلى جهود "سايروس إنجيرزون سكوفيلد" المولود عام ١٨٤٣م في كلنتون بولاية "متشغن"، وقد تأثر "سكوفيلد" بنظيره الأيرلندي "جون نلسون داربي" الذي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي ودرس في كلية" ترينتي"في" دبلين "ثم عمل قسيسا في انجلترا، وقال: (إن مخططين، وإن عند ا مجموعتين من الناس يتعامل معهما، وأن إسرائيل كانت مملكة ا على الأرض وأن الكنيسة المسيحية كانت مملكة ا في السماء).

وزار "جون نلسون داربي" كندا وأمريكا وأثر في عقيدة راعى الكنيسة المسيحية في "سانت لويس" القس" جايمس بروكس" ومن هنا بدأ تأثر "سكوفيلد" وإيمانه بنظرية "داربي" التدبيرية القائمة على النبوءات التوراتية الإنجيلية والتي لها التأثير الكبير في صنع القرار السياسي الأمريكي !!. لقد جعل "سكوفيلد" و"داربي" النبوءة الدينية في المقام الأول لفهم المسيحية.

ومع بداية عام ١٨٧٥م عقد "سكوفيلد" عدة مؤتمرات حول النبوءات في الكتاب المقدس وشرح مخطط ا على الأرض من أجل إسرائيل ومخطط ا في السماء من أجل خلاص المسيحيين، وأدخل تفسيرات على النظام الإيماني للإنجيل.

وفي عام ١٩٠٩م طبع أول مرجع إنجيلي وضعه "سكوفيلد" وأصبح أكثر الكتب المتداولة حول المسيحية وطبع منه ملايين النسخ.

وقد برع" سكوفيلد" في شرح آرائه الشخصية حول نبوءات الإنجيل، وأوضح أن تاريخ الإنسان ينقسم إلى مراحل محددة حيث إن ا يتراءى للإنسان بطرق مختلفة.

أما المرحلة "التدبيرية" فيقول عنها إنها مرحلة من الوقت يتمحن فيها الإنسان بالنسبة إلى طاعة ا .

وقسم المراحل المحددة إلى سبع مراحل مميزة، ويرى أنه لا أصل في هذا العالم أن يعيش في سلام وأن العالم يتجه نحو كارثة حقيقية مدمرة ومعركة نهائية يقودها المسيح هي معركة هرمجدون، وأن المسيح سوف يرفع أتباعه إلى السماء لينقذهم من تلك الكارثة المحققة.

وقد توغلت تلك المفاهيم الخاطئة لنبوءات الإنجيل في وجدان الشعب الأمريكي منذ القرن التاسع عشر الميلادي وحتى القرن الواحد والعشرين، حتى إن دراسة لمؤسسة "نلسن" نشرت في أكتوبر عام ١٩٨٥م تقول إن ٦١مليون أمريكي أي ٤٠% من المشاهدين يستمعون بانتظام إلى

مبشرين يقولون لهم إننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً لمنع حرب نووية تنفجر في حياتنا، ومن أكثر الإنجيليين شهرة الذين يبشرون على التلفزيون بنظرية هرمجدون.

أشهر الشخصيات الإنجيلية الأصولية:

من الشخصيات المؤثرة في الشعب الأمريكي وأحد دعاة الهرمجدون ومؤيدي الدولة العربية الإسرائيلية القس "بات روبرتسون" الذي يستضيف برنامجاً ومدته ٩٠ دقيقة يوميا يدعى نـادي الـ ٧٠٠، نسبة إلى ٧٠٠ مساهم معه، وهذا البرنامج يصل إلى أكثر مـن ١٦مليـون عائلـة أمريكية أي أكثر من ١٩% من الأمريكيين.

ويوظف روبرتسون حوالي ١٣٠٠ شخص لإدارة شبكته التلفزيونية المسيحية (سي.بـي.إن) وتضم ثلاث محطات تلفزيونية ومحطة راديو ومراسلين في ٦٠دولة، وتقدم بـرامج إخباريـة ودعائية لإسرائيل وتحقق عائدات سنوية تزيد عن ٢٠٠ مليون دولار في الثمانينيات، ووصـل نفوذ روبرتسون إلى البيت الأبيض إلى الحد أنه رشح نفسه للرئاسة، وذلك عـام ١٩٨٨م عـن الحزب الجمهوري في الانتخابات الأولية.

ومن الشخصيات التي أثرت في صنع القرار الأمريكي أيام "ريجان" المبشر "جيري فولويل" الذي يلقي دروسه التبشرية الأسبوعية إلى حوالي ٥,٦ مليون منزل بأمريكا، أي حوالي ٦,٦% من المشاهدين.

وكان "جيري فولويل" من مؤيدي التميز العنصري في جنوب أفريقيا، ومن أشد أنصار الدولة اليهودية الإسرائيلية ومن مروجي "الهرمجدون".

وفي عام ١٩٨٥م أيد "فولويل" الديكتاتور الفلبيني "ماركوس"، ثم أنشأ عـام ١٩٨٦م منظمـة تدعى "فيديرالية الحرية" لتكون بمثابة الأم "للمجموعة المعنوية" التي يقودها.

وفي عام ١٩٨٦ أقام حفل غداء في واشنطن لتأييد "بوش الأب" الذي كـان نائبًـا لـ رئيس ريجان، وأخبر "فولويل" ضيوفه أن بوش سيكون أفضل رئيس في عام ١٩٨٨م.

واشترى "فولويل" شبكة تلفزيونية هي الشركة المسيحية الوطنية وأسماها محطـة "الحريـة للبث" كي تذيع برامج دينية لمدة ٢٤ ساعة، كلها تبشر بنبوءات الكتاب المقدس لـصالح دولـة إسرائيل الكبرى ومعركة هرمجدون.

ولقد كان تأثير "فولويل" كبيرًا على الرئيس ريجان الذي كان يعتقد أنه أحـد قـادة معركـة هرمجدون.

ـ القس "جيمس سواجارت" وهو واحد من أشر المبشرين المقبولين جماهيريا، ويملك ثـاني أكثر المحطات التلفزيونية الإنجيلية شهرة حسب استقصاء مؤسسة نلسون، ويصل صوته إلـى نحو ٥,٤% من المشاهدين الأمريكان أي حوالي ٩ملايين أسرة ـ أيام الآحاد.

ـ وهناك "جيم بيكر" الذي يملك أشهر ثالث المحطات التلفزيونية الإنجيلية، وهو أحد تلامذة" روبرتسون" ويصل صوته إلى ٦ ملايين بيت في أمريكا!!. وهو يعتقد مثل جميع "التـدبيريين" بالمجيء الثاني للمسيح وبمعركة الهرمجدون، ومحطته التلفزيونية تحقق أرباحًا تقدر بأكثر مـن ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

ـ وهناك "كينين كوبلاند" الذي يصل صوته إلـى ٤,٩ مليـون أسـرة مـشاهدة لبرامجـه التبشيرية، وهو يرى أن إسرائيل الحديثة وصهيون الإنجيلية شيء واحد، ويـردد إن ا أقـام إسرائيل، وأننا نشاهد ا يتحرك من أجل إسرائيل، ويقول: إنه لوقت رائع أن نشعر ا مـدى تقديرنا إلى جذور إبراهيم.

ـ " ريتشارد دي هان" يصل برنامجه التلفزيوني التبشيري المسمى "يوم كشف النظام" إلـى نحو خمسة ملايين منزل أمريكي.

ـ "أورال روبرتس" ويصل برامجه التلفزيونية إلى نحو ستة ملايين أسـرة أمريكيـة مـن المشاهدين، ويقول "أورال" إن ا طلب منه أن ينشئ هذه الجامعة، وإن ا أخبـره فـي عـام ١٩٦٨م أن يترك الكنيسة المقدسة في "نبتيكوستال" وأن يصبح قسيسًا في كنيسة "ميثوديست"[(١)] .

وقد تخرج من جامعة المبشر "كينين كوبلاند" الذي أصبح أحد المبشرين الإنجيليين اللامعـين في أمريكا.

ـ "ريكس همبرد" أحد المبشرين لتعاليم "سكوفيلد" ويصل صوته إلـى ٣,٧ مليـون أسـرة أمريكية.

والجدير بالذكر أن من بين ٨٠ ألف قسيس إنجيلي يذيعون يوميا مـن خـلال ٤٠٠ محطـة راديو، والأكثرين منهم من "التدبيريين" المؤيدين للنظام العنصري في إسـرائيل، وهـم بـالقوة بمثابة الملوك المتوجين على العرش الأمريكي ويجمعون ملايين الـدولارات يوميـا، ومعظـم المدارس الإنجيلية في أمريكا تدرس النظام الديني ونظرية هرمجدون ومن يؤمن بأن الخـلاص في الحرب المدمرة على أرض هرمجدون بفلسطين.

---

(١) انظر النبوءة والسياسة.

ومجيدو أو مجدون تل يقع على وادي يسمى يزرعيل على بعد ٢٠ ميلاً من شـرق مدينـة حيفا، وكلمة "هر" تعني جبل وأضيفت إلى مجيدو، فأصبحت هرمجدون أي تل أو جبل مجدون، وقد جرت على أرض هرمجدون معارك كثيرة قديمة قبل الميلاد وبعده[١] .

---

(١) مدينة قديمة تقع على مفترق الطرق لها أهمية استراتيجية وأهمية عسكرية وملتقى للقوافـل قـديماً وطريـق ساحلي يصل مصر بدمشق والشرق وكانت مسرحاً للمعارك وكان الغزاة الأقدمون يقولون إن أي قائد يـستولى علـى مجيدو يمكن له أن ينتصر على كل الأعداء.

وجاء في أصحاح يوشع ٢١/٢١: كيف أن يوشع واليهود من بنى إسرائيل هزموا الكنعانيين في أرض مجيدو وبعد قرنين انتصر بنو إسرائيل على القائد الكنعاني "سيسيرا"، وقد حصن الملك سليمان هذه المدينة في عصره وجعل منهـا مركزاً عسكرياً وحقق الجنرال "اللمبي" الإنجليزي النصر على الأتراك في الحرب العالمية الأولى أيـضاً علـى أرض مجيدو، وذكر إنجيل يوحنا كلمة هرمجدون في سفر الرؤيا الفصل ١٦ المقطع١٦: وجمعهم جميعاً فـي مكـان يـدعى بالعبرية هرمجدون".

وقد أضيفت الكلمة العبرية "هر" ومعناها الجبل إلى مجيدو.

٢

من يحكم أمريكا ؟ أو من يتحكم في القرار الأمريكي ؟ وبالتالي من يحكم العالم؟

كثيرون من الكتاب ممن بحثوا في حقيقة العلاقة بين إسرائيل وأمريكا، وظن البعض منهم وبالطبع كانوا من العرب أن العلاقة قائمة على المصالح السياسية على أساس أن إسرائيل هي رجل أمريكا في الشرق الأوسط.

ودندن البعض على هذا الوتر حتى إنه دعا أمريكا إلى اتخاذ العرب بديلاً عن إسرائيل وإنهم أي العرب سيكونون أكثر نفعًا لأمريكا من إسرائيل!!.

ولو كان الأمر يتعلق بالمصالح السياسية لكان الأمر هينًا أو لاستمع القادة الأمريكان لعرض الدول العربية بأن تكون بديلاً لإسرائيل.

إذًا ماذا تعني العلاقة الحميمة بين أمريكا ودولة إسرائيل الصهيونية؟.

توصل الكثيرون وأنا أحدهم إلى حقيقة أن تلك العلاقة أساسها الدين، أي ما جاء في التوراة والإنجيل من نبوءات حول المجيء الثاني للمسيح وشعب ا المختار ومعركة هرمجدون التورية.

وقد يقول قائل توجد عداوة قديمة بين المسيحيين واليهود، وأن أيدي اليهود مازالت تقطر دمًا من دماء المسيح كما يعتقد المسيحيون أن اليهود قتلة المسيح.

ولكن الواقع المعاصر يؤكد أن هناك صلحًا بين الطرفين وأن بابا الفاتيكان قد برأ اليهود من دم المسيح، وقال ((إن يهود اليوم لا يتحملون أوزار يهود الأمس البعيد)).

واستفاد اليهود الصهاينة من هذا الصلح المؤقت وقاموا باختراق المسيحية وظهرت الطائفة الإنجيلية الأصولية اليمينية في أمريكا كي تشكل الجناح اليميني المسيحي المؤيد لدولة إسرائيل والتمكين لها في الأرض، والواقع السياسي اليومي يؤكد ذلك.

وقد أشارت الكاتبة الأمريكية "جريس هالسل" إلى تلك الحقيقة الغائبة عن القادة والمفكرين العرب الذين يرفضون فكرة المؤامرة حين ذكرت في كتابها الرائع "النبوءة والسياسة":

أخبرني الأستاذان برايس ونغودمان عن اعتقادهما أن "فولويل" وغيره من قادة الجناح اليميني المسيحي، قدموا تأييدهم الجاهل إلى غزو عسكري مجنون - غزو لبنان ١٩٨٢ كلف إسرائيل ٦٥٤ قتيلاً و٣٨٤٠جريحاً، إن العبء المترتب على دفع مليوني دولار يوميًا لتمويل جيش الاحتلال الغازي دمر اقتصاد إسرائيل وأدى إلى نسبة من التضخم لا تصدق رفعت أسعار

المواد الاستهلاكية إلى حوالي ألف بالمئة، ودفعت بأعداد لا تحصى من الإسرائيليين لمغـادرة الدولة اليهودية إلى دول أكثر استقرارًا وخاصة إلى الولايات المتحدة.

وفوق ذلك استخلص الأستاذان أن القصف الإسرائيلي لبيروت ومجـازر صـبرا وشـاتيلا أساءت إلى السمعة الدولية للدولة اليهودية بنسبة ما أساءت الحرب إلى اقتصادها.

ثم تضيف الكاتبة: وفي عام ١٩٨٥م قمت برحلة منظمة ثانية إلى الأرض المقدسة، وخـلال هذه الجولة تعرفت أكثر، لماذا يؤمن ٤٠ مليون أصولي إنجيلي بأن ا يفـضل اليهـود علـى العرب؟.

تعرفت على زميل في الرحلة وهو مواطن أمريكي من ولاية جورجيا قال لي: إنه كان يتمنى لو ولد يهوديا.

فسألته: إذا كان يعتقد أن غير اليهود هم بالضرورة أسوأ من اليهود، لأن اليهود هم شعب ا المختار؟.

أجاب بالتأكيد مضيفًا قوله: عندما خلق ا الكون أعطى بركته لليهود، من أجل ذلـك فـإن اليهود هم الأفضل ويختلفون عن غير اليهود ؟!. إن ا أراد منذ أول الأمر أن يحصل اليهـود على ملكية الأرض المقدسة ، ولقد حسم ا هذا الأمر ومنح كل هذه الأرض لليهود.

واستشهد على قوله بآيات من الإنجيل ولا سيما الأصحاح ١٨/١٥ الذي يقول: لقـد منحـت ذرياتكم هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات.

وتقول جريس هالسل: هناك تساؤل حول معنى "نهر مصر" ذلك أنه يوجد جدول الآن يعرف باسم وادي العريش، وكان يعرف في السابق باسم نهر مصر، غير أن زميلي الأمريكي يقـول: إنني أعتقد أن نهر مصر ليس سوى النيل.

وإذا كان ذلك صحيحًا فإن أجزاء من مصر ـ أي سيناء وأراض أخـرى تحـت الـسيطرة المصرية ـ تقع ضمن العطاء الإلهي لإبراهيم.

وأضاف يقول :إنني اعتقد أنه عمل إثم أمام ا أن يفكر مسؤولون أمريكيون بوضـع أيـة عملية للسلام يمكن أن تنتزع قدمًا واحدًا من الأرض التي منحها ا إلى الشعب الذي يملك أقدم حق بالملكية معروف للإنسانية!!.

وتقول "جريس هالسل" : وسألت إذا كان صحيحًا أن إله الكون أعطى حق الملكية لقلـة، ألا يفسر ذلك بالخصوصية والأفضلية والتميز؟.

أجاب :إن ا لم يعد يمنح الأرض إلى غير اليهود أى العرب.

وسألته - أي الكاتبة - إذا كان يعتقد أن الكيان السياسي الحالي الذي يدعى إسرائيل والذي أنشئ بعد مجزرة النازية الألمانية، هو نفسه الكيان القديم الذي نقرأ عنه في الكتاب المقدس؟.

فأجاب بالإيجاب وقال: ((إن الأمة العبرية قامت قبل ٣٠٠٠ سنة أو أكثر والدولة العبرية التي خلقت في عام ١٩٤٨م هما نفس الشيء وأن الإنجيل يقول: إن إسرائيل سوق تقوم من جديد وهذا ما حدث، إن ذلك يقنعني أن الإنجيل صحيح)).

وعدت بالسؤال أيضًا: هل إن الناس الذين قدموا أخيرًا إلى فلسطين من أوربا مثل مناحم بيجن الذي جاء من بولندا وأقاموا بين الذين جاءوا من الولايات المتحدة هل أنهم بنفس الشكل مع الساميين الذين عاشوا في فلسطين قبل ٣٠٠٠ سنة، أليس هؤلاء الساميون هم شرقيون؟!.

أجابني: إن اليهود هم شعب من عرق واحد.

فقلت: إن يهوديا يعيش في اليمن يمكن أن يعتبر شرقيا، وأن يهوديا يعيش في فرنسا يمكن أن يعتبر قوقازيا، بينما الفلاشا - اليهود الأثيوبيون - يعتبرون زنوجا.

فرد قائلاً: لا، إن جميع اليهود هم من عرق واحد، وكانوا كذلك منذ أيام إبراهيم.

وأكد على أن العالم يتألف من عنصرين فقط من الشعوب هما اليهود وغير اليهود، وإن عين ا هي دائماً على شعبه اليهودي.

وقال أيضًا: ((إن فلسطين هي الأرض التي أختارها ا لشعبه المختار وإنني لو كنت يهوديا لكان لي الحق في أرض فلسطين مثل بن جوريون وبيجن وشامير وجولدا مائير، وبوبي براون وغيرهم من المهاجرين، فبموجب قانون العودة اليهودي، فإن أي مهاجر يهودي - من أم يهودية - أو تحول إلى اليهودية يمنح الجنسية)).

وسألته عما إذا كان يؤثر التحول إلى اليهودية؟ فأجاب بالنفى مؤكداً على أن من واجبات المسيحيين مباركة اليهود ودعمهم في كل ما يتطلعون إليه والوقوف إلى جانبهم، وقال: ((لقد كانت إسرائيل على حق في غزو لبنان، فإذا صادروا أراضي عربية فإن لديهم الحق الإلهي في أن يفعلوا ذلك وكان يجب إن يأخذوا أكثر)).

وسألته: هل الكتاب المقدس يقول: إن ا أراد من إسرائيل إن تغزو لبنان في الوقت المحدد الذي قامت فيه بعملية الغزو؟

فرد بالإيجاب: نعم.

وقال: ((إن الغزو كان جزءا من الرؤيا، إن الفلسطينيين الذين قاتلوا الإسرائيليين والذين هم جزء من منظمة التحرير الفلسطينية استعملوا أسلحة قدمها لهم الاتحاد السوفياتي وهكذا فإن

الحرب كانت حرب الاتحاد السوفياتي بالواسطة، حيث إن منظمة التحرير كانت تقاتل في مكان الروس، وهكذا فإن هزيمة منظمة التحرير كانت هزيمة للروس))!!.

وأضاف: إن الكتاب المقدس ينبئ لنا أيضا أن علينا أن نتوقع هجومًا يشنه علـى إسـرائيل الروس واتحاد القادة العرب، إننا على ثقة من أن هذا الهجوم قادم لأن كتابي دانيال وحزقيـال تنبأ به.

وأضاف: إننا نؤمن أن التاريخ يطوي الآن مرحلته السابقة وهي مرحلة الذروة: أقامته مملكة المسيح، حيث يحكم المسيح من القدس لألف سنة، إن كل اليهود سـيتحولون إلـى المـسيحية، وسوف يساهمون في مملكة الألفية، مملكة حقيقية على الأرض تكون القدس مركزها الرئيسي.

وتقول جريس هالسل: وسألته عن أسماء الأحداث التي يجب أن تـسبق المرحلـة الـسابقة فأجاب:

أولاً: عودة اليهود إلى أرض فلسطين.

ثانياً: إقامة دولة يهودية.

إن خلق إسرائيل جديدة مع عودة اليهود إلى الأرض التي وعدهم ا بها، يعطينـا دلـيلاً لا يناقش على أن خطة ا المباركة هي موضع التنفيذ، وأن العودة الثانية لمخلصنا قـد أكـدت، وبالنسبة إلى أن خلق دولة إسرائيل هو أهم حدث في التاريخ المعاصر، فإنهـا تمثـل الخطـة الأولى نحو بداية نهاية الزمن، لقد أعطانا ا إشارة في عـام ١٩٦٧م عنـدما مـنح النـصر لإسرائيل على العرب ومكن اليهود من أخذ الأرض التوراتيـة يهـودا والـسامرة والـسيطرة العسكرية على مدينة القدس، فلأول مرة منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة أصبحت القدس تحت سيطرة اليهود، وقد أشار في ذلك لأنه جدد إيماني بقوة ومصداقية الكتاب المقدس.

ثالثاً: التبشير باللاهوت لجميع الأمم بما في ذلك إسرائيل، فمن خـلال الموجـات القـصيرة لأجهزة الراديو والتلفزيون نشرت رسالة المسيح حول العالم، ولدينا الآن ٤٠ بعثة، إنجيلية حول العالم، لقد وصلت الدعوة إلى جميع الأمم.

رابعاً: صعود الكنيسة، وأنا أتوقع ذلك في أي وقت.

خامساً: وقوع الفتنة حيث تحدث معاناة كبيرة وسيعاني كل أولئك الذين يؤمنون من عـذاب شديد، وسيخوضون الحروب، وبقيادة أعداء المسيح.

سادساً: وقوع معركة هرمجدون.

إنني مع كوني سعيدًا لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام دولة إسرائيل فإنني أشعر أن اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماما أو أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي أعطاها ا للعبـرانيين، أي

أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي منحها ا قبل عودة المـسيح، وان علـى العـرب مغادرة هذه الأرض لأن هذه الأرض تخص اليهود، وا أعطى هذه الأرض لليهود[١].

وإلى هنا ينتهي كلام هذا الأمريكي الذي يمثل عقيدة أكثر من ٤٠مليون أمريكي أصولي مؤيد لإسرائيل حتى النخاع.

إنهم الحكام الجدد لأكبر دولة في العالم أو للدولة التي تتحكم في العالم عسكريا واقتـصاديا.. إنه الفكر الصهيوني التوراتي الذي يسعى إلى تدمير الكرة الأرضية من أجل عيون اليهود.

---

(١) النبوءة والسياسة.

٣

العالم كله في أيديهم

سيطرة رأس المال الصهيوني على الدول الكبرى.

تكوين أول حكومة مالية خفية تحكم العالم ((إمبراطورية روتشيلد)).

إشعال الثورات في العالم.

عائلة روكفلر ومورغان وحكومة العالم الخفية.

سيطرة رأس المال الصهيوني على الدول الكبرى:

لا يزال العالم يذكر أشكال الثورات في الدول الكبرى منذ مطلع القرن العشرين وأيضاً خلال القرون السابقة، ثورات على نظم الحكم وتحولات من ملكية إلى جمهورية غيرت وجه الكـرة الأرضية سياسيا واقتصاديا ودينيا ولم يدر أحد من وراء هذه الثورات التي اصـطبغت بـاللون الأحمر دوما.

وإذا أردنا معرفة من وراء هذه الثورات الحمراء وما الغرض منها، نعود إلى عـام ١٧٧٣م حين تم تأسيس محفل الماسونية المسمى ماسونية الشرق الأكبر الحرة والهدف منـه اسـتغلال الثورات العالمية لتحقيق مصالح اليهود الصهاينة السرية للسيطرة على مقدرات العالم وطاقـات البشر، وتكوين حكومة عالمية ديكتاتورية أساسها النظام المالي ودينها الإلحاد.

وبالفعل تم تكوين أول حكومة عالمية مالية وكان أعضاؤها من اليهود أو الماليين المـرابين اليهود.

وظهر على مسرح التاريخ البشري "كارل ماركس"[(١)] الألماني من أصل يهودي، وكـان قـد طرد من ألمانيا ثم من فرنسا بسبب نشاطه المريب الداعي إلى الشيوعية، ولجأ إلـى إنجلتـرا ومنح حق اللجوء السياسي، وفي عام ١٨٤٨ م أعلن البيان الشيوعي، واعتـرف مـاركس أن هناك مخططاً طويل الأمد لتحويل العالم إلى جمهوريات شيوعية.

وكان تأسيس الشيوعية الحديثة من قبل عام ١٧٧٣م من قبل الماسونية العالمية.

وجاء ماركس وأعوانه بوضع أسس التنفيذ للفكرة الشيطانية.

وقد اعترف لينين في كتابه "شيوعية الجناح اليساري" أن الشيوعية ليست مذهبا عقاديـا بـل هي أداة للعمل.

---

(١) كارل ماركس يهودي الأصل ألماني الجنسية ولد عام ١٨١٨م ومات عام ١٨٨٣م وهـو مؤسـس الـشيوعية العالمية.

ثم أوجدت الماسونية العالمية طرفاً آخر لمقص المؤامرة المسيطرة على العالم، وكان الطرف الآخر هو النازية!!.

ظهر "كارل ريتر" الألماني من خلال عمله كأستاذ للتاريخ والعلوم الجيو سياسـية، وأظهـر اعتراضه على البيان الشيوعي لكارل ماركس، ومن خلال عمله في جامعة فرانكفورت بألمانيا وجامعة برلين سطع نجمه وأصبح أحد كبار الأساتذة في التاريخ والجغرافيا والعلوم الـسياسية، وتوطدت علاقاته مع زعماء النازية، وقد تبنى عدد منهم آراء "ريتر" الملحدة فأسـسوا النازيـة لتحقيق هدفهم من السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة واحدة لا ديـن لهـا تحكـم بطريقـة ديكتاتورية فردية.

وقدم "ريتر" خطته لزعماء النازية لمصلحة العرق الآرى الألماني وأشار علـيهم باسـتعمال الفاشية الاشتراكية الوطنية لضرب بارونات المال العالميين وغزو العالم.

وكانت خطته قائمة على إخضاع جميع الدول الأوربية لسيطرة ألمانيا عـن طريـق القـوى العسكرية، ومنع أصحاب المصارف العالميين من السيطرة على اقتصاديات ألمانيا والتي سوف يتم إخضاعها لها، وأوصى بإنشاء طابور خامس نازي لمحاربة الشيوعية، وإقناع الطبقة العليـا والوسطى من المجتمع للتصدي للفكر الشيوعي.

وهكذا استطاعت الماسونية العالمية إيجاد فكرين متناقضين من حيث استخدم الوسائل وهدفهم واحد.

فكل طائفة استخدمت فئة معينة من الشعب لتحقيق أغراضها، فالشيوعية اسـتخدمت الطبقـة العاملة الكادحة، والنازية استخدمت الطبقة المتوسطة والطبقة العليا من المجتمع، والهدف واحد هو نشر الإلحاد والديكتاتورية الفردية وتأليه الحاكم الفرد وإخضاع الشعوب بالقوة العسكرية.

وكان على الفريقين إزالة الملوك المتوجين على عروش الدول الأوربية كبداية، وقد تحقـق لهم ما أرادوا.

ولما انتهى دور الشيوعية والفاشية والنازية قامت الماسونية الصهيونية بالقضاء عليهما واحدة تلو الأخرى وأنشأت نظاما جديدا ليحكم العالم هو النظام العالمي الجديد المتمثـل فـي الدولـة القطب الواحد وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي من خلالها يتم السيطرة على العالم مع نشر الهدف الأسمى للماسونية وهو الإلحاد وإخضاع الشعوب بالقوة العسكرية.

هكذا استطاعت الماسونية بواسطة كارل ماركس وكارل ريتر وهتلر وموسوليني وغيـرهم من خداع الشعوب فترة من الزمن إلا أنهم لم يستطيعوا حتـى الآن تحقيـق أهـدافهم بـشكل يرضيهم، ومازالوا يسعون ويخططون، لكن ا القادر المهيمن من ورائهم محيط.

يهود الخزر والثورة الروسية:

ليس كل اليهود ساميين أي من نسل يعقوب عليه السلام، فاليهود الساميون لا يشكلون سوى ٣% من يهود العالم، والباقي اعتنقوا اليهودية وهم منحدرون من سلالات مختلفة من العروق غير السامية القادمة من آسيا في القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين.

ويطلق أهل التاريخ على هذه الشعوب المهاجرة من آسيا إلى أوروبا وسكنت المنطقة الواقعة شمال بحر قزوين يطلقون عليهم اسم "الخزر" وكانوا وثنيين، وكونوا مملكة "الخزر" القوية شرق أوربا وجنوب الإمبراطورية الروسية.

وقد بسطوا نفوذهم وسلطاتهم بالقوة العسكرية على الشعوب المجاورة الواقعة في أوربا الشرقية غربي جبال الأورال وشمال البحر الأسود منذ نهاية القرن الثاني الميلادي، كانوا يجبون الجزية من خمسة وعشرين شعبا، واعتنقت هذه المملكة الوثنية الديانة اليهودية، وعاشت ما يقارب الخمسمائة عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي على أيدي الإمبراطورية الروسية.

وهكذا دخل اليهود الخرز الإمبراطورية الروسية، وعملوا على إشعال نار الثورة الشيوعية حتى استطاعوا إسقاط الإمبراطورية الروسية وإقامة الجمهورية الشيوعية عام ١٩١٧م.

وقد شكل اليهود الجزء الأكبر من التنظيمات الحزبية للشيوعيين الروس طوال فترة حكمهم للبلاد وحتى سقوط الحكم الشيوعي مؤخرًا على أيدي اليهود أيضًا!!.

وتاريخ اليهود الأسود مليء بالمؤامرات على الإمبراطوريات المختلفة، وهذا هو المؤرخ البريطاني أدوارد جيبون (١٧٣٧ ـ ١٧٩٤) يذكر لنا تأثير التجار والمرابين اليهود في انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية في كتابه الشهير عن سقوط الإمبراطورية، وذكر فيه الدور الذي لعبته "بوبايا" زوجة الإمبراطور "نيرون" الشهير في التمهيد لسقوطه وسقوط الإمبراطورية ثم دخول أوربا عصور الظلام.

جماعة العالم الخفي وأوربا:

تعرض اليهود منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية وفي عصور الظلام إلى الاضطهاد من ملوك أوربا، وذلك لسيطرة المرابين اليهود على اقتصاديات البلاد وإنشاء المصارف حتى إنهم سعوا للسيطرة على مصرف إنجلترا عام ١٦٩٤م.

ففي عام ١٢١٥م عقدت الكنيسة الكاثوليكية المؤتمر المسكوني الرابـع وكـان الموضـوع الرئيسي هو درس التعديات اليهودية في سائر الأقطار الأوربية، وعبر زعماء الكنيـسة عـن رضاهم التام لاستمرار الحملات الصليبية لكسر النفوذ اليهودي في دول أوربا وسيطرتهم علـى اقتصاد البلاد.

وإصدروا القوانين للحد من الربا الفاحش الذي كـان يمارسـه المرابـون اليهـود وكـذلك الممارسات غير المشروعة التي كانت تعطيهم امتيازات اقتصادية على منافـسيهم مـن غيـر اليهود.

وصدر عن المؤتمر المسكوني الرابع مراسيم تقضي بتحديد إقامة اليهود في أحيـاء خاصـة بهم، وظهرت بذلك أحياء اليهود الخاصة بهم.

لكن الكنيسة بكل سلطانها ودعم قادة الدول لها لم تفلح من الحد من سلطان المرابين اليهـود حتى إن جماعة النورانيين[١] اليهودية استطاعت أن تخطط لإضعاف الكنيسة وفصل الدين عـن الدولة، ونشر الفكر العلماني في أوربا وإشعال الثورات لكن الحكومات الأوربية لم تهدأ فقامـت بملاحقة اليهود في أوربا، فقامت الحكومة الفرنسية بطرد اليهود عام ١٥٥٣م وألجـأتهم إلـى الهجرة إلى إنجلترا.

وفي إنجلترا قام اليهود بالسيطرة على عدد من كبـار رجـال الـسلك الكنـسي والنـبلاء والإقطاعيين حتى صار هارون أوف لينكولن اليهودي أغنى رجل في إنجلترا.

وبعد فضيحة الرشوة والفساد التي اتهم فيها المرابون اليهود بانجلترا عام ١٢٥٥م وحكم على ثمانية عشر يهوديا بالإعدام وهي العملية التي تورط فيها جماعة النورانيين اليهودية فيها أصدر الملك إدوار الأول الذي خلف الملك هنرى قانونا حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربـا، ثـم أتبعه قرارًا بطردهم من إنجلترا بعد تحديهم لأوامر الملك، وقد حذا ملوك أوربا حـذو الملـك البريطاني، فقاموا بطرد اليهود من بلادهم، فقد سجل التاريخ أن فرنسا عام ١٣٠٦م وسكـسونيا عام ١٣٤٨م وهنغاريا عام ١٣٦٠م وبلجيكا عـام١٣٧٠م وسـلوفاكيا عـام١٣٨٠م والنمـسا عام١٤٢٠م وإسبانيا عام١٤٩٢م قاموا بطرد اليهود من بلادهم.

وبعد طرد اليهود من بلدان أوربا أرسل "شيمور" حاخام مقاطعة أرس إلى الحاخام الأكبر في الأستانة يطلب منه النصح، فجاء الرد في عام ١٤٨٩م بإمضاء أمير اليهود، ينصح فيه الحاخام الأكبر برعاياه باتباع وسيلة حصان طروادة وينصح اليهود في الدخول في المـسيحية وجعـل

---

(١) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب. الناشر دار الكتاب العربي.

أولادهم قساوسة وكهنة ومعلمين ومحامين وأطباء حتى يتمكنوا من الدخول إلى عالم المـسيحية وضربها من الداخل.

وهكذا فعل اليهود في الإمبراطورية العثمانية أيضا فيما بعد حين اعتنقـوا الإسـلام بهـدف تخريبه من الداخل وتقويض الخلافة العثمانية وإنهائها عام ١٩٢٤م على يـد مـصطفى كمـال أتاتورك اليهودي الأصل.

ثم نجح اليهود في التسلل إلى البلاد التي طردوا منها، فعادوا إلـى انجلتـرا عـام ١٦٠٠م وهنغاريا عام ١٥٠٠م وإلى غيرها من البلاد الأوربية بواسطة القوى الخفية اليهودية وانتقامًـا لما فعله قادة وملوك أوربا في اليهود، خططت جماعة النورانيين اليهودية في تقسيم المـسيحية بأوربا إلى طائفتين متحاربتين هما طائفة الكاثوليك وطائفة البروتستنت وهو المذهب الجديـد الذي انشأه اليهود لضرب المسيحية واختراقها ومن خلاله ظهرت طائفة الأنجيليـة الأصـولية المؤيدة لقيام دولة إسرائيل في فلسطين.

ومن خلال الشبكات الخفية السرية استطاع اليهود من إثارة الفـتن والاضـطرابات داخـل إنجلترا، وتمكن اليهودي فرنانديز كارفاجال بما يتمتع من نفوذ في تعيين اليهـودي "دي سـوز" سيطرة للبرتغال في إنجلترا، وتم تهريب المئات من المخربين الإرهابيين إلى إنجلترا، وقـاموا بعمليات تخريبية منظمة أثارت الخلافات الحادة بين الكنيسة والدولة، وأنشأوا مذهبا دينيا جديدا سمى "بالكالفينية" لشق الصف المسيحي، وأصبح فيما بعد "إسحق دزرائيلي" اليهـودي رئيـساً لوزراء بريطانيا، وهكذا استطاع المرابون اليهود من الانتقام لأنفسهم من طرد الملك إدوار لهم.

وبسبب الحروب التي خاضتها إنجلترا للدول المجاورة لها استدانت الحكومة مـن المـرابين اليهود حتى قفز الدين القومي خلال الفتـرة مـن ١٦٩٤ ـ ١٦٩٨م إلـى ١٦ مليـون جنيـه استرليني!!.

الدرع الأحمر ((روتشيلد وإمبراطورية المال في أوربا)).

إنه اسم شهير في عالم المال "روتشيلد" أو آل روتشيلد، ومعنى الكلمة في اللغة الألمانية هي الدرع الأحمر، وهي علامة مميزة لعائلة يهودية ألمانية أسسها "أمشل مايرباور"، مـن مواليـد ١٧٤٣م، والذي عمل في بداية حياته موظفاً بسيطاً في مصرف "أوبنهايمر" ثم ترقى في العمـل حتى صار شريكا فيه بعد أن أظهر براعة غير عادية في عالم القروض والربا، ولما توفى أبوه "لامشل موسى باور" عاد إلى فرانكفورت وتسلم المؤسسة التي خلفها له أبوه الذي كـان يـضع عليها رمزا لها هو "الدرع الأحمر"، فجعل "آمشل ماير" اسم عائلته الجديدة"روتشيلد".

وصار هذا الدرع الأحمر أو العلم الأحمر شعارًا للثورات التي دعتها الصهاينة فـي أوربـا فكان شعار الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية وغيرهما، من الثورات التي كانت أصابع اليهـود محركها الرئيسي.

وانضم "أمشل باور"[1] إلى الماسونيين الأحرار بعد أن درس القانون العبري والدين اليهودي، والتوراة في إحدى المدارس التوراتية، وأصبح عضوا بارزا في المنظمة الماسونية، واهتم بجمع الأنتيكات الأثرية. واستطاع تكوين ثروة طائلة في غضون سنوات قليلة.

وقد ذكر أهم التاريخ الحديث أن تلك الثروة كان أساسها أموالاً اختلست من الأميـر ويليـام التاسع، الذي كان مسئولاً من قبل الحكومة البريطانية لتزويـد الجنـود الهيـسانيين لمحاربـة الاستعماريين الأمريكان خلال الحرب الثورية.

وقد دفعت الحكومة البريطانية أموالاً طائلة له لأداء مهمته.

وقد قام ويليام بتسلم المال إلى "مائير" أو روتشيلد كي يقوم باستثماره له، فقام "مائيير" بالفعل باستثمار المال ونما نموا غير عادي كان الأساس لنشئة إمبراطورية روتشيلد المالية في أوربـا كلها فيما بعد.

وأنجب "مائير" أو "أمشل باور" خمسة أبناء عملوا كلهم في ازدهار إمبراطوريته المالية وكان قد دربهم ليكونوا من جهابذة المال والذهب، وكان أكثرهم نبوغًا ابنه "ناثان" الذي لمع اسمه في أوربا وفي تحريك الثورات فيها.

وانتشر أبناء "روتشيلد" الخمسة في أنحاء أوربا وكونوا بعد وفاته إمبراطورية مالية مترامية الأطراف حكمت أوربا لعقود طويلة وأثارت الحروب والفتن حتى أنهكت قوى الإمبراطوريـة البريطانية وأدى إلى ضعفها وانتهائها ثم ظهور الإمبراطورية الأمريكية فيما بعد.

أسس "ناثان" الابن النابغ في عائلة آل روتشيلد" بإيعاز من والده عام ١٨٠٤م مـصرفًا فـي لندن، وكان رأس ماله في البداية ٢٠,٠٠٠ جنيه استرليني استطاع بقدراته المالية الربوية مـن جعلها في غضون ثلاث سنوات إلى ٦٠,٠٠٠جنيه.

وانتقل الابن الثاني الأصغر "جاكوب" أو جيمس إلى باريس وأنشأ أيضا مصرفاً بهـا عـام ١٨١١م وانتقل الابن الثالث "سالمون مائير" إلى النمسا، والابن الرابع "كارل مائير" إلى نابلس.. كانت تلك بداية تكوين منظمة آل روتشيلد التي حكمت العالم ردحًا من الزمان وما زالت تحكمه حتى الآن وإن تغيرت الأسماء.

---

(١) يطلق عليه أيضاً مائير أمشل باور.

ومن الجدير بالذكر أن الحفيد "جاكوب هنيري شيف" الذي هاجر إلى أمريكـا عـام ١٨٥٦م استطاع تكوين إمبراطورية مالية هناك في نيويورك، وفي عام ١٨٧٥م تزوج جاكوب شيف من ابنة "سولومون لويب" الذي كان رئيس شركة الاستثمارات المصرفية في "كوهن" وتسمى "لويب أند كوماني" بنيويورك سيتي "ثم صار" شيف" رئيسا لها عام ١٨٨٥م بعد موت حمـاه "لويـب" وكان "لشيف" الدور البارز في إذكاء نار الفكر الشيوعي في روسيا وساهم في تمويـل شـركة يونيون باسيفيك التابعة لقطب السكك الحديدية المدعو "ادوارد إتش هاريمان"، وهو والد "دبليـو أفريل هاريمان" السياسي المعروف فيما بعد.

وقد اندمجت شركة "دبليو أفريل" المصرفية الخاصة بشركة "دبليو أي هاريمـان" بالـشركة المصرفية الخاصة للإخوة "براون"، لتظهر شركة كبرى أظهرت ثمارها في العـصر الحـديث حيث أخرجت للعالم الحر الاستعماري الجديد كل من "بوش الأب"، و"بوش الابن" الذي كان أحد أجدادهما وهو "بريسكوت بوش" شريكا لتلك الشركة[١] .

وأما عن ناثان أحد أبناء روتشيلد الذي هاجر إلى انجلترا وأسس مصرفاً هنـاك، اسـتطاع خلال ١٧ سنة أن يزيد حصته المالية التي أعطاها له أبوه من ٢٠,٠٠٠جنيه إلى خمسين مليون جنيه وبحلول عام ١٨١٥م أصبح الممول الرئيسي للحكومة البريطانية من خلال مصرفه "ببنك إنجلترا"، وكان من وراء إشعال الحروب بين إنجلترا وفرنسا، والتـي اسـتفادت منهـا عائلـة روتشيلد بمنح الحكومة البريطانية القروض اللازمة لتمويل تلك الحروب وبالأخص حروبها ضد نابليون الشهيرة.

الأسس التي قامت عليها منظمة روتشيلد المالية منذ البداية:

منذ بداية تكوين إمبراطورية آل روتشيلد المالية ولإحكام سيطرتها على العالم وضع المؤسس لهذه المنظمة "مائير باور" والذي سمى نفسه "روتشيلد" الأسس التي قامت عليه منظمته اليهودية التي كانت أحد فروع وذراع الماسونية العالمية.

ففي عام ١٧٧٣م اجتمع "مائير روتشيلد" ـ وكان وقتها ـ في الثالثة والثلاثين من عمره ـ مع كبار رجال المال في فرانكفورت وكانوا ثنى عشر رجلاً، وعرض عليهم تأسيس مجموعـة واحدة كي يمولوا الحركة الثورية العالمية بهدف الوصول إلى السيطرة على ثروات الـشعوب والأيدي العاملة بعد سيطرة الثوار على تلك الدول.

---

(١) انظر الحكم بالسر، لجيم مارس ، ترجمة محمد أولبي.

ووافق المجتمعون على رأى روتشيلد وتم الاتفاق النهائي على المخطط الذي اعتمد على المال وخلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث ينتج عنهم تفشى البطالة بين الناس ثم دفع العامة إلى الثورة.

وقد تم تنفيذ هذا المخطط في فرنسا ونجح بالفعل من إشعال الثورة الفرنسية وإنهاء الحكم الملكي، وهذا المخطط يتمم أعماله وتنفيذها حتى الآن في الدول التي ترغب الماسونية العالمية من إزاحة حكامها وخاصة الملكيين منها وإبدالها بأخرى شعبية يسهل السيطرة عليها ووضع روتشيلد نظريته على الأسس التالية:

١ ـ إذكاء نار الشر والإرهاب لحل أي خلافات بين الطوائف المختلفة في البلدان المراد القضاء أنظمة الحكم فيها، وعلل روتشيلد ذلك بأن المجتمع البدائي الأول كان يخضع للقوة العمياء التي أطلق عليها فيما بعد اسم القانون، وقال ((إن الحق هو القوة)).

٢ ـ الاستيلاء على عقول الجماهير بالدعوة إلى الحرية السياسية حتى إذا آمنت الجماهير بتلك الفكرة قبلت التنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعا عن الفكرة، ومن ثم يسهل على الثوار الاستيلاء على حقوق الشعوب الأخرى.

٣ ـ استعمال فكرة الحرية لإثارة النزاعات الطبقية داخل المجتمع والاستيلاء على مقاليد الحكم، واستبدال الدين بالحرية.

٤ ـ أعلن روتشيلد أن الغاية تبرر الوسيلة وأن الحكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية ليس السياسي الماهر وأضاف: يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ما هي إلا عيوب كبرى في السياسة.

٥ ـ حذر روتشيلد أعضاء منظمته فقال: يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع حتى يتأتى اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تشكل خطرًا عليها[١] .

٦ ـ دراسة نفسية الجماهير والشعوب المختلفة كي يتم السيطرة على زمامها لأن الجماهير عمياء عديمة التفكير وسريعة الانفعال.

وقال : ((لا يستطيع التحكم في الجماهير وتسييرها بفعالية سوى حاكم طاغية، والطغيان المطلق هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة، فالحضارة لا تبنيها الجماهير وإنما يبنيها الذين

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاي كار.

يقودون هذه الجماهير)) وأضاف: ((إن الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى إذا ما حصلت عليها جماهير الشعب))[1].

٧ ـ أكد روتشيلد على ضرورة استعمال المشروبات الكحولية والمخدرات والفساد الأخلاقي وكل أنواع الرذائل لإفساد الشباب في الأمم ليسهل السيطرة على الشعوب. وذلك عـن طريـق العملاء الربويين المنتشرين في الأرض وتجار الممنوعات والمخدرات، ونصح روتشيلد أن يتم تدريب هؤلاء العملاء لشغل وظائف قيادية في بلدانهم والعمل كأساتذة في المدارس والجماعات ومربيات ومديرين للبيوت الراقية، وأضاف: ((أضيف إلى هذه الفئة الأخيـرة النـساء بعـض سيدات المجتمع اللواتى سيتطوعن من تلقاء أنفسهم لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والترف، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجـب إن تستغل كل شيء في سبيل الوصول إلى الهدف النهائي))[2].

٨ ـ أوصى بإعلان شعارات لجذب الجماهير مثل الحرية والمساواة ولإخاء والديمقراطية.

٩ ـ ثم طرح روتشيلد جوهر نظريته فأعلن أنه على جماعة المؤامرة الحاضرين أن يعملوا على إثارة الحروب دائما، كما أن عليهم أن يسيطروا ويوجهوا محادثات الـسلام التـي تعقـب الحروب بشكل يتم الاتفاق فيه على ان لا يحصل أي من الفريقين المتنـازعين علـى مكاسـب أساسية.

وتقوم نظرية إثارة الحروب بين الشعوب على إنهاك الأمم المتورطة فيها وإضعافها وتهـب ثرواتها بعد إيقاعها في دوامة الديون والقروض.

١٠ ـ وضع روتشيلد خطة للسيطرة على وسـائل الإعـلام والدعايـة لنـشر الأكاذيـب والإشاعات والفضائح الملفقة التي يبثونها بين الجماهير، وكذلك السيطرة على الصحافة فقـال: سوف نحوز بفضل امتلاكنا الصحافة على سلاح ذهبي، ولا يهم كوننا لن نصل إلى الـسيطرة عليه إلا بعد خوض بحار من دمار ودموع الضحايا، لقد ضحينا في بعض الأحيان من الـبعض من شعبنا، ولكن ضحية واحدة منا تعادل ألفا من ضحايا الجواييم[3].

١١ ـ إنشاء الشبكات السرية الإرهابية لقلب نظم الحكم الغير متعاونة ثـم إعـدام هـؤلاء العملاء بعد السيطرة على مقاليد الحكم.

١٢ ـ افتعال الأزمات الاقتصادية وسيطرة رأس المال.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الجواييم هم غير اليهود.

وأشار إلى أن الهدف من ذلك كله هو الإفادة من تغلغل الماسونية في مختلـف دول العـالم ونشر الفكر العلماني والإلحادي بين صفوف الجماهير.

وقال روتشيلد: ((عندما يحين وقت سيدنا وسيد العالم أجمع لاستلام السلطة فإن هذه الأيـدي ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف في طريقه))[1].

وبالطبع سيده سيد العالم هو المسيخ الدجال الذي يمهدون له الطريق لحكم العالم[2].

١٣ ـ إيجاد حكومة عالمية تسيطر على العالم كله وهذا هو هدف الماسونية العالمية، ولذلك قال روتشيلد: ((سيكون من الضروري إنشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحـدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة من ثروات الجوابيم مهما عظمت إلا أن تقع تحت وطأتها مما يؤدي إلـى إنهيـار هـذه الثـروات والحكومات عندما يأتي اليوم الذي سنضرب فيه ضربتنا الكبرى، وهكذا أيها السادة تـستطيعون وكلكم خبراء في الاقتصاد أن تدركوا أهمية تلك المعادلة.

١٤ ـ السيطرة على المواد الخام المستخدمة في الصناعة وإثارة الشغب في صفوف العمال للمطالبة بساعات عمل أقل وأجور عالية وشراء المتنافسين بالأموال وهكذا تضطر الـشركات الوطنية لرفع الأسعار للبضاعة التي تنتجها وتكسد وبالتالي تنهار تلك الشركات.

١٥ ـ تسليح الشعوب أو الدول تسليحا ثقيلاً على نطاق واسع ثم دفع المعسكرات المتنازعة لحل النزاعات عن طريق الحرب.

١٦ ـ قيام نظام جديد يقوم على الدكتاتورية المطلقة بتعيين أفراد للحكومة العالمية.

١٧ ـ السيطرة على الشباب بالتسلل إلى كل طبقات الشعب وجميع المـستويات بـالمجتمع وخداع عقول الشباب وإفسادها عن طريق النظريات الخاطئة.

١٨ ـ عدم المساس بقوانين البلاد الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي وإسـاءة اسـتعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر إلى دمار حضارة الجوييم.

وقال روتشيلد لأنصاره منم أصحاب المؤامرة: ((ويتم ذلك عن طريق تفسير القوانين بـشكل متناقض لروحها، ويستعمل أولاً قناعًا لتغطيتها ثم طمسها بعد ذلك نهائيا))[3].

---

(١) المصدر السابق، وانظر كتابنا السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان وكذلك كتابنا نهاية العالم وأشراط الـساعة. (الناشر: دار الكتاب العربي).

(٢) المصدر السابق.

(٣) يقول مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج): ((أستطيع أن أؤكد أن مخطط المؤامرة انتهى عند هذه النقطة الأخيرة، وإنا على اقتناع بأن الوثائق التي وقعت عام ١٩٠١م بحوزة البروفسور نيلوس الروسي والتي نشرها في كتابه الخطر اليهودي أو برتوكلات حكماء صهيون عام ١٩٠٥م في روسيا لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية)).

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال، ما هو الدليل على صحة انعقاد تلك الاجتماعات السرية وما هو الدليل على خطط روتشيلد التي ذكرت؟.

أجاب على هذا التساؤل صاحب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج فقال:

((الجواب على ذلك في منتهى البساطة، إن العناية الإلهية هي التي تولت كشف تلك الخطـة الشيطانية، ففي عام ١٧٨٥م كان أحد الفرسان يغذ السير بجواده بين فرانكفورت وباريس حاملاً معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامة وبتعليمات خاصة حول الثورة الفرنـسية، كانت التعليمات صادرة عن النورانيين[1] اليهود في ألمانيا وموجهة إلى السيد الأعظم الماسوني المشرف الأكبر في فرنسا.

وكانت محافل الشرق الأكبر الماسونية في فرنسا قد تحولت إلى شبكات سرية تعـد للثـورة وأعمال العنف على يد الدوق دورليان السيد الأعظم الماسوني في فرنسا والذي جـرى إدخالـه إلى المنظمة النورانية اليهودية في ألمانيا على يد ميرابو، أصيب ذلك الفـارس بـصاعقة فـي طريقه وهو يعبر منطقة راتيسبون قضت عليه، ووقعت الوثائق التي كان يحملها بحوزة رجـال الشرطة الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في بافاريا.

وهكذا نرى في حال دراستنا لتطور الأحداث، الارتباط القائم بـين مـا دار بـين روتـشيلد واليهود النورانيين في فرانكفورت والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر.

والجدير بالذكر هنا أن جماعة النورانيين اليهود قد قرروا اتخاذ محفل الشرق الأكبـر فـي مدينة انغولد شتات مركزا لانطلاق حمله تغلغل المنظمة في قلب الماسـونية الأوربيـة، وتـم التخطيط من خلالها للثورة الفرنسية بعد أن قاموا بتجنيد المركيز ميرابو لتحقيق أغراضـهم[2]. والذي عمل على تجنيد الدوق دورليان وإقناعه أن يقوم بدور القائد للثورة مع الوعد بأن يعتلـى عرش فرنسا[3].

---

(١) يقول مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج): ((أستطيع أن أؤكد أن مخطط المؤامرة انتهى عند هذه النقطة الأخيرة، وإنا على اقتناع بأن الوثائق التي وقعت عام ١٩٠١م بحوزة البروفسور نيلوس الروسي والتي نشرها في كتابه الخطر اليهودي أو بروتوكلات حكماء صهيون عام ١٩٠٥م في روسيا لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية)).

(٢) انظر كتابنا الماسونية الجزء الاول والثاني.

(٣) أنظر أحجار على رقعة الشطرنج.

آل مورغان وإمبراطور المال الأمريكية:

سافر سبنسر مورغان الأمريكي إلى انجلترا في الخمسينيات من القرن التاسع عشر وتصادق مع مفكر أمريكي آخر اسمه "جورج بيبادي" الذي كان يعمل في التجارة مع آل روتشيلد، ونمت تجارتهما وحققت ثروة كبيرة، وأصبح آل مورغان على صلة وثيقة بآل روتشيلد البريطانيين حتى صار آل مورغان عملاء سريين لآل روتشيلد، وأصبحوا الجبهة الأمريكية لمصالح البارون البريطاني الروتشيلدي ناثان مايير بن روتشيلد، وأصبح آل مورغان أحد فروع آل روتشيلد في الولايات المتحدة الأمريكية والممثل المالي لهم.

وشارك آل مورغان في الحرب الأهلية الأمريكية ببيع الأسلحة وكسبوا أموالاً طائلة.

وأصبحت عائلة آل مورغان من أقوى البيوت المصرفية في العالم واستطاع جون بي مورغان كبير العائلة في عام ١٨٩٠م إعادة تنظيم أكبر طرق أمريكا الحديدية وبحلول عام ١٩٠٢م كان أقوى قطب سكك حديدية في العالم مسيطرا على طريق السكك الحديد البالغ طوله نحو خمسة آلاف ميل.

وساعد مورغان الحكومة الأمريكية عام ١٨٩٣م من الخروج من المأزق المالي حيث دعم احتياطيات الحكومة بحوالي٦٢ مليون دولار بذهب عائلة روتشيلد وفي عام ١٨٩٠م أشرف على اندماج شركتي ايديسون جنرال اليكتريك وتومسون هاوستون اليكتريك لتشكلا معا شركة جنرال اليكتريك التي سيطرت على صناعة الأجهزة الكهربائية في أمريكا.

وقام مورغان بدمج عدة شركات لتصنيع الفولاذ، وفي عام ١٩٠٢م خلق شركة انترناشنال هارفستر من عدة مصنعي معدات زراعيين متنافسين.

وتشعبت الإمبراطورية المورغانية في الأعمال والمشاريع حتى سيطرت على صناعة المال الأمريكي حتى العصر الحالي، حتى إنها امتدت لتشمل مؤسسات معفية من الضرائب وانضم آل روكفلر إلى آل مورغان رغم أنهما قد تنافسا في مواقع كثيرة إلا أنهما عملا في النهاية معًا.

ويقول الكاتب غريفن: (إنهما عملا في النهاية معًا، ليخلقا اتحادًا بنكيا وطنيا يدعى نظام الاحتياط الفيدرالي)).

وقد تم رسم الخطة الأولية لنظام الاحتياطي الفيدرالي في اجتماع سرى في ١٩١٠م في منتجع مورغان الخاص في جيكلي ايلاند قرب ساحل جورجيا.

آل روكفلر والمنظمات السرية:

ارتبط اسم جون د. روكفلر بالمنظمات السرية، وعائلة روكفلر هي إحـدى العـائلات ذات النفوذ والقوة في أمريكا منذ القرن الماضي، حتى إن جريدة تكساس الريفية ذكرت في نـشرتها عام ١٨٩٧م أن جون دي روكفلر ينام كل يوم من العاشرة والنصف مساءً ويستيقظ في السابعة صباحًا ورغم ذلك تزداد ثروته في الصباح بمقدار ١٧,٧٠٥ دولارات خلال الثمـاني سـاعات والنصف التي أخلد فيها إلى النوم!!.

ومع بداية الحرب الأهلية الأمريكية كان روكفلر سمسار سلع زراعية صغيرة في كليفلانـد أوهايو، ثم تحول إلى تجارة النفط وامتلك هو وشركاؤه مصفاة للنفط عـام ١٨٦٣م، ثـم أنـشأ شركة ستاندرد أويل في أوهايو عام١٩٧٠م.

وكانت مساعدات عائلة روتشيد أحد الأسباب الرئيسية في تنامي ثروات عائلة روكفلر حتـى إن آل روكفلر احتكروا عملية نقل النفط وسيطروا على ٩٥% من النفط في أمريكا[١].

وفي عام ١٨٨٢م استطاع "روكفلر" أن ينشئ اتحادًا احتكاريا وهو مؤسسة "سـتاندرد أويـل ترست" في الولايات المتحدة، إلا أن محكمة أوهايو العليا أمرت بحل هذا الاتحـاد الاحتكـاري "Trust"إلا أن "روكفلر" نقل مركز المؤسسة إلى نيويورك عام ١٨٩٩م ثـم سـمى مؤسـسته "ستاندرد أويل كومباني أف نيوجيرسي"، إلا أن المحكمة العليا للولايات تصدت لهـذا الاتحـاد الاحتكاري عام ١٩١١م وأمرت بحله وجاء مع قرارها: سبعة رجال وآلة مؤسسة قـد تـآمروا ضد مواطنيهم ومن أجل سلامة الجمهورية نحن الآن نقرر أن هذه المؤامرة الخطيرة يجـب أن تنتهي بحلول شهر نوفمبر[٢].

ولم تنته مؤامرات آل روكفلر فأنشأوا اتحادات احتكارية أخرى مع تغير أسمائها، فقد تشكلت ثماني شركات بعد قرار الحل الأخير، وأدى تفكيك الاتحاد عـام ١٩١١م إلـى زيـادة ثـروة روكفلر، لأنه أصبح يمتلك حصة الربع من ثلاث وثلاثين شركة نفط تم خلقها بواسطة تفكيـك شركة "ستاندر أويل كومباني" وأصبح روكفلر بيلونير أمريكا الأول.

وفي دراسة للملكية الحقيقية في أكبر مؤسسات أمريكا تم عملها مـن قبـل هيئـة الـضمان والمقايضة جاء فيها أن توزيع الملكية في ٢٠٠ أكبر مؤسسة غيـر ماليـة عـام ١٩٤٠م، أن ممتلكات روكفلر نحو ٢٠% من الأسهم الظاهرة[٣].

---

(1) أنظر الحكم بالسر ـ جيم مارس.

(2) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

وبعد موت روكفلار عام ١٩٣٧م ترك إمبراطورية ضخمة، إمبراطورية النفط، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى مثل مؤسسة روكفلار للبحوث الطبية عام ١٩٠١م وجامعة شيكاغو، ومؤسـسة روكفلار وغيرها، واستمر آل روكفلار في سيطرتهم على سوق النفط وغيرها مـن الـصناعات الأخرى بأمريكا ومن ثم السيطرة على القرار السياسي الأمريكي.

ترك روكفلار الأب أو جون د. روكفلار خمسة أبناء: جون الثالث ونيلسون ولورنس وديفيـد ونيثروب.

تولى الابن الأكبر جون الثالث رئاسة مجموعة روكفلار الذي أنشأ العديد من وكالات الأنبـاء العالمية مثل مركز الهند الدولي والبيت الدولي لليابان، وأنشأ مجلس السكان والتخطيط العائلي، وتوفى جون الثالث في ١٩٥٨م وورثه ابنه جون جيه دافيدسون روكفلار الذي انتخـب حاكمـا لولاية فرجينيا الغربية.

ونيلسون روكفلار الذي سافر قبل الحرب العالمية الثانية إلى فينزويلا واكتشف تراث جنـوب أمريكا وسيطر على تجارة البترول وعين منسقا لشؤون أمريكا الداخلية وعين حاكمـا لولايـة نيويورك لفترات أربع، وفي عام ١٩٥٣م عين نائب وزير وعينه ايزنهـاور مـساعدًا خاصـا للشؤون الخارجية، وحظى بالحصول على ترشيح رئاسي من قبل الحـزب الجمهـوري إلا أن خططه انتهت في هذا الأمر من قبل نيكسون عام ١٩٦٠م، ١٩٦٨م إلا أنه عين نائبـا لـرئيس الجمهورية عام١٩٧٤م من قبل الرئيس جيرالدفورد الذي تولى رئاسة أمريكـا بعـد اسـتقالة نيكسون، ومات نيلسون روكفلاروهو في السبعين من عمره في ظروف قيل إنها ظروف جدليـة تتعلق بواحدة من مساعدته الوظيفيات!!.

نال الأخ الأصغر لروكفلار الأب وهو ديفيد روكفلار بعض الحظ والشهرة، بعد انتهاء دراسته في بريطانيا وعودته إلى أمريكا واشترك في الحرب العالمية الثانية ثم عـين رئيـسًا لمجلـس الأمناء في معهد روكفلار، وعمل في إدارة المصارف، ثم أصبح سفير أمريكا إلى محكمة القديس جيمس في بريطانيا ثم مساعد وزير الحرب في ١٩٤١م والحاكم الأمريكي والمفـوض عـالي المستوى لألمانيا من ١٩٤٩م إلى ١٩٥٢م وانضم إلى مجلس العلاقات الخارجية عـام ١٩٤١م ثم نائب رئيس المجلس عام ١٩٥٠م.

ووصل نفوذ ديفيد روكفلار السياسي إلى ان يكون أحد أهم الرجال السياسيين في أمريكا، ففي عام ١٩٧٦م قابله الرئيس الاسترالي مالكوم حين زار أمريكا قبل مقابلته للرئيس الأمريكي نفسه رغم أن ديفيد روكفلار لم يكن قد انتخب أو عين في منصب حكومي رسمي وقتها، لكنه نفوذ آل

روكفلر الواضح في أمريكا وسيطرتهم على اقتصاد أكبر دولة في العالم أعطتهم هذا الحق وهذا الاهتمام.

ومازال أحفاد آل روكفلر يتمتعون بالاهتمام القديم وسيطرة آبائهم علـى القـرار الـسياسي والاقتصادي الأمريكي وبالتالي على السيطرة على العالم حتى الآن بشكل واضـح، إنـه حكـم النخبة وليس حكم الجماهير وهذا مـا قالـه "تومـاس آر داي" و"آل هـارمون زيكـر" فـي كتابهما"سخرية الديمقراطية": ((إن العيش في ديمقراطية في عصر اقتصادي علمي ذووي إنمـا يتم تشكيله تماما كما في المجتمع التوتالي الاستبدادي الصارم - على يد حفنة مـن الرجـال، وبالرغم من الاختلافات في أساليبهم فيما يتعلق بدراسة القوة والسلطان في أمريكا، فإن الطلاب والعلماء والاجتماعيين على السواء يتفقون على أن مفتاح القـرارات الـسياسية والاقتـصادية والاجتماعية إنما هو بيد الأقلية القليلة.

٤

الذين يحكمون العالم سراً.

أشهر المنظمات السرية الحديثة.

الهيئة الثلاثية.

مجلس العلاقات الخارجية.

بيلدر بيرغرز.

صلة رؤساء أمريكا بالمنظمات السرية.

الحكومة السرية ليس لها دستور، والقوانين التي تتبعها هي القوانين التي تصنعها.. هكذا قال أهل السياسة والخبرة قديمًا وحديثا.

والبعض يرفض فكرة وجود المنظمات السرية التي تسيطر على العـالم مـن وراء الـستار ويرفضون بالتالي فكرة أو نظرية المؤامرة ويشككون فيها. إلا أن الواقع المعاصر والحاضـر يرفض أفكار هؤلاء ويؤكد وجود منظمات سرية قديمة وحديثة تحكم العالم وأن هناك مـؤامرة على البشرية جمعاء من قبل اليهود أو الصهاينة الماسون.

والأيدي الخفية التي تحكم العالم بالسر تسعى إلى هدف واحد وإن تعـددت أسـماؤها عبـر السنين..

ولعلنا قد وصلنا في زماننا هذا إلى الهدف وهو الإعلان عن دولة القطب الواحد والحكومـة العالمية التي يترأسها الرجل الذي ينكر البعض وجوده.

لقد حذر الكثيرون على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم من هـذه الحكومـة الخفيـة أو الـسرية وصدرت العديد من المؤلفات تحمل هذا العنوان، الحكومة الخفية، ومن أشهرها كتاب الحكومة الخفية للمؤلفين "ديفيد وانر" و"توماس ب. روس" في أوائل الـستينيات وحاولـت المخـابرات الأمريكية المركزية أن تطمس عليه وتحد من انتشاره، وأيضاً كتاب حكومـة اليـد الخفيـة أو حكومة العالم الخفية لسبيروفش الذي لقى مصرعه جراء كتابة هـذا علـى أيـدي الماسـونية العالمية.

ولاشك أن اكتشاف المنظمات السرية السياسية والاقتصادية لا يأتي إلا بعد انتهاء دورهـا أو وقوع بعض أوراقها في أيدي بعض المغامرين الذين يغامرون بنشرها ومـن ثـم يتعرضـون للموت في النهاية.

وهناك منظمات سرية، تعلن عن نفسها وأعمالها الظاهرة تخـالف أهـدافها الباطنـة مثـل الماسونية الحرة والهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، ولذلك ينضم إليها شخصيات عامة

وسياسية دون خوف أو خجل فالرئيس بوش عضو في منظمة الهيئة الثلاثية وعضو في منظمة الجمجمة والعظام.

وإدارة الرئيس كارتر كانت مليئة بأعضاء في الهيئة الثلاثية، وكذلك أعضاء إدارة الـرئيس كلينتون.

فقد كتب الناشر جون إف. ماكانوس قائلاً: ((يعلم بيل كلينتون جيداً بأنه يخدم الـرئيس، لأن أعضاء المنظمة السرية التي ينتمي إليها قد اختاروه، ويتوقعون منه أن ينفذ خططها[1].

وهكذا ساهمت الهيئة الثلاثية بشكل فعال في إيجاد مفهوم العالم الواحد "العولمة" منذ مطلـع القرن العشرين.

إلا أن فكرة وجود عالم واحد تحت قيادة موحدة يرجع إلى قرون عايدة قبل القرن العـشرين لكن الخطوات الجادة بدأت منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية تحديدًا.

مجالس العلاقات الخارجية:

بدأ المجالس نشاطه بفعالية عقب الانتهاء من الحرب العالمية الأولى، فـي نيويـورك عـام ١٩١٧م حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي ويلسون ومعه حوالي مائة من رجال الـسياسة والاقتصاد البارزين لمناقشة أحوال العالم بعد الحرب.

وتم وضع النقاط الأربع والعشرين الشهيرة للرئيس ويلسون محل المناقشة والتنفيذ.

وكانت دعواهم دعوة العالم إلى العولمة وتشكيل مؤسسة عامة للأمم.

وتم إنشاء مجلس الشئون الدولية بفرع واحد في الولايات المتحدة الأمريكية وفرع آخر في بريطانيا ثم تسمى المجلس الملكي للشؤون الدولية:Royal Institute of International Affairs

وكانت مهمة هذا المعهد توجيه الرأي العام العالمي باتجاه قبول فكرة حكومة عالم أوحـد أو العولمة.

ثم دمج فرع الولايات المتحدة في عام ١٩٢١م وأصبح اسمه مجلس العلاقـات الخارجيـة: .Council on foreign Relations ; (CFR)

وقد نص القانون الداخلي للمجلس على أن أي شخص يكشف تفاصـيل تتعلـق باجتماعـات المجلس بشكل ينتهك ويكشف قواعده لسوف يسقط عضويته ولهذا وصف المجلس بأنه منظمـة سرية.

---

(1) الحكم بشكل سري ـ جيم مارس.

وكان مجلس المؤسسين يضم الكولونيل هاوس، السيناتور ووزير الخارجية السابق، إيليـاهو رووت، الصحفي وولتر ليبمان، جون فوستر دوليس وكريستيان هيرتر اللذين عمـلا وزيـرين خارجية، وآلن أخودوليس الذي عمل كمدير للمخابرات المركزية الأمريكية، ومؤسـسًا رئـيس المجلس المليونير جون دبليو ديفز، الذي كان على علاقة لآل مورغان، ونائب الرئيس هو بول كرافات، وكان أول رئيس للمجلس راسل ليفينغويل وهو أحد شركاء مورغان، وبالتالي قـالوا: ((إن المجلس كان متأثرًا بقوة بمصالح آل مورغان)).

وكان تمويل المجلس من أصحاب المال والصرافة مثل مورغان وجودري روكفلر وبيرنارد باروخ، جاكوب سكيف، أوتوخان، وبول باربيرغ، والمؤسسات الكبرى مثل مؤسسة زيروكس، جنرال موتورز، بربستول مايرز سكويب، تيكساكو وجيرمان مارشال فنذا ماكنايت فاونديـشن، فورد فاونديشن وغيرهم الكثير.

وقد أثبتت الدراسات التي نشرها مركز دراسات رأس المال، فإن أعضاء مجلس العلاقـات الخارجية إنما هم مرتبطون بمنظمات ذات سلطة قوية اقتصادية وسياسية مثل لجنة التطـورات الاقتصادية ومؤسسة الاقتصاد الدولي ولجنة الميزانية الفيدرالية المـسؤولة واتحـاد شـركات الأعمال، المعهد المديني، الدائرة المستديرة للتجارة، مجلس المنافسات، غرفة التجارة الأمريكية التحالف الوطني للأعمال، معهد البروكينغر، المنتدى الثقافي للأعمال الأعلى، معهد واشـنطن لسياسة الشرق الأدنى، المركز السياسي للجماهير والأخلاق، معهد هوفر، مركـز الدراسـات الاستراتيجية والدولية، منظمة القفر البرية والمجلس الأمريكي لتشكيل رأس المال.

وهكذا نرى مدى خطورة هذا المجلس وقوته وأنه لعب دورًا رئيسيا في السياسة الأمريكيـة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وقد نجح في تحقيق أهدافه وفرض العولمة على أكثـر دول العالم مؤخرًا.

ومن أهم أعمال المجلس اختيار رئيس الولايات المتحدة واحتكار سوق النفط والمال وذلـك بغرض تحقيق الهدف الأسمى وهو السيطرة على العالم..

في كتاب "كسينجر على الأريكة" شرح الأدميرال وارد وفيليس سكالفلي الأمر فقالا: ((عندما يقرر الأعضاء القادة في المجلس أن على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة معينة، فإن جميـع تسهيلات البحوث الجوهرية للمجلس توضع موضع العمل بتطوير جدل فكري وعاطفي، لـدعم الخطة أو السياسة الجديدة، ولتواجه بشكل فكري وسياسي وتبطـل مـصداقية أيـة معارضـة ويمثل المجلس صحيفةForeign Affairs أي العلاقات الخارجية)).

وقد شارك آل روكفلر آل مورغان السيطرة على مجلس العلاقات الخارجية وهذا أمر طبيعي وعادي للغاية.

ومن أمثلة تلك السيطرة أنه في أوائل السبعينيات عندما صعد على رؤوس المرشحين للجنـة الترشيح ومنح رئاسة تحرير صحيفة العلاقات الخارجية "وليام مندى" وهو مسؤول سابق فـي المخابرات الأمريكية المركزية وهو مرشح آل روكفلر، والجدير بالذكر أن كل مدير للمخابرات المركزية الأمريكية منذ "دوليس" كان عضواً في مجلس العلاقات الخارجية أمثال جورج بـوش الأب ويليام كولبي ووليام كيس وغيرهم.. حتى قـالوا: ((إن وكالـة المخـابرات الأمريكيـة المركزية في الطبقة تخدم كقوة أمنى ليس فقط من أجل أمريكا ولكن لأجل الأصدقاء والأقارب وإخوة الأخوة لمجلس العلاقات الخارجية)).

ومن أمثلة سيطرة المجلس على الحكومة الأمريكية بروز نجم هنري كيـسنجر فـي عـام ١٩٥٥م، وكان كيسنجر مجرد أكاديمي غير معروف، ولكن بمساعدة نيلسون روكفلر صار نجم كيسنجر عاليًا في الأفق، ومن خلال مجلس العلاقات الخارجية حصل كيـسنجر علـى تمويـل إمكانية الدخول على المسؤولين في الطاقة الذرية والفروع العسكرية والاستخبارات المركزيـة الأمريكية ثم وزيرا لخارجية أمريكا.

وتم تعيين أعضاء مجلس العلاقات الخارجية كسفراء في بلاد العالم العظمى ويوجـد حاليـاً أكثر من ١٢ عضوا في المجلس التشريعي ومجلس الشيوخ الأمريكي مـن مجلـس العلاقـات الخارجية.

وقد رأس ديفيد روكفلر مجلس العلاقات الخارجية، وقد أنشأ منظمة الهيئة الثلاثية لـصرف انتباه الناس عن نشاطات المجلس وجعل هذه المنظمة أكثر شعبية، وكل من الهيئـة والمجلـس مثال مصغر للمنظمات الخفية التي تقود سياسية الجمـاهير نحـو أهـداف الفكـر التـوراتي الصهيوني. . وقد قام "بيرزينسكي" بدور مؤسس في إنشاء الهيئة الثلاثية، فهـو الـذي أوحـى بالفكرة إلى روكفلر وكتب في جريدة مجلس العلاقات الخارجية يقول: ((ثمة حاجة إلى وسـيلة جديدة أكثر اتساعًا وهي خلق مجتمع من الأمم المتطورة التي يمكنها أن تقدم نفسها بشكل فعال على المشاكل والاهتمامات الأكبر التي تواجه الجنس البشري وأن مجلسًا يمثل الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان بالإضافة إلى القيام بلقاءات منتظمة من قبل رؤسـاء الحكومـات مـع استخدام بعض الوسائل وتسيير بعض الأمور المتوقفة يمكن أن يشكل بداية جديدة)).

وفي كتابه: دور أمريكا في عهد التكنولوجيا الأكترونية قال "بريزنيسكي"[1].

((إن إعلان سيادة السلطة القومية لم يعد مفهومًا مقبولاً، التحرك باتجاه مجتمع أكبر من قبل الأمم المتطورة، من خلال عدد من الروابط غير المباشرة بالإضافة إلى تحديـدات تطوراتيـة متسقة مع السيادة القومية)).

وأضاف: ((بالرغم من أن هدف تشكيل مجتمع من الأمم المتطورة هو أقل طموحًا من هدف الحكومة العالمية ولكن أكثر إمكانية)).

وهكذا حدد بريزينسكي أهداف الهيئة الثلاثية وهي تنفيذ خطط مجلس العلاقـات الخارجيـة لإيجاد الحكومة العالمية الموحدة أو العولمة. . ولذلك كان من أسمى أهداف الهيئة الثلاثية تجنيد أكبر عدد من الناس المهتمين بالتعاون الدولي.

منظمة بيلدر بيرغرزBilder bergers:

وتضم مجموعة من الرجال والنساء الأقوياء مثل النبلاء الأوربيين والقادة ورجال الأعمـال، الذين يلتقون بشكل سري كل عام لمناقشة المسائل الهامة الحاضرة، ويضعون الخطط الـسرية بغية صناعة الأحداث وإدارة أحداث العالم !!.

والكثيرون من أعضاء هذه المنظمة مجهولون عند الناس، فمن أعضاء هذه المنظمة هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا السابق خلال فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العـشرين، وكان يشغل رئيس القسم السياسي للمنظمة قبل تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا.

ومن أعضاء هذه المنظمة بيل كلينتون رئيس أمريكا السابق، وكان انضمامه للمنظمة بدايـة بزوغ نجمه كرئيس للولايات المتحدة، ففي عام ١٩٩١م تم تكريم بيل كلينتون وهو حاكم ولايـة أركانساس الأمريكية من قبل المنظمة ثم رشح نفسه بعد ذلك للرئاسة.

والجدير بالذكر أن إنشاء هذه المنظمة كان في الخمسينيات من القرن العشرين بعد لقـاءات غير رسمية بين أعضاء نخبة أوربا في الأربعينيات ضـمت وزراء خارجيـة بعـض الـدول الأوربية وأمير هولاندا بيرنارد، والاشتراكي البولوني "د. جوزيف هيرونيم رتيينغر" مؤسـس الحركة الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية والذي أصبح معروفاً بأنه أبو منظمة بيلدر بيرغرز.

وقد تم استدعاء د. رتيبغر إلى أمريكا من قبل مجلس العلاقات الخارجيـة بواسـطة سـفير أمريكا أفريل هاريمان عضو المنظمة وقابل د.ريتينغر كلا من ديفيد روكفلر ونيلسون روكفلـر

(1) ترأس بريزنيسكي إدارة الهيئة الثلاثية عن شمال أمريكا في ١ يوليو ١٩٧٣م تحت رئاسة ديفيد روكفلر.

وجون فوستر دولبس، ومدير المخابرات المركزية الأمريكيـة وولتـر بيـدل سـميث، وبعـد اجتماعات موسعة تم إنشاء المنظمة في أمريكا.

وشارك الأمير الهولندي "بيرنارد" في المنظمة بشكل فعال ومؤثر وكان قوة دافعة لها، وكان الأمير عضوا سابقا في المنظمة النازية "شوتز ستافل".

وبعد غزو الألمان لهولندا إلى إنجلترا وبعد الحرب شجع روتشيلد الأمير على إنشاء منظمـة "بيلدر بيرغر" وقد ترأس الأمير المنظمة حتى عام ١٩٧٩م واستقال بعد ظهور إشاعة الهيمنـة بقبول رشوة من شركة "بوكهيد" يعزز بيع طائرتها في هولندا.

وقد أصبحت منظمة "بيلدربيرغرز" تحت رئاسة البريطاني اللورد "بيتركار ينغتـون" وزيـر بريطاني سابق والسكرتير العام لـ "الناتو" ورئيس المعهد الملكي للشئون الدولية التـي تعتبـر شقيقة منظمة مجلس العلاقات الخارجية، وكان اللورد على اتصال دائم بإمبراطورية روتشيلد.

وقد أشار الكاتب "نيل ويلغس" إلى أن أعضاء "البيلدر بيرغرز" هم نوع من أعضاء مجلـس العلاقات الخارجية غير الرسميين، وقد امتدوا إلى مستوى دولي.

أي أن أعضاء تلك المنظمة الهامة الخطيرة هم النخبة لمجلس العلاقات الدولية.

وقد ذكر ذلك أيضًا جون كولمان[١] حين صرح قائلاً إن مؤتمر الـ "بيلدر بيرغز" إنما هـو خلاق"M 16" "أم سيكستين" البريطانية بتعليمات من المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية،آخذا بعين الاعتبار الصلات مع مخابرات الولايات المتحدة ويبرهن أيضًا بشكل قـانوني علـى أن مؤتمرات الـ "بيلدر بيرغز" قد تم على الأقل تنظيمها والإشراف عليها من قبـل المخـابرات المركزية"ClA18".

وبعد متابعة استمرت سنوات لنشاط منظمة "البيلدر بيرغرز" قام بها الصحفي "جيمس بي تاكار" قال: ((إن برامج الـ بيلدر بيرغرز هي إلى حد كبير ذاتها الخاصة بالمجموعة الأخوية للهيئة الثلاثية. . والمنظمتان لهما قيادة وشيجة معشقة بعضها مع بعض))، ورؤيـة مـشتركة للعالم، "ديفيد روكفلر" أسس الهيئة الثلاثية ولكن أيضًا يشارك في السلطة والنفوذ فـي منظمـة "بيلدر بيرغرز" الأقدم مع آل روتشيلد البريطانيين والأوربيين.

وهذا يفسر مدى التعاون والمشاركة البريطانية لأمريكا مؤخرًا فـي حروبهـا الاسـتعمارية ومؤخرًا ضد أفغانستان والعراق وتهديدها لدول أخرى مثل إيران وسوريا والسودان والقائمـة

---

(1) د. جون كولمان ضابط مخابرات أمريكي ومؤلف.

الطويلة من دول ترغب أمريكا بمشاركة بريطانيا من السيطرة عليها تحت زعمها أنها تحـارب الإرهاب!!.

واجتماعات "البيلادر بيرغرز" تعقد في الغالب مرة في السنة في منتجعات مترفة حول العالم، وتكون غاية في السرية رغم وجود وسائل الإعلام الأمريكية، وتوصيتها تكون سياسية رسمية، فقد أوصت من قبل بإنشاء السوق الأوربية المشتركة، كما صرح بذلك جـورج مـاك الـسفير الأمريكي السابق في ألمانيا وعضو المنظمة حيث صرح : ((إن معاهدة روما التي جلبت السوق الأوربية المشتركة إلى الوجود تم إنشاؤها وتغذيتها في اجتماعات "بيلادر بيرغرز"))[١].

كتب الصحفي الأسكوتلندي - جيم ماكبث - عن اجتماعات "بيلادر بيرغرز" قائلاً: في مقالة بعنوان "العالم كله في أيديهم" ((من يقترب من الفندق وليس له عصى في السيطرة على الكوكب كان يرد)).

ووصف لائحة ضيوف المنظمة بأنها لائحة دولية من أبرز الأثرياء ذوي النفوذ والقوة، لقـد اجتمع ١٢٠ رجلا وامرأة من الذين لهم مصداقية لوضع بيل كلينتون فـي المكتـب الرئاسـي البيضاوي وبإخراج مارجريت تاتشر من رقم ١٠ شارع داويتنغ ستريت - مقر رئاسة الوزراء في بريطانيا، إنهم يجتمعون لمناقشة أحداث العالم أو كما يزعم البعض لاحتكارها.

لقد تم إزاحة المراة الحديدية تاتشر من رئاسة الوزراء لرفضها طلب المنظمة دخول بريطانيا الاتحاد الأوربي، وجئ بآخر هو "توني بلير" لرئاسة الوزراء كي ينفذ ما قرره أعضاء المنظمة السرية أنصار النظام العالمي الجديد.

حقا.... العالم كله في أيديهم أو أنهم يحكمون العالم سرا.

إن المنظمات الثلاث تعمل بشكل منظم متكامل لتحقيق أهداف محددة من قبل زعماء العالم أو حكام العالم السريين منذ قرون عديدة، تتغير خلالها أسماء المنظمات والشخصيات ولكن الفكـر والأسلوب في الحكم السري لا يتغير، فالهدف المعلن منذ القدم منذ السبى اليهودي البابلي ومنذ أن تم وضع التلمود هو السيطرة على العالم وتكوين حكومة عالمية بزعامة المسيح الدجال مـن أجل سيادة اليهود على غيرهم بزعم أنهم شعب ا المختار.

---

(١) الحكم بشكل سري - جيم مارس.

٥
أسرار العلاقة السرية بين بريطانيا وأمريكا.
تحكم في الاقتصاد يسيطر على القرار.
الحروب وسيلة لجمع الأموال.
سر حرب الخليج الثانية والثالثة.
ما أشبه الليلة بالبارحة.

السيطرة على الاقتصاد سيطرة على القرار السياسي:

علاق الكاتب ويلسون على قوة ونفوذ آل روتشيلد بإعجاب فقـال: ((علـم الوراثـة، علـم الأساطير، التدريب المدروس، الفرص المؤمنة من خلال الثورة والصلات جميعها لعبت دورها في إنتاج واحدة من إبرز العائلات في التاريخ الحديث)). . ثم أضاف ((قليـل مـن الـسلالات الحاكمة باستثناء الملكية الوراثية حفظت من النسيان من خلال حق ملكية الابن البكر وحافظـت على نفوذها في العالم على مدى سبعة أجيال[1].

لقد استطاع روتشيلد الأكبر المؤسس أن يكون إمبراطورية حقيقيـة حكمـت العـالم قـديمًا ومازالت تحكم، بل وطورت نفسها في الأرض الجديدة الأمريكية وأنشأ عائلات على غرارهـا، وأسست نفسها على أسس ملكية فكان عنصر الوراثة البكر أحد الشروط لوصية مـائير أمـشل روتشيلد التي جعلها في كل جيل من أجيال أسرته أو إمبراطوريته كي يقود هذا الابن الأكبـر العائلة وينمي الثروة كي تزداد نفوذ العائلة على مستوى العالم لصالح الصهيونية اليهودية.

لقد سرت مقولة مؤسسى الأسرة مائير روتشيلد : ((إسمحوا لي أن أسيطر على مال الأمـة، ولا يهمني بعد ذلك من يصنع القوانين)).

لقد سرت هذه المقولة وأصبحت القانون الأسمى والأساس لحكم العالم بشكل سري، فالسيطرة على الثروات أهم من الجلوس على كرسي الحكم، وبالتالي أصبح كل الحكام وصانعوا القوانين أداة طيعة في أيدي آل روتشيلد، وأصبح الحاكم الحقيقي للعالم هو من يتحكم فـي الثـروات أو مصادر الثروة في العالم.

---

(1) انظر الحكم بشكل سري.

وبرهن آل روتشيلد على نفوذهم في مواقف عديدة عبر التاريخ، ولعلها وأخطرها أن أحـدهم وهو الصهيوني اللورد ليونيل وولتر روتشيلد الابن الأكبر لناثان روتشيلد قد ساعد فـي خلـق دولة إسرائيل الحديثة عام ١٩١٧م وكان عضوًا في البرلمان البريطاني سابقًا، وهو الذي استلم خطاب الوزير الصهيوني البريطاني أرثر بلفور الذي وعد اليهود فيه بالموافقة علـى تأسـيس دولتهم في أرض فلسطين، وأصبحت هذه الرسالة تعرف باسم "وعد بلفور" الشهير، ثم جـاءت الخطوة التالية من "عصبة الأمم" وهي المنظمة الدولية السابقة على هيئة الأمم المتحدة وكلتاهما من صنع الماسونية الصهيونية حيث إن العصبة في عام ١٩٢٢م وافقت على انتداب الإنجليـز على أرض فلسطين ومهدت الطريق لإعلان دولة إسرائيل الحديثة والأخيرة[1].

واستفادت عائلة روتشيلد اقتصاديا من قيام دولة إسرائيل، فقد قـام البـارون أدمونـد دور روتشيلد ببناء أول خط نفط من البحر الأحمر وحتى البحر الأبيض يحمل البترول الإيراني إلى إسرائيل ثم أسس بنك إسرائيل العام حتى دعى والد إسرائيل الحديثة.

وأما عن سيطرة عائلة روتشيلد على الولايات المتحدة الأمريكية، فحدث ولا حـرج، فمـن خلال شارع المال وول ستريت التابع لـ كوهن، لويب أند كومباني وشركة جيه بن مورغـان، مؤلت عائلة روتشيلد جون دى روكفلر ليتمكن من خلق إمبراطورية جديدة لهم في أمريكا تسمى "ستاندر أويل"، وقـاموا بتمويـل نـشاطات أدوارد هاريمـان - قطـب الـسكك الحديديـة، وأندروكارينجي قطب صناعة الفولاذ.

وهكذا طور آل روتشيلد أنفسهم وأنشأوا إمبراطوريات صـغرى وأذرعـة طويلـة تكمـل سيطرتهم على ثروات العالم، مع تكوينهم المنظمات السرية التي تتحكم في القـرار الـسياسي العالمي أمثال منظمة الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية والمعهد الملكي للشؤون العالمية - الدوائر المستديرة - وغيرها الكثير والكثير ، فالكل يخرج مـن تحـت عبـاءة الماسـونية العالمية.

تحكم في الاقتصاد يسيطر على القرار:

منذ وقوع اليهود في الأسر البابلي قبل الميلاد وهم يسعون إلـى الـسيطرة علـى مـصادر الثروات في العالم كي يتحكموا في صناعة القرار السياسي، وحتى لا يفاجأوا "ببختنصر" آخـر يقودهم إلى الهزيمة والأسر وضياع الهوية.

---

(1) انظر كتابنا نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢م، حقيقة أم صدفة رقمية، ففيه المزيد عن نهاية هذه الدولة الحديثة.

لقد تم وضع المخطط اليهودي على الورق منذ ذلك الحين وتم تنفيذه ، وعلى مـدار مئـات السنين استطاع فريق العمل الصهيوني من تحقيق ما جاء في التلمود الذي كتبوه عوضـا عـن التوراة، واللائحة التنفيذية للتلمود وهي ما أطلقنا عليه نحن "برتوكلات حكماء صهيون" ومـن يقرأ تلك البرتوكلات والتي يزعم اليهود أنها ملفقة ضدهم يجد أن كل سطر منهـا قـد تحقـق ويتحقق، ونحن لا نلوم البعض من بنى جلدتنا الذين يرفضون نظرية المؤامرة بل ويـدعون أن تلك البترتوكلات لا أساس لها من الصحة، فحرية الرأي كفلها الإسلام للجميع، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..

نحن نؤمن بنظرية المؤامرة الواقعية والواقع يؤكد لنا صدق أعتقادنا!!.

ليس ثمة مجال للشك حول حقيقة أعضاء هذه المنظمات السرية الحديثة التي سيطرت علـى الكثير من المؤسسات والمصارف الكبرى في العالم، وتسيطر أيـضا علـى مـصادر الطاقـة والمعادن وتسيطر على المواصلات ووسائل الاتصالات والتسلية والمتعة ووسـائل الإعـلام، وتسيطر على أسس الحياة الحديثة، نحن لا نشك في ذلك.

في كلمته الواضحة في معهد "بروكينغ" قال مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي والمتـابع النضامي لاجتماعات منظمة "بيلدر بيرغرز" قال" ((العولمة عملية تسريع التكامل الاقتـصادي التكنولوجي، الثقافي والسياسي، هي ليست مجرد خيار، إنها حقيقة متنامية، إنها الحقيقـة التـي سوف تتابع بشكل عنيد، بموافقتنا أو بدونها، إنها الحقيقة التي نجهلها في مواجهة أخطارنا.

حقًا إنها الحقيقة المفروضة علينا والتي تنفذ على أرض الواقع بموافقتنا أو بدونها ولن تـؤثر فيها تلك المظاهرات التي يقوم بها رافضو العولمة بين الحين والآخر.

العولمة، حكومة العالم الموحدة، النظام العالمي الجديد، كلها أسماء لمعنى واحد هو سـيطرة اليهود على العالم، ليس مجرد خيالات لأصحاب نظرية المؤامرة لكنها الحقيقة التي نهرب منها ونضع رؤوسنا في الرمال كما تفعل النعامة حين تواجه الخطر.

الدارس للمنظمات السرية الحديثة يرى وجود اختلاف كبير بينها وبين المنظمـات الـسرية القديمة[1]، ففي الزمن الماضي نجد أن تلك المنظمة كانت سرية بشكل كامل وجـودًا وهـدفًا، وتجارب الحكومات والأنظمة الحاكمة المختلفة.

أما المنظمات الحديثة السرية مثل الماسونية الأم وأبنائها مثـل الهيئـة الثلاثيـة والموائـد المستديرة ومجلس العلاقات الخارجية وغيرها، نجدها منظمات علنية في ظاهرها سـرية فـي

---

(1) انظر كتابنا جمعيات سرية تحكم العالم قديمًا وحديثًا الناشر دار الكتاب العربي.

أهدافها الحقيقية، وهذا التطور لم يأت من فراغ وإنما هو نتاج العمل الدءوب عبر سنوات طويلة جدًا، حتى إنه يجدر بنا ان نطلق على هذه المنظمات أسمًا آخر غير المنظمات الـسرية، مثـل الإمبراطوريات السرية الحاكمة.

والدليل على أن تلك المنظمات ما هي إلا إمبراطوريات فعلية حاكمة، نظامها والقائمون على إدارتها فهم أشخاص متصلون بالدم، بالزواج والمصاهرة، والشراكة الاجتماعيـة والتجاريـة، ورأس نظامها الابن الأكبر للأب مثل الملوك المتوجين.

فالأبن الأكبر في الغالب هو الذي يرث سلطة أبية وكل مؤسساته الماليـة كمـا حـدث لآل روتشيلد، فقد ورث مائير روتشيلد ابنه ناثان الابن الأكبر ثم الابن الأكبر لناثان وهكذا.

سرية الأهداف هي المفتاح السحري الذي يفتح الأبواب المغلقة، لتحقيق الأغراض الحقيقيـة لهؤلاء المتآمرين على البشرية عبر سنوات طويلة منذ فجر التاريخ الإنساني.

الحروب أفضل وسيلة لجمع الأموال:

كتب أستاذ التاريخ "هاوارد زين" يقول: إن الرأسمالية الأمريكية كانت بحاجة إلـى منـافس دولي وحرب دورية، لخلق مجتمع ربوي مصطنع بين الأغنياء والفقـراء، مـستبدلاً المجتمـع الربوي الأصلي بين الفقراء الذي أظهر نفسه في الحركات المتقطعة[١].

والحقيقة أن المرابين الصغار والكبار لا تنمو تجارتهم ونشاطاتهم إلا وسط الفقراء المحتاجين للمال، هذا على مستوى الأفراد أما على المستوى الدولي، فالدول الفقيرة هي الدول المقترضـة بالفوائد الربوية التي تثقل اقتصاديات تلك الدول الفقيرة وتزيد الدولة الغنية الكبرى وهـي التـي تعطي تلك القروض الربوية تزيدها غنى وثراءً.

وحتى تظل الدول الفقيرة فقيرة والدول الغنية أكثر ثروة ومـالاً، يجـب أن يـسود الـشقاق والنزاع والحروب على أي شيء بين الدول الفقيرة، حروب حول الحدود، حروب حول مصادر الطاقة، حروب طائفية أو عرقية.

ومن العجيب أن تلك الدول المتحاربة دول فقيرة تحت خط الفقر، ورغم ذلك تجـد رجالهـا يحملون السلاح ويقتلون ويذبحون غيرهم، فمن يعطيهم هذا السلاح رغم فقرهم وعدم امـتلاكهم ثمن القوت الضروري لاستمرار الحياة!!.

---

(1) انظر الحكم بشكل سري.

إنها الدول الكبرى الغنية، التي سيطر عليها أصحاب نظرية المؤامرة، والهـدف هـو عـدم استقرار العالم، حتى يعتقد العامة ويؤمنون بوجوب حكومة عالمية تحكم العالم أو تـتحكم فـي العالم وثرواته وتوزع تلك الثروات بمعرفتها عليهم!!.

في دراسة تم علمها في أوائل الستينيات من القرن العشرين وفي عهد الرئيس جون كينـدي، تم افتراض أن السلام يسود العالم، فماذا يحدث!!.

إنه افتراض جدلى، لكن الأمريكان وضعوا هذا الافتراض تحت الدراسة كعادتهم ووضـعوا سيناريوهات وحوارات مختلفة، فهم أصحاب صناعة السينما، وملوك الأفـلام الخياليـة فيهـا، واشترك في الدراسة مسؤولي إدارة كيندي أمثال "جورج بندي وروبرت مـاك نامـارا وديـن راسكينا، وكلهم أعضاء في منظمات الهيئة الثلاثية ومجلس العلاقات الخارجية، وبيلدر بيرغرز، وكان هدف كيندي هو إنهاء الحرب الباردة التي كانت قائمة في ذلـك الوقـت، وتـم تـشكيل مجموعات عمل لهذه الدراسة الهامة التي ضمت نحو ١٥ عضوا مـن مختلـف التخصـصات أساتذة تاريخ وخبراء في الاقتصاد وعلم النفس والاجتماع وفلكيين وخبـراء فـي الـصناعة، وأجتمعوا مرة كل شهر في مواقع مختلفة، ولكن اجتماعاتهم الرئيسية في مؤسسة "جبل الحديـد" وهي مؤسسة أرضية عبارة عن ملجأ نووي، قرب هدسون في نيويورك، موقع معهد هدسـون المعروف بأنه مركز الأمان لمنظمة مجلس العلاقات الخارجية في حال الهجوم النووي.

وتم عمل تقرير حول الموضوع أطلق عليه أو عرف باسم "تقرير جبل الحديد"، وبالطبع فإن هذا التقرير كان سريا للغاية، إلا أن نسخة منه تم تسريبها بمعرفة رجل من أعضاء اللجنة التي شاركت في كتابته يدعى "جون دو" البروفيسور في جامعة "ميدوسترن" وتم نشره عـام ١٩٦٧م بمعرفة الناشر دبال برس، وقد أخبر "جون دو" الناشر أنه يوافق على معطيات الدراسة، ولكـن يختلف مع قرار المجموعة في إخفاء عملهم من الناس، وأضاف: إن الجمهور الأمريكي، الـذي قام بدفع أموال ضرائبه لقاء التقرير، كان له الحق بأن يعرف نتائجه المقلقة.

قال "جون دو": ((فتيان جبل الحديد، كما يدعون أنفسهم، يقومون بعمل دراسة غير رسـمية، خارج الكتب وسرية، وغير معنية بالتحديدات الحكوميـة، وقـد قـدموا تقريـرهم فـي آذار ١٩٦٦م)).

وقد أوضح التقرير أن الحرب هي النظام الاجتماعي الأساسي الذي تتـصارع فيـه أشـكال وصيغ أخرى ثانوية من المنظمات الاجتماعية وأنه النظام الـذي غطـى معظـم المجتمعـات الإنسانية.

ورأى كتاب التقرير أن الحرب هي ضرورية ومرغوبة معًا باعتبارها قوة التنظيم الرئيـسية بالإضافة إلى أنها الأساس الاقتصادي للمجتمعات الحديثة.

وأضافوا بأنه لا يمكن أن يسمح النظام الحربي أن يختفي ويجب على الدول الكبرى العمـل من أجل ذلك الهدف، لأن إلغاء الحروب يتضمن إلغاء السيادة الوطنية للأمة الأمريكية.

وجاء في التقرير اقتراح يجب فعله بالمحرومين اقتصاديا أو ثقافيا:ـ

((البديل الممكن لضبط الأعداء المحتملين في المجتمع هو إعادة إنتاج العبودية بشكل يتناسب مع التكنولوجيا الحديثة والتطور السياسي، إن تطوير شكل معقد من العبودية يمكـن أن يكـون مطلبًا أساسيا وشرطًا مطلقًا للضبط الاجتماعي في عالم يعيش في سلام.

ووضع التقرير بدائل لمهام الحرب تتلخص في النقاط التالية: ـ

ـ برنامج رخاء اجتماعي شامل.

ـ نظام تفتيش لنزع أي سلاح نووي.

ـ قوة بوليس دولية دائمة الحضور مثل قوة حفظ السلام الدولي.

ـ تكوين بيئى عالمي واسع.

ـ خلق بدائل عدوانية خيالية مثل قادة إرهابيين أو رؤساء دول ديكـتاتوريين مثـل صـدام وميلوزوفيتش.

ـ خلق أديان جديدة وعقائد أخرى.

ـ تنشيط ألعاب عريقة متألقة أجتماعيا مثل كرة القدم.

واقترحوا إنشاء وكالة بحث حرب وسلام دائمة في أعلى مراتب السرية بأمر رئاسي، تكون منظمة بالتوافق مع مجلس الأمن القومي الأمريكي.

وبالفعل استثمرت الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ الستينيات وحتى الآن الحـروب التـي أشعلوها في العالم، وامتلأت خزائنهم بالأموال، واستطاعوا مؤخرًا السيطرة على منابع النفط في العالم باحتلال الدول عسكريا واقتصاديا، إنه التخطيط الأمريكي التوراتي المنظم، ولكن العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يعيرون اهتماما وهذا هو سر نجاح أصحاب المؤامرة التـوراتيين مـن اليهود والإنجيليين الجدد.

سر حرب الخليج الثانية والثالثة:

إذا كانت حرب العراق وإيران تسمى حرب الخليج الأولى، فإن احتلال العراق للكويت هـي حرب الخليج الثانية وتحريرها هي الثالثة.

من كواليس هذه الحروب تقف جماعة المرابين الدوليين وراء الستار، لقد كان العراق يملـك خامس أكبر الجيوش على مستوى العالم، وهذا ما دفع أمريكا وحلفاءها من زج صدام، للصدام مع إيران لإنهاك هذا الجيش القوى، واستنزاف أموال البترول العراقية خلال ثمان سنوات هـي عمر تلك الحرب التي خسرها الطرفان وكسبها أصحاب القروض الربوية الـذين مولـوا هـذه الحرب وغيرها.

لقد تم دفع صدام حسين لخوض تلك الحرب لمصلحة إسرائيل أولاً ثم مصلحة الذين أعطـوه المال بالربا كي يخوض الحرب حتى إنه لم يستطع دفع الديون وفوائدها، وتحت ضغط أصحاب المصارف العالمية لرد الديون، ورفض منظمة الأوبك للدول المنتجة للبترول الـسماح لـصدام برفع أسعار البترول، ثم توجيه نظره إلى جارته الكويت لسداد ديونه بالاستيلاء عليها!!.

وتم التخطيط لتلك الحرب من قبل الرئيس بوش الأب ووزير جارجيته "جيمس بيكـر"، فقـد كان بوش الأب وعائلته وهو عضو سابق في منظمة مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية ومنظمة الجمجمة والعظام السرية، وصاحب شركات النفط وشريك آل روكفلر المسيطرة علـى النفط الأمريكي والعالمي، كان من مصلحته هو ووزير خارجيته المشارك له فـي تجارتـه أن يعملا على زيادة أسعار النفط العالمي واشعال نيران الحرب بين العراق وجيرانها، وأن يقـسم العالم العربي وإيجاد مكان للولايات المتحدة في تلك المنظمة المليئة بآبار البترول وأيضًا حماية إسرائيل والإسراع نحو تحقيق الهدف الأسمى وهو إنشاء حكومة عالمية موحدة بزعامة أمريكا.

ومن المعلوم أن بوش الأب عمل مديرًا للمخابرات الأمريكية، وكان علـى علاقـة حميمـة بصدام حسين خلال عمله أيضًا كنائب للرئيس ريجان، وقام بدعمه سياسيا وعسكريا إبان حربه مع إيران، وفي عام ١٩٩٠م غض الطرف عن الحشود العراقية على الحدود الكويتية، وفـي يوليو١٩٩٠م طلب صدام النصيحة من أمريكا حول نواياه لاستعادة الكويت التي كان يؤمن أنها جزء من العراق القديم، والتقى صدام بسفيرة الولايات المتحدة أبريل غلاسـبي التـي أخبرتـه بصراحة: ((إن لدي تعليمات مباشرة من الرئيس بوش لتحسين صلاتنا بالعراق ولدينا تعـاطف شديد من جهودكم لأسعار نفط أعلى والتي تشكل السبب الحالي لصدامكم مع الكويت)).

ثم سألته: لقد تسلمت معلومات لأسألك بروح الصداقة، وليس التصادم، فيما يتعلق بنوايـاك: لماذا تحشد جنودكم قريبًا جدا من حدود الكويت؟.

فأجابها صدام أن هناك مشاكل حدودية مع الكويت وسألها: ما هو رأي الولايـات المتحـدة حول هذا؟.

فأجابت غلاسبي: ليس لدينا رأى فيما يتعلق بنزاعاتكم العربية - العربية، مثل نزاعكم مع الكويت، لقد وجهنى وزير الخارجية السيد بيكر أن أشدد التعليمات المعطاة أولاً للعراق في الستينيات، أن المسألة الكويتية ليست مرتبطة بأمريكا.

وهكذا أوضحت أمريكا على لسان سفيرتها عدم تدخلها في النزاع بين العراق والكويت وأعطت صدام الضوء الأخضر لغزوه للكويت وهذا ما حدث بالفعل.

وسافرت السفيرة الأمريكية بعد وقت قصير من مقابلتها لصدام كي تمضي عطلتها الصيفية في بلادها، وتلك إشارة على عدم اهتمام أمريكا بما سيفعله صدام مع الكويت.

ولكن بعد غزو صدام للكويت أظهر بوش الأب الوجه الآخر القبيح لصدام، وقام بتجميد أرصدة العراق وممتلكاته في الولايات المتحدة وتلك كانت البداية.

وبعد عام من الاحتلال العراقي للكويت كانت أمريكا قد جمعت دول العالم لغزو الكويت وتحريرها والقضاء على الجيش العراقي، وهذا ما تحقق بالفعل على أرض الواقع، واستفادت أمريكا من تلك الحرب، وأوجدت لنفسها أقداما ثابتة في المنطقة وقضت على جيش العراق ثم انتهى الأمر باحتلال العراق ذاته عام ٢٠٠٣م والقبض على صدام حسين حليف أمريكا السابق.

قد يظن القارئ أننا نعرض لسيناريو من سيناريوهات أفلام هوليود الأمريكية، لكن الحقيقة الثابتة في كتب التاريخ المعاصر بالوثائق[1].

لقد استغل بوش الأب ما فعله صدام أحسن استغلال فقد أقنع دول الخليج والجزيرة العربية من أن صدام هو هتلر الجديد وأنهم سيكونون الهدف التالي بعد غزو الكويت، ودفع الكل فاتورة الحماية الأمريكية.

ثم جاء بوش الابن الذي كان يعمل مستشارًا وعضو مجلس إدارى لشركة هاركسن أنرجي التابعة لشركة غراند باريرى تكساس ليعتلى كرسي الرئاسة الأمريكية في المكتب البيضاوي ويكمل مسيرة أبية التي بدأها عام ١٩٩٠م وقام بغزو العراق ذاته.

وقد ذكر أهل الخبرة المالية أن بوش الأب أمر قواته بالذهاب إلى المنطقة العربية لحماية تنقيب شركة هاركس، وقد أظهرت سجلات بيع أسهم بوش في هاركسن فجأة في أذار عام ١٩٩١م ثمانية أسهم بعد يوليو تموز عام ١٩٩٠م من أجل حفظ مثل تلك الأقاويل.

---

(1) المصدر السابق.

وبعد أسبوع واحد من دخول قوات صدام الكويت انخفضت أسهم شركة هاركسن، وكـشفت السجلات أن بوش كان قد باع ٦٦% من أسهمه في تلك الشركة في حزيران يونية ١٩٩٠م أي قبل أسابيع من الغزو العراقي للكويت!!.

وكان سعر السهم ٤ دولارات ثم انخفض بعد ذلك إلى ٣,٠٣ دولار الأمر الـذي در عليـه ربحاً قدره ٨٤٨,٥٦٠ دولارا[1]، وذلك قدر يسير جدا.

ما أشبه الليلة البارحة:

عاش "هوتشى منه" الزعيم الفيتنامي شبابه في فرنسا واتصل بالاشتراكية الفرنسية وتعلم منهم الكثير، وبالتالي تأثر بالفكر الماسوني الذي كان ينادي به هؤلاء الاشتراكيون، ودعى إلى حقوق الإنسان في الهند الصينية، ثم أنشأ عام ١٩٣٠م الحزب الشيوعي الفيتنامي وحاول إبعاد الـشبه عن ارتباط حزبه بالاتحاد السوفياتي، ودخل هوتشى منه فيتنام مع أنصاره وانشأوا عصبة فيتنام المتحدة عام ١٩٤١م.

ولما اجتاح اليابانيون الهند الصينية عام ١٩٤٥م عمل "هوتشي منه" مع المكتـب الأمريكـي للخدمات الاستراتيجية لطرد قوات الاحتلال اليابانية.

واستمر تعاون "هوتشي منه" مع أمريكا حتى بعد خروج اليابان من بـلاده، وشـعر شـارل ديجول بالخطر الأمريكي في الهند الصينية، فأمر جيشه بدخول سايغون لاستعادة فيتنام، ووعـد الفرنسيون الإمبراطور الفيتنامي السابق "باوداي" العودة إلى الحكم، لكن الجيش الفرنـسي لـم يستمر في فيتنام وانسحب بعد هزيمة عام ١٩٥٤م في "ديان بيان فو".

وفي مؤتمر جنيف بعد خروج قوات الاحتلال الفرنسية تم تقسيم فيتنـام قـسمين الـشمالية والجنوبية، وقبل "هوتشي منه" هذا التقسيم على أمل التوحيد لشطرى البلاد فيما بعد، ولم توقـع الولايات المتحدة على هذا الاتفاق.

وبعد الصراع على السلطة بين الشماليين والجنوبيين، وتـدخلت أمريكـا بمـا لـديها مـن مستشارين عسكريين في فيتنام الجنوبية، وحذر كيندى وقتها وكان لم يعتل كرسي الرئاسة وذلك عام ١٩٥٤م من التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام قائلاً: ((لا تـستطيع أيـة كميـة مـن المساعدات العسكرية الأمريكية في الهند الصينية أن تهزم عدوا في كل مكان، وفي الوقت ذاته ليس في أي مكان "عدو الشعب" الذي يمتلك تعاطف الشعب ودعمه السري)).

---

(1) المصدر السابق.

وتدخل مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، والمعهد الملكي للشؤون العالمية بعـد دراسـة الموضوع بواسطة مؤسسة روكفلر ونصح بإيجاد سيطرة بريطانية أمريكية في الهند الـصينية وذلك عام ١٩٥١م، ولم تنجح محاولات جون كيندي من السيطرة على منظمة مجلس العلاقـات الخارجية بعد توليه السلطة في الولايات المتحدة وانتهت معارضته لهم باغتياله فيما بعـد عـام ١٩٦٣م.

وقد أخبرت زوجة المتهم باغتيال كيندي الكاتب "أية جيه وبيرمـان" عـام ١٩٩٤م قائلـة: الجواب على اغتيال كيندي هو بنك الاحتياط الفيدرالي، لا تقللوا من أهمية ذلك، من الخطـأ أن تضعوا اللوم على مسؤول لـ CIA جيمس انغلتون أو CIA شخصيا إن هذا فقط أصبع واحد مـن اليد ذاتها، الناس يقدمون المال فوق الـ CIA.

وقد لقى الدكتور مارتن لوثر كنغ نفس المصير عام ١٩٦٨م نتيجة خطبه الناريـة المنظمـة حول حرب أمريكا واحتلال فيتنام، وذلك دليل سيطرة إمبراطورية المال والمنظمـات الـسرية الوراثية في أمريكا.

ثم جاء جونسن ليقود الحرب الأمريكية في فيتنام سنوات طويلة بعد أن خولـه الكـونغرس الأمريكي سلطة الاستجابة العسكرية بعد أن قال لهم : ((نريدهم ـ الفيتنـاميين الـشماليين أن يعرفوا أننا لن نأخذ الأمر ونحن مستغلين، وإن بعض أولادنا يطوفون حولهم في الماء)).

ولكن الأمر انتهى بهزيمة الولايات المتحدة وانسحابها من فيتنام!!.

فهل سينتهي الأمر بهم أيضا في العراق بالانسحاب لحفظ ماء الوجه بعد ما يلاقيـه الجـيش الأمريكي من ضربات على أيدي المقاومة العراقية المستمرة والتي لا تهدأ أبدًا حتى الآن؟!.

حقاً ما أشبه الليلة البارحة!!.

٦

ماحدث قديمًا يحدث حديثًا.

الصراع القديم بين الأصوليين المسيحيين.

ظهور الطائفة الغنوسطية والإيسيين والبحث عن الأسرار.

هل موسى عليه السلام كان مصريا ام يهوديا؟.

ما حدث قديمًا يحدث حديثًا:

هناك مقولة تقرر أنه لا شيء جديد، كل شيء قد عمل أو قيل مسبقًا، فإننا لا نذكر ماذا حدث قديمًا وإن الأجيال القادمة لا أحد منهم سوف يتذكر ماذا فعلنا نحن في الماضي!!.

إنه عالم الأسرار والخفايا، فإذا أردت أن تفهم ما يحدث وتستوعبه عليك أن تدرك مـا قـد مضى وانقضى، فمن خلال معرفتك بالماضي البعيد تدرك الحاضر والمستقبل القريـب، فـإن الزمن في الغالب يتكرر بأشكال وأحداث وأسماء متشابهة ولأننا كثيرًا ما ننسى، فإننا نـشعر أن ما يحدث إنما هو جديد.

ولكل زمان رجاله وكلماته وأيضا منظماته السرية، فالمنظمات والطوائف السرية التي تزعم أنها تملك المعرفة القديمة كانت موجودة في الزمن الماضي والتاريخ السابق بأسـماء أخـرى وشخصيات مختلفة.

وقد مزجت هذه المنظمات السرية بين الأفكار الدينية والأفكار الفلسفية والرموز السرية لكل طائفة أو منظمة كما هو الحال مثلاً في المنظمات الماسونية الرمزية.

تقدم تلاميذ المسيح ابن مريم وسألوه: لماذا تكلمهم بالأمثال؟.

فأجاب: لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات، أما أولئك ـ أي العامـة ـ فلم يعط لهم ذلك، فإن من عنده المعرفة يعطي المزيد فيفيض، وأما من ليس عنده، فحتى الـذي عنده ينتزع منه، لهذا السبب أكلمهم بأمثال، فهم ينظرون دون أن يبصروا، ويـسمعون دون أن يسمعوا أو يفهموا.

لقد كان حديث وكلام المسيح عليه السلام لليهود بالرمز والمثل كي يفهموا ما يقوله لهم.

فالقاعدة هي أن نخاطب الناس على قدر عقولهم كي يفهموا، ورغم أن أمثاله واضحة وأنهـم فهموها جيدًا إلا أنهم رفضوا اتباعه، لأنه جاء لهم على غير ما كانوا يريدون، فهـم يريـدون رسولاً ملكًا يحكم ويسيطر ويقتل ويفعل الأفاعيل من أجل السيطرة على الشعوب وحكمها، لذلك

فهم لم يعترفوا بالمسيح ابن مريم عليه السلام وما زالوا ينتظرون المسيح الآخر حتى اليوم، لأن في اعتقادهم الخاطئ أن المسيح لم ينزل حتى الآن. وإنهم ينتظرون مسيحًا آخر على شاكلتهم..

إنهم ينتظرون المسيح الدجال، مؤسس الماسونية وراعيها وزعيمها الأول والأخير.

لقد ظهر تنافس قوى بين أتباع المسيح ابن مريم وابن خالتـه يحيـى بـن زكريـا (يوحنـا المعمدان) كان التنافس بين الأتباع حول مفهوم وعقيدة، لقد فهم أتباع يوحنا المعمدان أنـه هـو المسيح المخاص، لأنه كان يعمد الناس والأتباع في نهر الأردن ويخلصهم من الذنوب ويدخلهم ملكوت ا ، ورغم اندثار هذا الخلاف وأنصاره إلا أنهم مازالوا موجودين حتى الآن فـي أرض العراق[1].

الصراع القديم بين الأصوليين المسيحيين:

كان أتباع المسيحية منذ ظهورها في القرن الأول الميلادي من اليهود الذين اتبعـوا المـسيح عليه السلام.

فلقد أرسل المسيح إلى بني إسرائيل، فهو أحد أنبيائهم إلا أنهم كعادتهم مع الأنبياء والرسـل حاربوه وأنكروه وحاولوا قتله وصلبه، والقلة القليلة آمنت به واتبعته ثـم انتـشروا فـي بقـاع الأرض يبشرون بدعوته ويدعون غير اليهود إلى الإيمان برسالته.

وظهرت طائفتان، إحداهما وهم المسيحيون من بني إسرائيل، والأخرى طائفة المسيحيين من الشعوب الأخرى من اليونان وغيرها.

وظهر الشقاق بين الطائفتين في القرن الأول، فقد هاجم اليهود الأتقياء غيرهم مـن الغربـاء لانشغالهم بممارسة رياضة المصارعة الرومانية والحديث والجدل حول مـصارعيها وتـركهم الصلوات في المناسبات الدينية.

وظهرت الخلاف بين قادة كنيسة القدس جيمس يعقوب ومريم المجدلية وبين بولس الرسـول الذي كان يبشر بالمسيحية إلى غير اليهودية، والخلاف في مسائل تعد دينية مثل الختان.

فلقد اعتقد المسيحيون الأوائل أن طاعة الشراع اليهود الصارمة كلها بما فيها الختـان أمـر واجب على المسيحيين حتى يتم لهم الخلاص.

---

(1) توجد طائفة في العراق حتى الآن تؤمن بأن يوحنا المعمدان "نبي ا يحيى بن زكريا" هو المخاص والمـسيح ويتبعون تعاليمه ولهم طقوس خاصة بهم ومعترف بها كديانة في العراق مثلهم مثل الكثير من أصحاب الديانات الكثيرة هناك.

وأما بولس فكان يعتقد أن الخلاص يمكن الحصول عليه من خـلال الإيمـان وأن الـشرائع اليهودية يجب أن لا يسمح لها بإعاقة الناس عن أن يصيروا مسيحيين في النهاية.

ولأن بولس سهل المسيحية كثيرا فقد انتشرت دعوته بين الشعوب غير اليهودية ودخلوا فـي الدين المسيحي الجديد الذي أتى به بولس نفسه، فهو مؤسس المسيحية الحديثـة بكـل كنائـسها وعقائدها، أما ما جاء به المسيح نفسه فكان مكملاً لما جاء به موسى عليه الـسلام وأنبيـاء ا السابقون.

ولذلك قال لليهود: ما جئت لأنقض الناموس وإنما جئت لأكمله. وبحلول القرن الثالث تنـامي عدد المسيحيين من غير اليهود إلى الحد الذي صار فيه المسيحيون اليهود الأصل قلة قليلة، ثـم هاجم المسيحيون الذين اتبعوا تعليمات بولس غيرهم بالهرطقة والكفر.

وأصبح اسم المسيحيين اليهود بالناصرة، وهم أتباع يسوع ويعقوب جيمس، حتى إن أسـقف ليون "ايريناييوس" في منتصف القرن الثاني شجب وهاجم أتبـاع يـسوع ويعقـوب جـيمس ـ الناصريين ـ واتهمهم بالكفر والهرطقة وقال عنهم: ((إنهم بالمسيح ذاته، بالإضافة إلى الإيسيين و"الزادوكيين"[١] لقرنين سابقين، يشرحون ويدافعون بالحجة على ضوء كتب النبوءات في العهد القديم)).

وأضاف "أيريناييوس" : ((إنهم يرفضون رسائل بولس، ويرفضون بولس الرسول، داعين إياه مرتدا ـ رافضًا ـ عن الشريعة)).

وبالفعل فقد رفض الناصريون بولس باعتباره مرتدًا خارجًا ورسولاً زائفاً زاعمين أن كتاباته الوثنية يجب أن ترفض وهؤلاء الناصريون القدماء هم الإنجيليون الجدد في أمريكا وأوربا الذين يقودون العالم إلى الهلاك بدعوى تحقيق نبوءات العهد القديم وقيام حرب هرمجدون النووية مع الفارق أن الناصريين القدماء كانوا اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وآمنوا بها وبالمسيح على أنه جاء مكملاً لما أتى به موسى عليه السلام، وأن الناصريين الجدد أو الأصوليين الجدد، الإنجيليين العسكريين منهم من اليهود والمسيحيين خليط متجانس الأهداف والعقيدة ويكفرون أيـضا مـن خالفهم من المسيحيين، فمن هو بولس الرسول؟.

بولس الرسول: يطلق عليه المسيحيون القديس بولس، واسمه شاؤول عاصر السيد المـسيح عليه السلام وكان أصغر منه في السن، ولد بولس في طرسوس وكان مواطنا رومانيا تفقه ثقافة اليهود منذ الصغر وتعلم حرفة صناعة الخيام، شارك في عداوة المؤمنين برسالة المسيح عليـه

---

(1) هم أتباع رئيس كهنة سليمان زادوك.

السلام وتعذيبهم من بداية الأمر، وبعد رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، وقيل أنه رأى رؤيا في منامه أن المسيح قد تكلم معه وأمره باتباعه والتبشير بدعوته، فتحول بولس إلى المسيحية وأصبح من أنصار الدين المسيحي الجديد.

وحمل بولس رسالة التبشير بالمسيحية في الشعوب الغير يهودية في آسيا الصغرى واليونان وفلسطين، وحاربه اليهود كما حاربوا المسيح، وحارب المسيحيين اليهود لأنه دعى إلى دين جديد لم يأت به المسيح نفسه، وأطلقوا عليه رسول الكفار.

ونجح بولس في نشر المسيحية الغير مرتبطة باليهودية واليهود، وطور علم اللاهوت المسيحي وأصبحت رسائله وكتاباته التي ألفها قسمًا كبيرًا من العهد الجديد ففي السبعة والعشرين إصحاحًا في العهد الجديد هنالك ما لا يقل عن أربعة عشر إصحاحًا تعزى إلى بولس، وكانت فكرته بالنسبة للمسيح: أن المسيح لم يكن مجرد نبي معهم بل كان فعلاً إلهًا وأن المسيح مات من أجل خطايا البشر وأن الامة تخلصنا وتفتدينا وأن الإنسان لا يمكن أن يحصل على الخلاص من الخطيئة بمجرد تمسكه بالأوامر الكهنوتية، ولكن فقط بتقبل المسيح، وكذلك بالعكس إذا تقبل أحد المسيح فإن خطاياه سوف تغفر له[(١)].

ولم يتزوج بولس وكانت وجهة نظره للجنس والنساء سببا في ظهور مواقف خاصة به فيما بعد، وقال لأتباعه: ((أني أقول لأولئك الذين لم يتزوجوا وللأرامل إنه من الخير العميم لهم أن يعيشوا كما عشت، ولكن إذا لم يستطيعوا أن يطبقوا صبرا فليتزوجوا لأنه من الأفضل أن تتزوج على أن تحترق)).

وهكذا أصبح بولس المسئول الأول عن تحويل الديانة المسيحية من فرقة يهودية إلى دين عالمي.

ولذلك فإن علم اللاهوت المسيحي مدين لبولس الرسول.

فالمسيح كما يقول مايكل هارت قدم رسالة روحية ولكن بولس أضاف إليها قسما كبيرا مما يؤلف العهد الجديد في الكتاب المقدس وكان هو الداعية والقوة المؤثرة في نشر الدين المسيحي خلال القرن الأول الميلادي.

وهكذا ظهر العداء بين أتباع المسيحية التي أسسها بولس وأتباع المسيحية من اليهود أنفسهم، وانتصر المسيحيون أتباع بولس على غيرهم وسادوا العالم فترات من الزمان، إلا إن المسيحيين

---

(1) المائة الأوائل ، د. مايكل هارت.

اليهود عادوا وسيطروا على المسيحية والمسيحيين بأفكارهم التوراتية التلمودية لصالح إنـشاء الحكومة العالمية الدجالية.

كتب الدكتور "إلينت بيجاز" الذي ترأس قسم الدين في كلية بارنارد في جامعة كولومبيا: ثمة أشكال مختلفة من المسيحية التي ازدهرت في السنوات الأولى للحركة المسيحية، المئـات مـن الأساتذة المتنافسين الذين كانوا جميعهم يزعمون بأنهم يعلمون عقيدة المسيح الصحيحة وشجبوا بعضهم البعض، المسيحيون في الكنائس انتشروا من آسيا إلى اليونان والقدس وروما المنـشقة إلى زمر وأحزاب يتنازعون حول قيادة الكنيسة، جمعهم كان يزعم أنه يمثل العقيـدة والتقاليـد الصحيحة.

وعن موقف الكنيسة الرومانية من الصراع والتشاحن بين الكنـائس المحليـة يقـول "إدى": وعاليًا فوق التشاحن في الكنائس المحلية جلست الكنيسة الرومانية غير مهتمة غيـر منزعجـة وربما غير متفهمة، تركز على العمل التبشير في أوربا، وهو النشاط الذي قـدم فوائـد غيـر متوقعة، فإن محنة الوثنيين انقذت الكنيسة الرومانية في النهاية[١].

الغنوسطيون والأيسيون وعالم الأسرار:

بداية فإن كلمة الغنوسطية مشتقة من الكلمة اليونانية "غنوسين" أي المعرفة، مؤسـسها الأول هو أبو الهرطقة "سيمون الساحر" وكان معاصرًا للمسيح، وقدمت الغنوسيطية أفكـار الفلاسـفة القدماء أمثال سقراط الذي كان يؤمن بأن الروح البشرية توجد خارج الجسد المادي ولذلك فهي تملك طريقا إلى المعرفة الكونية.

وتؤمن الغنوسطية أيضا أن هناك كائنات غريبة تدعى "أيونز" عملت كرسل بين الـسماوات والأرض.

وقيل إن الغنوسطية نشأت في العراق ثم إيران ثم انتشرت في آسيا وأخذها اليهود البـابليون ثم حملوها إلى فلسطين ومصر بعد الميلاد.

والغنوسطية كانت جزءًا متكاملاً من الأسرار القديمة، فالغنوسطيون يبحثون عن أسـرار ا من خلال التصوف المقدس لأية عقيدة يقبلونها ويبحثون عن فهم الوجود من خلال تفـسير مـا يدركونه على أنه معنى أعمق ضمن المجموعة الرمزية للأدبيات الدينية، فهي طائفة وجوديـة

---

(1) الحكم بشكل سري.

دينية إلا أن مجلس أساقفة الكنائس الرومانية اتهمها بالهرطقة والكفر في عـام ٣٢٥م بعـد أن انتشرت وأزدهرت وقتها.

وتقوم الغنوسطية على عقيدة الأسرار والرموز للأشياء مثل الماسـونية الرمزيـة العامـة، وأثرت العقيدة الغنوسطية بشكل عميق في عقول أتباعها من كافة الديانات من العصور الوسطى حتى أصبحت عاملاً أساسيا في المنظمات السرية التي ظهرت فيما بعد.

وكذلك لعبت الغنوسطية دورًا هاما في طائفة يهودية عرفت باسم الأيسيين. وأسـس اليهـود الأيسيون مجمعا خاصا بهم بعد اختلافهم مع نظرائهم اليهود الفرسيين والـصدوقيين، وكانـت ممتلكات الأيسيين مشاعا فيما بينهم، ولما أنضم إليهم المسيحيون جاءت العداوة فيما بينهم نتيجة أسلوب معيشتهم المشاعية.

وكان أعضاء المجتمع الأيسيين قد أسسوا ديرًا لهم عند قمران عند الشاطئ الشمالي للبحـر الميت ودعوة بالمتاهة، وكانوا يعملون بالنهار ويتعهدون بالصلوات في الليل لإيمـانهم بخلـود الروح.

وكلمة "أيسيين" تعنى باليونانية سريا أو باطنيا فهي مشتقة مـن كلمـة "أيـسايوس"، وكـان الأيسييون مرتبطين بتقاليد العلاج السري كفرع من مدرسة أسرار مـصرية تـدعى الأخـوة البيضاء العظيمة للعلاج.

وقال نماردنر: ((لقد كان داخل هذه الأخوة البيضاء للمعالجين الحكمـاء - الروزيكرشـيون الأصليون، حيث انضم المسيح فيما بعد ليتقدم عبر الدرجات ولقد كان مقامه العالي فـي هـذا الشأن الذي أكسبه اللقب المستخدم كثيرا "سيد"[1]، وهذا ما ذهب إليه البعض من أن يسوع كـان من الأيسيين إلا أن الأصوليين الجدد ينفون تلك الصلة لأن ربط يسوع بالغنوسطية والأيـسيين يشوش عقيدتهم.

ويزعم البعض أن الأيسيين كانوا الحراس المستودعين للمعرفة السرية والملقنين والمثقفـين للمسيح على أساس أنه تعلم في معبد "الملكيصادقين"، ولهذا يعد الأيسيون من أفـضل الفئـات اليهودية المثقفة والجد الأعلى للماسونية. .

وقد أخذ الماسونيون بعض رموز الأيسيين وضموها إلى رموزهم مثل المالج الذي هـو أداة يطين بها وينفع بها النباتات الصغيرة.

اكتشاف سجلات البحر الميت عام ١٩٤٧م:

---

(1) الحكم بشكل سري.

ترجع أهمية اكتشاف مخطوطات البحر الميت إلى الكشف عن طائفة الأيسيين بعد اكتـشاف مخطوطات خاصة بالجماعة الأم الغنوسطية في كهوف جبل قرب قرية مـصرية فـي "نجـع حمادي" حيث اكتشف بين عام ١٩٤٧م و١٩٦٠م أحد عشر كهفا فيها نحـو ٨٠٠ مخطوطـة، منها١٧٠ مخطوطة من أعمال العهد القديم.

والسبب في إخفاء اليهود لهذه المخطوطات أنهم حين تم قمعهم عام ٧٠م بواسـطة الجـيش الروماني بقيادة طيطس حين قاموا بثورة كبرى، وقام طيطس بهدم الهيكل الـذي بنـوه للمـرة الثانية وطردهم من أرض فلسطين، فر الأيسيون من "قمران" وهي عند البحر الميـت وأخفـوا نصوصهم المقدسة لديهم، وقد اكتشف هذا الكنز الأدبي بواسطة راعيين بدويين، قاما ببيع بعض تلك المخطوطات إلى تاجر أنتيكات.

واستطاع عالم الآثار اليهودي إيغال يادين الحصول على سبعة من تلك المخطوطات لحساب الجامعة التي يعمل بها وهي جامعة "فرهن بيته" والتي سرعان ما نشرتها.

واستطاع متحف روكفلر للآثار في فلسطين من الحصول علـى بـاقي المخطوطـات مـن الحكومة الأردنية التي اشترطت أن لا يسمح لأي يهودي الوصول إلـى النـصوص اليهوديـة القديمة.. وهذه المخطوطات في حوزة الحكومة الإسرائيلية بعد حرب عام ١٩٦٧م.

وقد أثارت مخطوطات البحر الميت النزاع وأظهرت الخلاف القديم في العقيدة اللاهوتية بين المسيحيين أتباع العقيدة اللاهوتية عن القديس بولس وأتباع الأصولية المسيحية الأوائل وهم مـا يسمون اليوم بالإنجيليين اليهود، فقد وجدت تفسيرات العهد القديم في تلك المخطوطات مـشابهة لتفسيرات جيمس يعقوب ومسيحي القديس.

في الماضي البعيد حين اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين المـسيحية وجعلهـا الـدين الرسمي للإمبراطورية، وأصبح أعداء المسيحية من الرومان هم أنصار اليـوم ودعاتـه، قـام الإمبراطور بتسوية النزاعات داخل وخارج الكنيسة حول أمور العقيدة وشخصية المسيح عليـه السلام.

وأراد قسطنطين أن يجعل المسيحية دينا عالميا موحدا كاثوليكيا أي كونيا، يكون هـو علـى قمته ورئاسته، واستعاد قسطنطين منصبه الإلهي الخاص من خلال تقديم الإله الكلـى الوجـود

للمسيحيين باعتباره كفيله الشخصي[1]، ثم قام بتبديل مفاهيم معينة من الطقوس المسيحية بتقاليد وثنية مألوفة لعبادة الشمس وتعاليم أخرى ذات أصول سورية وفارسية.

وتم تأسيس العقيدة النيقية عام ٣٢٥م في مجلس "نيقيا" الشهير الذي اختير فيه شكل المسيحية الأورثوذوكسية بعد طرد "آرياس" منه وكذلك نفى جماعة الأريوسيين، وتم الاتفاق علـى أن ا ثالث ثلاثة بأقانيم متساوية ومتعايشة معا الأب، الابن وروح القدس.

وبعد عام واحد أمر الأمبراطور قسطنطين بمصادرة وتدمير أعمال المعارضـين للمـذهب الأرثوذوكسي الجديد وفتح قصر اللاتبرنا للأسقف روما، في عام ٣٣١م، وأمـر بنـسخ كتـب للنصوص المسيحية التي فقد الكثير منها إبان الاضطهاد الرومـاني للمـسيحية وتـم وضـع التعديلات والتبديلات الحاسمة مع العهد الجديد كي تتماشى مع العقيدة الجديدة[2].

ومع ظهور مخطوطات البحر الميت ونشرها ظهرت النصوص القديمة وصـدرت أناجيـل جديدة بناء على الاكتشاف الجديد مثل إنجيل الحقيقة وإنجيل توماسا، وشهادة الحقيقـة وإنجيـل مريم وتفسير المعرفة[3].

ولقد استنكر البعض وجود صلة بين طائفة الأريسيين والمسيح عليه السلام، فقالت الكاتبـة "نيستا ويبستر" إن الإيسيين لم يكونوا مسيحيين ولكن منظمة سرية مرتبطين بقسم وعهود مرعبة كي لا يكشفوا الأسرار المقدسة المحصورة عليهم[4].

وأضافت : ماذا كانت تلك الأسرار عن تلك الخاصة بالعقائد اليهودية السرية التـي تعرفهـا الآن بأنها الكابالاة؟، الحقيقة هي أن الأيسيين كانوا "قباليين" رغم أنهم كانوا بلا شك من النـوع الفائق، وهم أول المنظمات السرية.

ويرى البعض الآخر أن عقيدة الأيسيين كانت أقرب إلى التعاليم الأصلية للمسيح عليه السلام، من المسيحية المزيفة التي صنعتها الإمبراطورية الرومانية[5].

---

(١) كان الرومان يعبدون الأباطرة باعتبارهم آلهة انحدرت من آخرين مثل نيتون وجوبيتر وقد استعاد قـسطنطين منصبه الإلهي الخاص به عام ٣١٤م في مجلس أرلز.

(2) الحكم بشكل سري ـ لجيم مارس.

(٣) هذه المخطوطات استفاد منها الباحثون كثيرا ولكن ما حوته من معلومات عن الكتاب المقدس لم يـصل إلـى عامة الناس!!.

(4) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق .

الكابالاة تعنى الناموس أو التعليم، وتحتوي على معان سرية شفاهية حسب اعتقـاد اليهـود للعهد القديم التوراة.

وهي مزيج بين العقائد العبرية القديمة والأسرار المصرية الفرعونية التي تأثر بها اليهود أيام وجودهم بمصر الفرعونية.

فالكابالاة هي عقيدة شفاهية تتعلق بالأسرار التي تلقاها موسى عليه السلام من ربه شفاهة ثم علمها لأخبار بني إسرائيل وذلك بزعمهم.

وزعم إيليفاس ليفي أن الكابالاة كانت تحتوي على معرفة حملها إبراهيم وارث أسرار انيوك أبي الناموس في إسرائيل خارج سومر.

فالكابالاة أيضًا عند البعض هي المعرفة السرية الخفية برموز داخل نصوص العهـد القـديم ونصوص أخرى واليهودية هي التفسير الحرفي لها.

وقد كشف النقاب عن تحالف الماسونية وجماعة فرسان الهيكـل أيـام الحـروب الـصليبية وإحضار هيكل المعرفة الكابالية من الأرض المقدسة، وقد اعترف المؤرخون الماسونيون بـأن أول دليل على الأسرار اليهودية المسيحية التي جلبت إلى الماسونية جاءت اثناء ذلك الوقت وثم استخدام المعرفة الخفية ضمن الكابالاة عبر القرون من قبل المنظمات السرية كلها بمـا فيهـا الماسونية[1].

وقد ذكر الفيلسوف الماسوني "هول" بأن مدارس الأسرار كانت قد أسست كمنظمات سـرية لتمنع التدخل الخارجي، حيث سعى أعضاؤها إلى جسر الفراغ بين العوالم المادية والروحية.

وذلك ذلك الفيلسوف: ((إن مجموعاتنا الشمسية حين بدأت عملها جاءت أرواح كائنات عاقلة من منظومات أخرى إلينا وعلمتنا طرق الحكمة، بحيث أننا ربما قد حصلنا على ولادة المعرفة التي يعطيها ا لخلقه جميعهم، وكانت هي هذه العقول التي قيل إنها قد أسست مدارس الأسرار للحكمة القديمة؟ وتدريجيا حصل انفصال بين مدارس الأسرار ولقد فاق على ما يبـدو حمـاس الكهنة لنشر معتقداتهم في كثير من الحالات ذكاءهم، وكانت النتيجة أن هذه العقول الغير معلمة وهي تكتسب ببطء مواقع السلطة والنفوذ قد صارت على الأقل غير قادرة على الحفاظ على تلك المؤسسة، وهكذا أضفت مدارس الأسرار في حين أن المنظمات المادية الهائلة تاهت في دوائر وهي تصير يوميا أكثر تورطًا بالشعائر والرموز التي فقدت القدرة على تفسيرها))[2].

---

(١) هذا ما ذكره المؤرخ الماسوني ويليام شورست انظر المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، وتلك مغالطات فلسفية اعتاد عليها الماسون في حديثهم عن الأسرار وما شابهها من معتقدات أخرى لديهم.

هل موسى (عليه السلام) كان مصريا أم يهوديا؟

زعم البعض أن موسى عليه السلام حصل على التقليد الشفهي للمعرفة من مدارس الأسـرار المصرية ثم أعطاه إلى قادة اليهود ويعتقد كثير من الباحثين أنه قد تم تحريرها إلى العالم الغربي من خلال نصوص سرية ملغزة في التلمود والكابالاة اليهودية والعهد القديم مع عقائد شفهية تـم تسليمها للمنظمات السرية.

وذهب سيجموند فرويد في كتابه "موسى والتوحيد" عام ١٩٣٩م إلى أبعد من ذلـك فقـال إن موسى لم يكن يهوديا وإنما كان مصريا ذا منصب رفيع متصلاً بعهد الفرعون اخناتون، وكـان أحد براهين فرويد على ذلك أن الكثير من الشرائع التي قدمها موسى لأتباعه اليهود كانت مـن مصدر مصري، وأن هناك تشابها بين الوصايا العشر وكتاب الموتى الفرعوني.

وتساءل فرويد قائلاً: ((لماذا يرغب أي يهودي في الحفاظ على أية عادات مصرية حالمـا يصير حرا من العبودية))؟!.

وكلام فرويد عن مصرية موسى وأنه ليس من بني إسرائيل قاله أكثر مـن كاتـب ومفكـر يهودي، فالكاهن "مانيثو" للفرعون بتوليمي الأول قبل حوالي ٣٠٠ سنة قبل الميلاد من "تـاريخ مصر" قال: إن موسى كان كاهنًا مصريا رفيع المستوى تم تعليمه الأسرار القديمة في المدينـة المصرية السفلى "هيلوبوليس".

وبعد دراسة متأنية قدم غاردنر افتراضًا أذهل الجميع، فقرر أن موسى والفرعون المـصري أخناتون ـ أمنوحتب الرابع ـ كما كان يعرف رسميًا كانا الشخص ذاته، أي أن موسى عليـه السلام هو أخناتون!!.

لعل هذا الافتراض المذهل لغاردنر يرجع إلى غموض شخصية أخنـاتون الفرعـون الـذي غضبت منه السلطة الدينية بمصر المتمثلة في الكهنة حين ألغى عبادة آمون وقرر عبادة

آتون إله الشمس، وأن آتون مساو للفظة العبرية آدون، وربما كتبت بالعبريـة آمـين Amen والتي تعني ليكن، وهو مصطلح مازال يستعمل في الشعائر الدينية عند المسيحيين والمسلمين إلا أنه عند المسلمين يعني اللهم استجب فهو اسم فعل أمر أو طلب، ونضيف إلى ذلك أن أخنـاتون يتشابه مع موسى في طفولته، فقد تعرض أخناتون للقتل في صغره، ووضع في تابوت ، خشبي وألقى في النهر؟ وكان أخناتون الأمين الثاني للملكة "تي" "Tiye"، وأن "إمنبادات" تم تربيته مـن قبل اليهود المصريين وتلقى تعليمًا دينيا في هليوبوليس ثم تزوج أخته غير شقيقته نفرتيتي التي

وضعته على العرش وأطلق عليه اسم أمنوحتب الرابع أي "أمون راضي" ثم أطلق على نفـسه أخناتون أي الروح المجيدة لأتون.

وبعد القضاء على دعوة أخناتون تولى ابنه الملك الشاب توت عنخ أمون حكم مصر، ولهـذا حدث الخلط عند البعض[1].

(1) المصدر السابق. وبحسب رأى غاردنر فإن ابن اخناتون من زوجته "كيا" أصبح فيما بعد الفرعون الشاب توت عنخ آمون الشهير الذي أجبر على تغير اسمه من توت عنخ أتون إلى توت عنخ آمون ليشير إلى العودة لعبـادة آمـون بدلاً من آتون، وأضاف "غاردنر" إلى أن أخناتون فر هاربا مع أقاربه الذين معظمهم من اليهود من مصر.

٧

الحاف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الأخيرة.

إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة!!

أي مسيح ينتظرون ؟! المسيح العسكري أم مسيح الهدى؟ !.

الحاف مع داود الصغير وراء إنشاء الدولة العبرية الجديدة:

مع مطلع القرن العشرين زاد التعاطف الأمريكي الشعبي مع يهود الشتات لتكوين دولة لهـم على أرض فلسطين، حتى إن جموع الشعب الأمريكي رحبوا بقيام دولة يهودية فـي صـلاتهم وتوسلاتهم، كانوا ينظرون إلى اليهود على أنهم شعب كادح مضطهد محب للسلام، وأنهم مثـل الشتات الأوربي الذي جاء ليسكن القارة الأمريكية الجديدة ويطرد سكانها الأصليين من الهنـود الحمر المتخلفين حضاريا، فاليهود مثلهم، والشعب العربي الفلـسطيني مثـل الهنـود الحمـر والأرض الفلسطينية مثل أراضي القارة الأمريكية المكتشفة.

لقد مهدت كتابات المفكرين اليهود لهذا الفهم الخاطئ، حتى أن الشعب الأمريكي تعرف على اليهود من خلال ما كتبه اليهود عن أنفسهم، فقد كانت الصورة المثالية البراقـة غنيـة مـشبعة لشعب يحب الطعام الدسم والإعلانات والأفلام الخيالية، لقد صوروا اليهود الأوائل علـى أنهـم أبطال تفانوا من أجل قيام إسرائيل الدولة التي تؤمن بالعدالة الاجتماعية بجميع مواطنيها العرب واليهود.

لقد انقلب العداء القديم لليهود في أمريكا إلى محبة وتصالح وتعاطف وحاف مقدس، وبالذات في الولايات الجنوبية التي نشأت فيها المسيحية الصهيونية من البروتستانت، فهم على قناعـة بأنهم كبروتستانت انجلوساكسون بيض البشرة أفضل من السود والهنود والكاثوليك، والهنـدوس والمسلمين.

أدرك اليهود الأمريكان أهمية الجنوبيين الأمريكيين، فقد كان اليهود الليبـراليين الأمـريكيين يعيشون في المدن الشمالية الأمريكية ولهم روابط وثيقة مع العمال الأمـريكيين، ولـم يهتمـوا بالأصوليين الإنجيليين الجنوبيين، إلا أنهم حين أدركوا الحقيقة وأن أوراق اللعب كلها كانت في الجنوب توجهت أفكارهم أنظارهم إليهم، وبعد أن أصبح اليهودي مضطهدًا في أمريكـا أصـبح الحليف والصديق الوحيد لها.

ورغم أن الجنوب الأمريكي يمثل ثلث سكان الولايات المتحدة إلا أكثر قـادة الجـيش مـن الجنوبيين وأكثر القادة السياسيين منهم وأيضًا رؤساء الجمهورية حتى إن المرشح الـديمقراطي للرئاسة "كيري"[(١)] اختار نائبه من الجنوب ليكسب تعاطف أهل الجنوب معـه ولعلـه يكـسب الانتخابات فالرياح الطيبة المثمرة تأتي من الجنوب الأمريكي لصالح اليهود فقط ومن يدعمهم.

في خلال العام ١٩٤٨م وحتى ١٩٦٧م كانت هناك اجتماعات متسقة ودائمة بين القاده اليهود الأمريكان وقادة كل من مؤتمر الأساقفة الكاثوليك الأمريكي والذي يمثل ٤٠ مليـون مـسيحي كاثوليكي والمجلس الوطني للكنائس والذي يمثل أيضا حوالي ٤٠ مليون مـسيحي، ثـم كانـت كنائس البروتستانت الليبرالية التي تمثل الكنائس المسيحية والأسقفية وكنائس الطريقة المتحـدة "ميثودست" كانت الأولى التي شملت كتبها الدينية منذ الأربعينيات من القرن العشرين دراسـات حول اللاسامية وهم الذين وافقوا بإيعاز من اليهود على فصل الكنيسة عن الدولة.

وسيطر اليهود الأمريكيون أو ما يسمى باللوبي اليهودي على وسائل الإعلام المرئية ونـشأ التحالف مع الأصوليين الإنجيليين المتطرفين أمثـال جيـري فويويـل وجـيمس سـواجارت، وروبرتسون بعد أن فشل تحالف الليبراليين المسيحيين الذين تخلوا عنهم وعلى رأسهم المجلـس الوطني للكنائس. . ذكر الحاخام رابي مارك تانينبوم هذا التغيير قائلاً: ((منـذ حـرب ١٩٦٧م شعرت المجموعة اليهودية أن البروتستانت تخلوا عنها، كما شعرت أنه تخلـى عنهـا أيـضا جماعات متحلقة حول المجلس الوطني للكنائس الذي وبسبب تعاطفه مع قضايا العـالم الثالـث أعطى الانطباع بأنه يدعم منظمة التحرير الفلسطينية، عند حدوث فراغ في دعم الـرأي العـام لإسرائيل يبادر الأصوليون والمسيحيون الإنجيليون إلى مثله))[(٢)].

وقد نفى أعضاء المجلس الوطني للكنائس هذه الاتهامات فقال د. تراس جونز: ((إن المجلس في سياساته ومواقفة الحقيقية بقى بقرار منه مواليًا لإسرائيل)).

وقال القس هافري والتس: ((إن عددًا من القادة البروتستانت تورطوا فـي معانـاة الـشعب الفلسطيني المشردين وشمولهم في نداءاتهم حول العالم للحصول على الدعم.

وقال د. فرانك ماريا عضو مجلس إدارة الوطن للكنائس عن تلك الاتهامات ((قبـل حـرب ١٩٦٧م كان الحاخام تونيتنهام يفاخر بأن المجلس كان لا يذيع أي بيان من دون موافقته، إننـي لا أريد أن أقول إن هيئة المجلس كانت مجرد أداة ختم بيد إسرائيل، وكأنها كانت تتجاوب مـع

---

(١) "جون كيري" كان مرشح الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام ٢٠٠٤م أمام جورج بوش الابن وقـد فاز بوش الابن بولاية ثانية في تلك الانتخابات بأصوات الناخبين العرب!!.

(2) انظر النبوءة والسياسة.

ضغوط ومع جماعات اليهودية الأمريكية كما كانت أقل اكتراثًـا مـع اسـتغاثات المـسيحيين والمسلمين في الشرق الأوسط)).

وأضاف: ((إن المجلس لم يتخل عن الحاخام تونينهام وعن غيره من مؤيدي إسرائيل، غير أن إسرائيل ومؤيديها في هذه البلاد قرروا أن باستطاعتهم الحصول على مساعدة أخـرى مـن الإنجيليين الأصوليين معتقدين أنها ستكون ذات قيمة أكثر))[1].

وهكذا وضحت الحقيقة من تحول اللوبي اليهودي إلى الإنجيليين الأصوليين وأغنيائهم أكثـر فائدة من د. ترس جونز وغيره من قادة المجلس الوطني للكنائس، فإنهم يدورون مـع الأقـوى تأثيرًا والأكثر نفعًا لهم.

وأضاف د. ماريا مفسرًا هذ التحول اليهودي نحو الإنجيليين الجدد: ((كل شيء تغيـر بعـد حرب ١٩٦٧م، أصبح الأمريكيون ينظرون بصورة عامة إلى إسرائيل نظرة مختلفة، حتى عام ١٩٦٧م كانوا يرون في إسرائيل "داود الصغير" تستهدفه قوى عربية متفوقة عليه، وفجأة هاجم الإسرائيليون جيرانهم، ضربوا الطيران المصري على حين غرة ودمروه على الأرض بهجـوم مماثل لهجوم بيرل هاربور، ودخل الإسرائيليون إلى سيناء، وسيطروا علـى الـضفة الغربيـة والقدس العربية، وكل قطاع غزة ومرتفعات الجولان)).

وأضاف د. ماريا: ((كنت أشاهد على التلفزيون كل يوم من أيام حرب ١٩٦٧ الإسـرائيليين يقتلون المصريين وكأنهم نمل، وشاهدت إسرائيليين في مرتفعات الجـولان يقتلـون سـوريين يشبهون أمي وأبي[2]، وشاهدت جنودًا إسرائيليين يحملون الحـراب وهـم يـدفعون بالنـساء الفلسطينيات والأطفال عبر "جسر اللمبى" إلى الأردن، لقد رأيت في هؤلاء النسوة أمي وشقيقتي، ومع ذلك كنت أعرف أنه في الوقت الذي كان العـرب يـضطهدون ويقتلـون علـى أيـدي الإسرائيليين كان الكثير من الأمريكيين من المسيحيين واليهـود يتفرجـون علـى التلفزيـون مصفقين!!.

وقد دعا "د. ماريا" في عام ١٩٦٧ بعد حرب الأيام الستة قادة مسيحيين أمريكيين آخرين إلى مؤتمر عقده في بوسطن، ووجهوا نداء إلى الرئيس جونسون ليأمر إسرائيل بالانـسحاب مـن الأراضي التي احتلها في يونيو ١٩٦٧م، وبالطبع لم يستجب جونسون لمثل هذه النداءات وقـد

(1) المصدر السابق.

(2) دكتور ماريا والده والدته في سوريا، انظر المصدر السابق.

علق ماريا على ذلك بقوله: إن الانسحاب لم يحدث ولكننا على الأقل استطعنا أن نجعل بعـض الأمريكيين يدرك أن هناك ظلمًا تؤيده حكومتنا!!.

وحين طلب أحد القادة الإسرائيليين من الرئيس جونسون الاعتراف بما أخذته إسـرائيل فـي حرب ١٩٦٧ واعتبارها جزءا من إسرائيل قال له: ((إنك تسألني الاعتراف بحدودك، إنك لـم تحدد حدود إسرائيل أبدًا))[1].

ولقد واجهت إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م خيارين أولهما العيش في سلام مع جيرانهـا بعـد انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، والثاني أن تواصل اعتمادهـا علـى القـوة العسكرية، وقد اختار الإسرائيليون الخيار العسكري وواصلوا التضخم العسكري.

ففي عام ١٩٦٧م دعا المجلس اللوبي للكنائس إلى إنهاء الاحـتلال الأسـرائيلي للأراضـي العربية وافتتح المجلس مكاتب له في واشنطن وتحدث أعضاؤه مع أعـضاء مجلـس الـشيوخ وممثلين من قضايا الشرق الأوسط، وأدلوا بشهادتهم أمام لجـان الكـونجرس حـول ظـروف الفلسطينيين في غزة والضفة وأرسل المجلس وفدًا إلى الضفة الغربية لدراسة اتهامات الكنيسة الأسقفية بشأن انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان هناك وأصدر المجلس بيانا عام ١٩٨٠م انتقد فيه سياسات الاحتلال الإسرائيلي وأيد إقامة دولة فلسطين منفصلة في غزة والضفة الغربية.

ومع هذا التغير الطفيف في الجانب القديم المؤيد لإسرائيل لم يستغل العرب هـذه المواقـف لصالحهم وكعاداتهم دومًا لا يقرأون ولا يسمعون وينتظرون من يأتيهم بحاول وهم جالـسون. . وكان من الواجب علينا أن ننمى هذا الاهتمام من قلة قليلة لأكثرية مسيحية ليبراليـة أمريكيـة ظهرت بعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية عام ١٩٦٧م، ونتيجة عـدم اهتمامنـا ظـل الغالبية الليبرالية المسيحية في أمريكا مؤيدة للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين.

ولقد أدرك القادة الإسرائيليين أنهم خسروا دعم المجلس الوطني للكنائس واعترفوا بـذلك إلا أن خسارتهم تلك لم تكن فادحة لأنهم كانوا على ثقة من أن الصف الأمامي من قادة الكنيسة لن يحتجوا بشدة على احتلالهم للأراضي العربية، وأنهم يشعرون باطمئنان إلى أنه رغم أن بعـض الأفراد الليبراليين من قادة البروتستانت والكاثوليك استهجنوا معاناة الفلسطينيين وذكروا ذلك في مناسبات نادرة، فإن القضية بالنسبة لهم لم تكن أكثر أهمية من قـضايا أخـرى مثـل التمييـز العنصري في جنوب أفريقيا وسباق التسلح وانتهاك حقوق الإنسان في أمريكا الوسطى.

---

(١) المصدر السابق.

أضف إلى ذلك أن قادة المجلس الوطني للكنائس وقادة كنائس أخرى ليبرالية أخرى يحتفظون بأوثق روابط الصداقة مع مؤيدي إسرائيل من اليهود في معظم المدن الأمريكية، ويلتقى قساوسة مسيحيون وكهنة يهود بصفة مستمرة لتطوير التفاهم بين المسيحيين واليهود في أمريكا ويتجاهلون أي التزام بالمسيحيين والمسلمين العرب في الأراضي التي يحتلها اليهود.

ورغم ذلك فإن اليهود الصهاينة فضلوا دعم التحالف مع المحافظين الإنجيليين الأصوليين الجدد لكسب دعم آخر أشد حرارة من دعم الليبراليين القدماء، إضافة إلى أن المجلس الوطني للكنائس يمثل ٤٠ مليون مسيحي والكنائس الأصولية تمثل عددًا آخر مماثلاً.

وهكذا بعد عام ١٩٦٧م ارتمت إسرائيل في أحضان اليمين الأمريكي المتشدد حتى دعا "جيري فولويل" اليهود الليبراليين تأييده لأنه يؤيد إسرائيل، لأن فولويل وجد عدم توافق آرائه حول امتلاك إسرائيل للمزيد من القنابل النووية مع رغبات اليهود الأمريكان.

ففي كتابه: "اللاسامية الحقيقية في أمريكا" يقول بير لمتر: إن اليهود يستطيعون أن يتعايشوا مع كل الأولويات المحلية لليمين المسيحي التي يختلف معهم حولها اليهود الليبراليون لأنه ليس بين هذه الشئون ما هو في أهمية إسرائيل.

وأضاف : إن الأصوليين الإنجيليين يفسرون نصوص الكتاب المقدس بالقول ((إن على جميع اليهود أن يؤمنوا بالمسيح أو أن يقتلوا في معركة هرمجدون، وأضاف نحن نحتاج إلى كل الأصدقاء لدعم إسرائيل، فإذا جاء المسيح فسوف تفكر بخياراتنا في ذلك اليوم، أما في الوقت الحاضر دعونا نصلى للرب ونرسل الذخيرة[1].

هكذا أصبح الموقف السياسي والديني الأمريكي من إسرائيل كما يقول المثل "أكرهك ولكني أحبك".

وفي صحيفة "كومنتري" كتب "كريستول"[2] في يوليو ١٩٨٤: الليبرالية هي في موقع دفاعي، وعلى اليهود أن يبتعدوا عنها، إننا مكرهون على اختيار حلفائنا حيث نجدهم وكيفما نجدهم.

ويعتقد كريستول أن أمام اليهود الأمريكيين اولوية مطلقة هي إسرائيل، وما أن فولويل والأكثرية المعنوية تدعم إسرائيل فإن على اليهود الأمريكيين بالمقابل أن يؤيدوا تأييدًا ساحقاً المحافظين الجدد.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كريستول هو أستاذ جامعي للفكر الاجتماعي في كلية إدارة الأعمال جامعة نيويورك ويرى أن الأكثرية المعنوية في أمريكا مؤيدة لإسرائيل.

ويطرح كريستول سؤالاً على اليهود: كيف يكون الأمر لو كانت الأكثرية المعنوية ضد إسرائيل!.

وأجاب بأن الجواب سهل ولا يمكن التهرب منه وهو: إن الفارق سيكون كبيراً جدًا وسيكون الأمر بالنسبة لليهود مرعبًا حقا.

ويؤيد "إليك رسيشنيك" وهو رئيس المنظمة الصهيونية في أمريكا التحالف اليهودي مع المحافظين، ولقد قال في "مؤتمر رؤساء القيادات" الذي عقد في لندن يونيو ١٩٨٤م. نحن نرحب ونوافق ونحيي مثل هذا الدعم المسيحي لإسرائيل دون أن نورط أنفسنا في قضاياهم المحلية.

ومن بين قادة اليهود الأمريكيين الذين يؤيدون إقامة حلف مع اليمين المسيحي الجديد الحاخام "سيمور" والحاخام "جوشوا هابرمن" من الإصلاحيين.

والحاخام "يعقوب برونر" والدكتور هارون جاكوبي رئيس المجلس الوطني للشبيبة الإسرائيلية "ارثوذكس" والحاخام "دافيد بانتيس" من منظمة "بنى بريث".

وهكذا تطورت إسرائيل من دولة استعمارية عادية إلى دولة عسكرية كبرى تملك حوالي ٢٠ سلاحًا نوويا، ويقول المحافظون الإنجيليون الجدد إنهم يتمنون لو أن إسرائيل تملك أكثر من ذلك.

وقد حذر بعض العقلاء من سيطرة اليهود الصهاينة على القرار الأمريكي، فقد حذرت روبرتا ستراوس يهودية من بروكلين من أن اليهود الأمريكيين يتجهون نحو عبادة إله صهيوني مزيف.

وتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالس في كتابها "النبوءة والسياسة": تتلخص أهداف إسرائيل الثلاثة في الولايات المتحدة على النحو التالي:

١ - إن إسرائيل تريد المال.

٢ - إن إسرائيل تريد الكونجرس أن يكون مجرد خاتم مطاطي للموافقة على أهدافها السياسية.

٣ - إن إسرائيل تريد السيطرة كاملة ومنفردة على القدس.

واليمين المسيحي الجديد يساعد إسرائيل على تحقيق هذه الأهداف الثلاثة.

إسرائيل مفتاح أمريكا إلى النجاة:

إنه عنوان فيلم تلفزيوني أعده القس "مايك إيفنز" صديق جورج بوش الأب والذي يحتل مكانة بارزا في الحرب الجمهوري والذي يتحرك لتأييد مرشحي اليمين الأمريكي الجديد المؤيد بقـوة لإسرائيل، أمثال ريجان وبوش.

يقول الراهب ويكرسون: ((إن مايك إيفنز يهودي تنصر من أجل مساعدة شعبه ولكن هذا لا يعني أنه يذهب إلى إسرائيل ويحاول تنصير اليهود، لا شيء من ذلك على الإطلاق، يريـد أن يظهر لإسرائيل ولليهود أننا نحبهم وأننا نقف إلى جانبهم ويريد أن يعرب لهم من خلال وجودنا ومن خلال هدايانا عن حبنا الكبير، لم يعان أحد في العالم كما عانى اليهود، وا يقول لنا: إنـه يبارك أولئك الذين يباركون اليهود))[1].

ويردد إيفنز دومًا قوله : ((إن ا يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم منم تل أبيب إلى القدس، لأن القدس هي عاصمة داود، ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حـق اختيـار عاصمتهم، إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية، فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا وآبائنا، إن ا سيبارك الذين يباركون إسرائيل وسيلعن لاعنيها)).

وأما الفيلم الذي أعده إيفنز يقدم التأكيدات السياسة حول أهمية إسـرائيل بالنـسبة للولايـات المتحدة ويقول : ((إذا تخلت إسرائيل عن المناطق التي تحتلها بصورة غير شـرعية فـإن ا سيدمر كلا من إسرائيل والولايات المتحدة)).

ويختتم "إيفنز" الفيلم بنداء إلى المسيحيين لدعم أفضل صديق لأمريكا في ذلك الجـزء مـن العالم)).

خلال التوقيع على "إعلان مباركة إسرائيل" وبين العامين ١٩٨٤م و١٩٨٥م يعـرض الفـيلم على ٢٥٠ محطة تلفزيونية، وأعيد النظر فيه باعتماد ممثلين محترفين خلال صيف ١٩٨٥م.

وفي يناير ١٩٨٥م دعا ريجان جيمس بيكر وجيمس سواجارت وفولويل وإيفنز للقائه بصورة شخصية وأعرب لهم عن إيمانه بأن أمريكا على عتبة يقظة روحية وقال: ((إنني مؤمن بـ ذلك من كل قلبي، وإن ا يرى أناسًا مثلي ومثلكم في صلاة وحب نبتهل إليه فيها إعداد العالم لعودة ملك الملوك وسيد الأسياد[2].

(١) النبوءة والسياسة.

(٢) المصدر السابق.

وملك الملوك وسيد الأسياد الذي يقصده ريجان ليس إلا ملك اليهود المنتظر ومسيحهم الدجال الذي ينتظرونه.

ويقول إيفنز إن اليهود الإسرائيليين أخبروه عن خططهم بغزو لبنان قبل يومين من حدوثه ويقول: ((لقد صليت مع رئيس الوزراء بيجين لمدة ٢٤ ساعة مباشرة بعد غزو لبنان في عام ١٩٨٢م)).

هكذا وصل الحلف الإسرائيلي المسيحي الأمريكي إلى مرحلة خطرة تنذر بكارثة نووية، إذا ما علمنا مقدرة إسرائيل النووية وما كشف عنه تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية كشف في عام ١٩٨٦م جاء فيه: ((إن تل أبيب قادرة على إنتاج أجهزة نووية من دون ضجة، وإن إسرائيل تملك ما بين ٢٠,١٢ قنبلة نووية))!!.

وأصبحت الولايات المتحدة متورطة بتزويد إسرائيل بالاسلحة الحربية والنووية أيضا، حتى إن إسرائيل تهدد الولايات المتحدة بها وهذا ما أوضحه الدكتور لومسكى: ((إن سلاح إسرائيل السري ضد الولايات المتحدة بصورة خاصة وضد العرب بصورة عامة هو أنها يمكن أن تتصف كدولة متوحشة خطيرة على جيرانها غير طبيعية قادرة على إحراق حقول النفط أو حتى البدء بحرب نووية))[1].

وفي كتابه "المثلث القدرى: الولايات المتحدة وإسرائيل والفلسطينيون" يقول مؤلفة البروفسور اليهودي الأمريكي/ نعوم كومسكى: ((التهديد كان موجهًا إلى الولايات المتحدة[2]، الإشارات الإسرائيلية ستجعل الامر واضحًا أمام صانعي القرار في البيت الأبيض والبنتاجون ووزارة الخارجية، من أن أي مزيد من التأخير سيؤدي إلى كارثة في الشرق الأوسط.. ويمكن الظن أيضًا أن الصواريخ الإسرائيلية ذات الرؤوس النووية والتي يمكن أن تصل إلى جنوب روسيا ليس الهدف منها ردع الاتحاد السوفياتي وإنما تنبيه المخططين الأمريكيين مرة أخرى إلى الضغوط على إسرائيل للرضوخ إلى تسوية سياسية يمكن أن تؤدي إلى رد فعل عنيف، على إمكانية حرب نووية عالمية.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) التهديد صدر إبان الحرب عام ١٩٧٣ بعد هزيمة إسرائيل أمام المصريين والسوريين وأمر نيكسون وكيسنجر وقتها بالاستنفار النووي من الدرجة الثالثة في كل أنحاء العالم بعد أن هددت إسرائيل باستعمال الأسلحة النووية.

هكذا وضعت إسرائيل أمريكا تحت أنيابها النووية!!.

ولعل سؤالاً هاما يتبادر إلى الذهن ويلح عليه، والـسؤال موجـه إلـى هـؤلاء المبـشرين الأمريكيين ورجال الدين المسيحي هناك، هل المسيح عليه السلام جاء لتحقيق مملكـة دنيويـة عسكرية على الأرض ونهج نهجًا عسكريا أو هكذا دعا أو هكذا سيكون حين ينزل للمرة الثانية وأنه من أجل ذلك يأمر بإبادة الشعوب أم أنه جاء برسالة السلام ودعا إليهـا وإلـى عبـادة ا الواحد الأحد، وأنه حين ينزل مرة أخرى آخر الزمان يأتي لهذا الهدف؟!.

بالطبع فالمسيح عليه السلام ليس كما يظن هؤلاء من أنه رجل عسكري يـدعو إلـى مجـد دنيوي وملك أرضي قائم على أشلاء الموتى وتدمير الحياة من أجل حفنة يهود.

وأما المسيح الذي يدعو إليه اليهود وأنصارهم وأعوانهم من المبشرين الأمريكيين إنمـا هـو المسيح الدجال الذي يدعى أنه المسيح الحقيقي والذي ينكره البعض من أبناء ملتنا ويتفـاخرون بذلك ويقولون باستحالة خروج المسيح الدجال ونزول المسيح ابن مريم عليه السلام، ذلك ظنهم الذي أرادهم وأهلكهم كما سيهلك اليهود الصهاينة إن شاء ا تعالى[1].

---

(١) أنظر كتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة - الناشر دار الكتاب العربي، وأيضا كتابنا عشرة ينتظرهـا العـالم، ففيهما المزيد والمفيد عن هذا الموضوع العام.

٨
الحكومة السرية وأشهر الثورات الحديثة:
الثورة الإنجليزية، الثورة الفرنسية، الثورة الأمريكية، الثورة الشيوعية.
المؤامرة الكبرى من جماعة "النواريين" أو الإليوميناتي (المستنيرون) إلى الماسونية العالمية والحكومة العالمية الموحدة.
أشهر الشخصيات الماسونية للحكومة السرية : تروتسكى ـ لينين ـ يستلين ـ نابليون.

الحكومة السرية وأشهر الثورات العالمية الحديثة:

تحديدًا وخلال فترة الأسر البابلي لليهود قبل الميلاد حين دمر الملك البابلي "بختنصر" المملكة الإسرائيلية الشمالية والجنوبية وهدم الهيكل السليماني لأول مرة، وأخذ اليهود أسرى إلى بلاده، منذ ذلك الحين وهم يخططون للسيطرة على العالم، وتم كتابة التلمود عوضًا عن التـوراة وتـم وضع مخططات اليهود التنفيذية التي تنفذ ما جاء في التلمود وهي ما نسميه برتوكلات شـيوخ صهيون.

ومنذ ذلك الحين واليهود يقومون بتنفيذ خططهم على مراحل طويلة الأمد، ونجحوا في البداية من العودة إلى أرض فلسطين بمساعدة الفرس وتحت حكم الإمبراطورية الفارسية ثم تحت حكم الدولة الرومانية إلا أنهم فشلوا في إعادة مملكة داود وسليمان مرة أخرى، لكنهم استطاعوا إعادة بناء الهيكل للمرة الثانية قبل الميلاد، ولما جاءهم المسيح ابن مريم عليه السلام، رفضوا الإيمان به، لأنهم يريدون مسيحًا آخر ملكًا يجلس على كرسي عرش مملكة داود، وتآمروا علـى قتـل المسيح ابن مريم وحاولوا صلبه ولكن ا أنجاه منهم ومن تآمرهم عليه.

وفي العام ٧٠م حدث ما تنبأ به المسيح عليه السلام من هدم الهيكل والقدس، فقد فعلها القائد الروماني "طيطس" وطرد اليهود من فلسطين ولم يعودوا إليها منذ عام ٧٠ بعد الميلاد إلا فـي القرن العشرين حيث أعلنوا دولتهم الأخيرة عام ١٩٤٨م وهو العلو الأخير الذي جاء ذكره فـي سورة الإسراء[١].

وأنشأ اليهود منذ الأسر البابلي منظمات سرية عن طريقها يحكمون العالم سـرا، ويـدبرون المؤامرات ويشعلون الثورات على مر التاريخ.

---

(١) انظر كتابنا نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢م وكتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة، والسيناريو القـادم وعـشرة ينتظرها العالم.

وقد أشار الكاتب الأمريكي "وليام غاي كار" في كتابه الهام "أحجار على رقعة الشطرنج" إلى هذا المخطط اليهودي القديم وكيف تم اكتشافه، وقد أيـده الكثيـرون مـن الكتـاب الغـربيين والأمريكيين، ففي مدخل كتابه يقول: ((إذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلي سـيثير دهـشة واستغراب قارئ الكتاب هذا فإني آمل ألا يشعر بمركب نقص حين أعلن له بـصراحة أننـي شرعت في العمل منذ عام ١٩١١م، مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجـنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التي منحها ا لنا، ولم أستطع النفاذ إلـى حقيقة هذا السر حتى عام ١٩٥٠م حيث عرفت أن الحروب والثورات التـي تعـصف بحياتنـا والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعًا دونما أي سبب آخـر سـوى نتـائج مـؤامرة شيطانية مستمرة))[1].

ويضيف الكاتب: في عام ١٧٨٤م وضعت مشيئة ا تحت حيـازة الحكومـة البافاريـة ـ الجرمانية ـ براهين قاطعة على وجود المؤامرة الشيطانية المستمرة.

وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها.

كان آدم وايزهاوبت استادا يسوعيا للقانون في جامعة أنجلولدستات Ingoldstadt، ولكنه ارتـد عن المسيحية وأعتنق المذهب الشيطاني وفي عام ١٧٧٠م أستأجره المرابون اليهود الذين قاموا بتنظيم مؤسسة روتشيلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكلات القديمة ـ الصهيونية ـ على أسس حديثة والهدف من هذه البروتوكلات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة علـى العـالم، كـي يفرض المذهب الشيطاني على ما يتبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الإعداد لها بطرق شيطانية صاغية[2].

وقد أنهى وايزهاوبت مهمته في مايو ١٧٧٦م، وقد أطلـق وايزهاوبـت علـى منظمتـه أو جماعته اسم منظمة "الإليوميناتي البافارية"، وقد أخذ هذا الاسم من المنظمة الإسـبانية المنـشقة الصغيرة التي اسمها الـ "الومبرادوز" والتي تعني (المستنيرين) والتي تم تأسيـسها مـن قبـل المؤسس اليسوعي الإسباني اغناطيوس لسويولا، معلم الألومبرادوز الغنوسطية الشهيرة والتـي تعتقد أن الروح البشرية تستطيع الحصول على معرفة مباشرة عن ا ، وأن زخـارف الـدين

---

(١) صدر الكتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" عام ١٩٥٨م وهو يتحدث عن مؤامرات اليهود وحكومتهم الخفيـة للسيطرة على العالم.

(٢) يقصد معركة هرمجدون النووية التي يخطط لها اليهود والإنجيليون الجدد في أمريكـا علـى أرض فلـسطين للقضاء على المسلمين والعرب والعالم ولا يبقى بعدها إلا قلة من الجنس البشري من اليهود يحكمون العالم كله!!.

التقليدي لم تكن ضرورية بالنسبة إلى أولئك الذين وجدو "النور"، وقد اتهمت محاكم التفتيش هذه الجماعة بالكفر والهرطقة في عام ١٥٦٨، ١٥٧٤، ١٦٢٣م.

وقد أطلق على منظمة "الإليوميناتي" أيضا اسم جماعة "النورانيين" واشتهرت بـه وقيـل إن "ويليام من هيس" كان أحد المؤسسين المشاركين "وايزهاوبت"، وكان يعمل موظفًا لـدى مـائير روتشيلد، وكان روتشيلد عضوًا في المحفل الماسوني ذاته الذي فيه راعي مكتبه مائير سيلغمان.

وكان وايزهاوبت كاهنًا يسيوعيا ومفتونًا بالفكر اليسوعي وقد تأثر بتاجر يعرف باسم كولمر الذي وصفته الكاتبة "ويبستر" بأنه أكثر غموضا بين الرجال الغامضين، وكان "كلومر" هذا قـد تعلم الأسرار السحرية المصرية والفارسية من أحد سحرة البلاط الفرنسي "كاغليوسترو" وكـان يعلم عقيدة سرية مبنية على المذهب القديم الغنوسطية التي تعتقد أن المادة شـر وأن الخـلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية، وهي التي استخدمت مصطلح مستنير قبـل القـرن الثالـث عشر.

وأعطى "كولمر" أسراره إلى وايزهاوبت والذي استخدمه بدوره في نظام جماعتـه الـسرية "الألوميناتي" أو "النورانيين" وجعل نظام التقويم فيها على أسـاس التقـويم الفارسـي. وخلـق وايزهاوبت نظامه على شكل هرمي على صورة البنيان اليسوعي والماسوني، وجعـل اسـمه السري هو "سبارتاكوس" تكريمًا لاسم العبد الذي قاد ثورة دموية ضد الرومان عـام ٧٣ قبـل الميلاد.

وقد وضع وايزهاوبت نظاما امنيا سريا لمنظمته من خلال سلسلة أهرامات من القيادة الآمنة جدا، بحيث إن أحدًا منهم لم يعرف أنه قد كان رأس "الإليومنياتي" حتـى ضـبطت الـسلطات البافارية الأوراق والمستندات التي كشفت أسرار المؤامرة.

وفي هذه الوثائق يقول وايزاهاوبت: ((لدى اثنان تحتى مباشرة انفخ منهما روحي كاملة، وكل واحد من هذين الاثنين يوجد تحته اثنين آخرين، وهكذا وبهذه الطريقة فإنه بإمكاني أن أحـرك آلاف الرجال، وأشعل فيهم النار بأبسط هيئة وبهذه الطريقة فإن عمل المرء أن يصدر الأوامـر وأن يعمل في السياسة))[١].

ويستدعى هذا المخطط الذي رسمه وايزهاوبت إلى تـدمير جميـع الحكومـات والأديـان الموجودة ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الشعوب التي سماها "الجوييم"[٢] ، إلى

---

(١) تم جمع وثائق منظمة الاليومنيايتي في نشرة بعنوان: "الكتابات الأصلية لنظام الأليوميناـاتي" ووزعـت علـى حكومات أوربا.

(٢) لفظ بمعنى القطعان البشرية يطلقه اليهود على البشر من الأديان الأخرى أي غير اليهود.

معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقـف اقتـصادياً وسياسياً وعنصرياً واجتماعياً وغيرها.

ويفيض الخطط بتسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير حادث في كل فترة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها البعض، فتضعف نفسها محطمـة الحكومـات الوطنية والمؤسسات الدينية.

ومن أجل ذلك نظم وايزهاوبت جماعة "النورانيين"لوضع المؤامرة موضع التنفيذ[1]. ولجأ إلى الكذب مدعيًا أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون مـن ذوي القـدرات الفكريـة الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم العقلي.

واستطاع أن يضم إليه بنحو ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميـادين الفنـون والآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة، وأسس محفل الشرق الأكبر ليكون مركز القيادة السري لرجال المخطط الجديد.

ومن تعليمات وايزهاوبت التي وضعها لأتباعه استعمال الرشوة بالمال والجنس للسيطرة على الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا في البلاد والحكومـات، والـسيطرة علـى الجامعـات والمعاهد العلمية والحث على أن يشغل النورانيون مناصب الأساتذة فيها، والسيطرة على طلاب تلك الجامعات والمعاهد واستخدامهم كعملاء، والسيطرة على وسائل الإعلام كلها[2].

ولقد أوضح الكاتب أن المؤامرة قديمة وليست وليدة القرون الماضية القريبة إنها قبل الميلاد كما ذكرنا، لكن وايزهاوبت قام بتحديثها في القرن الثامن عشر الميلادي، وبالتالي تـم تعـديلها فيما بعد، والتعديلات لا تصيب إلا الخطط التنفيذية أما هدف المؤامرة فواحد وهو إقامة حكومة عالمية موحدة تحت زعامة اليهود الصهاينة وملكهم المنتظر الدجال.

وقد وقعت النسخة التي أرسلها وايزهاوبت إلى أنصاره الذين قاموا بتدبير الثورة الفرنـسية، حين مات حامل الوثيقة الهامة في طريقه إلى فرنسا بـصاعقة عـام ١٧٨٤م، وسـلمت إلـى الحكومة البافارية ـ ألمانيا حاليًا ـ وقامت الحكومة بدراستها وأصدرت أوامرها باحتلال محفل الشرق الأكبر الذي أسسه وايزهاوبت، ومداهمة منازل شركائه من الشخصيات ذات النفوذ وذلك

---

(١) تعني كلمة النورانيين أي حملة النور ويقصد به طبعاً اليهود الصهاينة!! وحكومتهم السرية وهي معنـى لكلمـة الأليومنياتي.

(٢) تم العثور على نسخة من تلك التعليمات أو المؤامرة عام ١٧٨٤م بعد أن أصيب حاملها بـصاعقة وهـو فـي طريقة إلى فرنسا وهو يمر خلال مدينة راتسبون في طريقه من فرانكفورت إلى باريس، فمات من فوره وعثـر علـى الوثيقة التخريبية وسلمت للسلطات في حكومة بافاريا.

عام ١٧٨٥م واعتبرت جماعة النورانيين خارجين على القانون، وتم نشر تفاصيل المؤامرة عام ١٧٨٦م تحت عنوان: الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب لنظام الأليوميناتى "النورانيين"، وأرسلت نسخة من وثيقة المؤامرة إلى كبار رجال الكنيسة والحكومات الأوربية، لكـن النـورانيين قـد تغلغلوا في إدارات الحكومة وكبر نفوذهم بحيث تم تجاهل هذا المخطط وهذا الإنـذار المبكـر للمؤامرة!!.

وبعد تلك الفضيحة الكبرى لمخططات اليهود عاد المخططون اليهود إلى العمل السري، فقـد أصدر وايزهاوبت تعليماته إليهم أي جماعة النورانيين بالتغلغل في صفوف جمعيـة الماسـونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية داخلها تمهيدًا لتحويلها إلى منظمة خالصة لهم بدلاً مـن منظمـة جماعة النورانيين، وهذا ما حدث بالفعل فيما بعد وأصبحت المنظمة الماسونية صهيونية يهودية خالصة تمامًا[١].

التغلغل الصهيوني في الماسونية:

نشأت الماسونية قديمًا من مجموعة البنائين الذين كان يقومون ببناء القصور والمعابد في عهد الإمبراطور الرومانية، مثل غيرها من الجماعات الحرفية التي تجمع أصحاب الحرفة الواحـدة، وهذا هو ما يدل عليه اسم الماسونية أي البناء الحر، تلك هذه البداية التي استمرت حتى دخلهـا جماعة النورانيين الصهاينة بعد كشف مؤامراتهم في القرن الثامن عشر، وبالفعل تـم تكـوين منظمة سرية داخل المنظمة[٢].

واستطاع النورانيون استخدام شعارات الماسونية الإنسانية في تحقيق أغراضهم المؤامرتية.

وفي البداية اكتشف "روبنسون" أن سر الجمعية الملكية في سكوتلندا وأحد كبار الماسـونيين فيها المؤامرة التي خطط لها النورانيون في الاستيلاء على الماسونية وحاول النورانيون خداعه للانضمام إليهم وأعلموه أن هدفهم إنشاء حكومة عالمية محبة للسلام وأعطوه نسخة من مخطط مؤامرة وايزهاوبت لدراستها، إلا أن "روبنسون" فضح خطط النورانيين وحذر الحكومات مـن خطرهم في كتاب له صدر له عام ١٧٨٩م أسمه "البرهان على وجود مـؤامرة لتـدمير كافـة الحكومات والأديان" طبع هذا الكتاب في لندن وتوجد نسخ منه في بعض المتاحف[٣].

---

(١) انظر كتابنا الماسونية الجزء الأول والثاني الناشر دار الكتاب العربي.

(٢) انظر كتابنا "الماسونية - حقائق وأكاذيب" وكتابنا جمعيات سرية تحكم العالم ففيهما المزيد عن هذا الموضـوع الهام - الناشر دار الكتاب العربي.

(٣) روبنسون كان يعمل أستاذًا للفلسفة الطبيعية في جامعة أدنبرة.

ولكن تحذيرات روبنسون ذهبت هباءً وأدراج الرياح، فلم يستمع لها المثقفون فـي عـصره وكذلك الحكومات التي سيطر عليها جماعة النورانيين كما يحدث الآن.

وقد تغلغل النورانيون في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الرئيس "جيفرسون" الـذي آمن بتعلميات وايزهاوبت وآراءه التآمرية وأفكاره عن حكومة العـالم الموحـدة، واسـتطاعت جماعة النورانيين دخول الولايات المتحدة تحت اسم المحافل الماسونية منذ ذلك العهد، وكان قد أنشأها جون كونيس أدامز ثم رشح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد الرئيس جيفرسون عام ١٨٠٠م ونجح في الانتخابات ضده.

وهكذا أصبحت جماعة النورانيين الشيطانية اليهودية والماسونية العالمية وجهان لعملة واحدة وأهدافهما واحدة.

وبعد وفاة وايزهاوبت عام ١٨٣٠م وكان قد تظاهر قبل موته بتوبته ورجوعه إلى الكنيـسة وتركه عبادة الشيطان، تم انتخاب الزعيم الثوري الإيطالي "جيوسين مازيني"، مكانـه ليكـون مديرًا لبرنامج الماسونية النورانية في إثارة الاضطرابات العالميـة وإنـشاء حكومـة عالميـة ديكتاتورية بعد إثارة ثلاثة حروب عالمية، وظل مازيني رئيسًا للنوارنيين حتـى وفاتـه عـام ١٨٧٢م.

وإذا كان مازينى مديرًا إداريًا مخططًا له الدور الفعال في منظمة النورانيين إلا أن الجنـرال الأمريكي "البرت بايك" هو المنفذ لمخططات النورانيين والماسونية بعد انـضمامه إلـيهم عـام ١٨٤٠م وإيمانه بأهدافهم الاستعمارية.

ووضع "بايك"[1] خططه التدميرية ومخططات عسكرية لحروب عالمية ثلاثة وثورات كبرى ووضع حدا زمنيا هو القرن العشرين كي تصل المؤامرة إلى نهايتها ويقوم اليهـود الماسـون بالسيطرة على العالم.

واستطاع "بايك" تأسيس الماسونية العالمية الجديدة التي تخدم أهداف الصهيونية العالمية على أسس مذهبية وأسس ثلاثة مجالس عليا أسماها "البادلاية" الأول فـي تشارلـستون فـي ولايـة كارولينا الجنوبية في أمريكا، والثاني في روما بإيطاليا، والثالث في برلين بألمانيا.

---

(١) الجنرال البرت بايك "ALBERT PIKE"جنرال في الجيش الأمريكي وقائد القوات الهندية الملحقة بـالجيش والتي أمر بحلها الرئيس جيفرسون بسبب أعمالها الوحشية كما فعلت القوات الأمريكيـة فـي العـراق مـع الأسـرى العراقيين، وأدى تسريح قوات بايك إلى غضبه ونقمته على الرئيس الأمريكي وانضمامه إلى جماعة النوارنيين.

وعهد بايك إلى مازينى بتأسيس ثلاثة وعشرين مجلسًا ثانويا تابعا لها موزعة على المراكـز الاستراتيجية في العالم. . وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز للقيادة العامة السرية للحركات الثورية العالمية .

مخطط "بايك" للسيطرة على العالم:

عمل "بايك" على إنشاء الحركات العالمية الثلاث الشيوعية والنازية والـصهيونية، لتـستعمل لإثارة الثورات والحروب العالمية الثلاثة ثم وضع هدفًا لكل حرب عالمية، الأولى الهدف منهـا إتاحة المجال للنورانيين اليهود كي يطيحوا بحكم القياصرة الـروس، وجعـل روسـيا معقـلاً للشيوعية.

ثم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين الإمبراطورية البريطانية والألمانية التـي تـم زرعها بواسطة اليهود، وأيضًا قيام الشيوعية بتدمير الحكومـات الأخـرى فـي دول العـالم وإضعاف الدين ورجاله.

والحرب العالمية الثانية هدفها تدمير النازية وازدياد سلطة الصهيونية العالمية حتى تتمكن من إقامة دولة إسرائيل، وتدعيم سلطة الشيوعية كي تعادل سلطة الكنيسة الكاثولوكية في أوربا.

وأما الحرب العالمية الثالثة فقد خطط لها أن تنشب نتيجة الصراع الذي يثيـره النورانيـون اليهود بين الصهيونية السياسية وقادة العالم الإسلامي، وتنتهي بتدمير دولـة إسـرائيل والعـالم الإسلامي ولا يجد العالم أمامه سوى حكومة عالمية موحدة تحكمه.

وأدرك "بايك" أن الذين يريدون السيطرة على العالم من خـلال هـذا المخطـط الـشيطاني سيتسببون في نهاية الحرب العالمية الثالثة لحدوث أعظم فاجعة في التاريخ وهذا ما أوضحه في رسالته "لمازينى" موجودة بالمتحف البريطاني حاليًا[1].

وجاء في تلك الرسالة:

سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسـوف نعمـل لإحـداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم وسيرون فيه منبع الأمم نتـائج الإلحـاد المطلق وسيرون فيه الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى، وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محض الحضارات وسنجد آنئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج.

تائهة غير ذات معنى وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى من تتوجـه إليـه بالعبادة وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظـاهرة عالميـة والتي ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معًا وفي وقـت معًا[1] .

وقد أوضح الكاردينال "كارورودريغز" أسقف مدينة سانتياغو عامة "تشيلى" في كتابه "نـزع النقاب عن الماسونية" كيف خلق النورانيون وأتباع الشيطان وإبليس جمعية سـرية فـي قلـب جمعية سرية أخرى، وأظهر عددًا من الوثائق القاطعة على أن رؤساء الماسونية أنفـسهم مـن الدرجة ٣٣,٣٢ يجهلون ما يدور في محافل الشرف الأكبر والمحافل الجديدة التي أنشأها "بايك" أي محافل "البالادية" والمحافل الخاصة التابعة لها، والتي يجري تدريب النساء اللواتى سيصرن أعضاء في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار، وقدم مـا يبـرهن علـى أن الـزعيم الجديـد للنورانيين بعد "مازينى" وهو "أوريانوليمي" كان من أتباع إبليس الملتزمين المتعصبين.

والجدير بالذكر أن بعد وفاة "ليمى" الزعيم الجديد للنورانيين اليهود تولى الأمر بعده كل مـن "لينين" و"تروتسكى" قادة الثورة الشيوعية الروسية الشهيرة.

نشأة الشيوعية:

في عام ١٨٢٩م تم عقد مؤتمر للنورانيين في نيويورك تحدث في أحد الأعضاء النـورانيين الإنجليز ويدعى "وايت" Wright وأخبر الأعضاء أن جماعتهم قررت ضم جماعـات الإلحـاد والعدميين وغيرها من الجمعيات والحركات التخريبية الأخرى في منظمة عالمية واحدة أطلـق عليها "الشيوعية".

وكان الهدف منها تجميع القوة التخريبية العالمية لإثارة الحروب والثورات مـستقبلاً وكلـف "كلينتون روزفلت"[2] و"تشارلز دانا" لجمع الأموال اللازمة لنجاح المنظمة الجديدة، وقد سـولت هذه الأرصدة التي تم جمعها كل من كارل ماركس وإنجلز لإصدار البيان الشيوعي وكتاب رأس المال وهما في إنجلترا.

وفي الوقت نفسه تم إعداد نظرية أخرى معادية للشيوعية من قبل النورانيين أيـضا تحـت إشراف جماعة أخرى، حتى يتم استخدام النظريتين المتعاكستين في التفريق بين الأمم والشعوب وحتى يتجه تدمير بعضها البعض.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هو جد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت.

وكان المذهب الجديد "النازية" وهذه المذاهب هي التي مكنت عملاء النورانيين اليهـود فـي إثارة الحربين الأولى والثانية وظهور دولة إسرائيل الحديثة بعد الحرب العالميـة الثانيـة، ثـم القضاء على النازية في تلك الحرب ثم القضاء على الشيوعية بعد ذلك تمهيداً للحرب العالميـة الثالثة لقيام الحكومة العالمية.

بعد القضاء على دولة الخزر اليهودية في البلقان بواسطة الإمبراطورية الروسية عاش اليهود تحت حكم القيادة الروسية مضطهدين حتى عام ١٨١٢م حيث تـولى الإمبراطـور الروسـي القيصر ألكسندر الأول إصلاحات في البلاد وأعاد تنظيم البلاد وألغى القوانين التي كانت مطبقة عليهم منذ عام ١٧٧٢م والتي حددت إقامتهم في أماكن معينة، وشجعهم القيصر على الانـدماج في المجتمع الروسي.

وتغلغل اليهود في المجتمع الروسي واقتصاده مع حفاظهم على تراثهم ودينهم ولغـتهم بـل وملابسهم الخاصة المميزة لهم، وفي عهد الإمبراطور نيقولا الأول منذ عـام ١٨٢٥م حـاول إدماج اليهود وإذابتهم في المجتمع الروسي، وصدرت القوانين التي تجبر اليهود علـى إدخـال أولادهم في المدارس الحكومية الرسمية حتى يمحو فكرة شعورهم بالاضطهاد الديني التي كـان آباؤهم يزرعونها فيهم منذ الصغر، وأدى ذلك إلى جعل التعليم إلزاميـا لليهـود دون الـروس أنفسهم وأظهر طبقة مثقفة من اليهود.

ثم جاء القيصر الكسندر الثاني خلفا لنقولا الأول عام ١٨٥٥م الذي قـام بتحـسين أوضـاع الفلاحين والطبقات الكادحة لليهود وحرر الكثير من العبيد في عصره، وأصدره أوامره بقبـول اليهود في المناصب الحكومية، حتى إن اليهود أصبحوا طبقة لا يـستهان بهـا فـي المجتمـع الروسي، وعملوا على إذكاء روح الثورة والتمرد لدى جماهير المثقفين الروس والعامة أيضًا.

وقام اليهود باول محاولة لاغتيال القيصر الكسندر الثاني عام ١٨٦٦م ثم المحاولـة الثانيـة ١٨٧٩م ونجحوا في اغتياله في المحاولة الثالثة عام ١٨٨١م في بيت يهوديـة تـدعى "هـيس هلمان"!!.

وحركت قوى الشر اليهودية "النورانيون" والتي كان مركزها الرئيسي في انجلترا والولايات المتحدة وسويسرا الأوضاع السياسية في روسيا، وحاولوا توريطها في الحرب مع بريطانيا.

وواجه اليهود الروس حملة غاضبة من الحكومة والشعب من جراء اغتيال القيـصر علـى أيديهم، وصدرت قوانين أيار ضدهم وعادوا إلى موجات الأضطهاد مرة أخرى.

وتم التصالح بين اليهود الروس والإمبراطور الكسندر الثالث بعد تدخل المرابين اليهود لـدى القيصر، ثم ظهرت بعد ذلك منظمة أسسها هيرتزل اليهودي لدى حركة العودة إلـى إسـرائيل وكانت تلك بداية الحركة الصهيونية.

ظهور لينين كقائد ثوري:

قام اليهود بإنشاء "الحزب الأشتراكي الثوري" وعهد بتنظمه إلى رجل قاس لا يعرف الرحمة يدعى "جيرشونى" وأنشىء بداخل جناح عسكري ثورى هو "القطاعات المقاتلة" وكـان قيادتـه لليهودي "يفنو أزيف"، وأمر قواد الحركة الثورية من النورانيين على ضرورة ضم غير اليهـود إلى هذا الحزب الثورى، واشترطوا أن يمروا بمرحلة اختبار حتى ينالوا العضوية الكاملة.

ومن هؤلاء الذين انضموا إلى الحزب الاشتراكي من غير اليهود "الكسندر اوليانوف" وقبـل أن يعطى له العضوية الكاملة للحزب أمر أن يشترك في اغتيال القيصر الكسندر الثالـث وقـد فشلت محاولة الاغتيال وقبض على "أوليانوف" وحكم عليه بالإعدام.

ونتيجة لإعدام "الكسندر أوليانوف" ظهر أخوه "فلاديمير" الذي نذر نفسه للقـضية الثوريـة، ولمع نجمه وترقى في الحزب حتى أصبح رئيسا للحزب البلشفى وأطلق على نفسه اسم "لينين".

وقد ولد لينين في مدينة "سمبرسك" الروسية على ضفاف نهر "الفولجا" وكـان أبـوه يعمـل موظفاً في وظيفة استشارية لدى الدولة، وتلقى لينين تعليمه الجامعي وحصل على الليسانس في القانون وسمح له بالفعل بمهنة المحاماة ولكن لم يعمل بها، وقام الطلاب اليهود بإقناعه بأنه قـد آن الأوان لقلب نظام الحكم الإمبراطوري الروسي إلى نظام آخر يحكم الشعب نفسه بنفسه وأن تسيطر طبقة العمال على الحكم وأن يكون الحكم شيوعيا.

وبعد مقتل أخيه على أيدي السلطة الحاكمة بعد محاولته اغتيال القيصر أنخرط لينـين فـي العمل الثوري بحماس وأصبح من قادة النورانيين أنفسهم، وعمل لصالحهم وبأموالهم.

وسافر ليني إلى سويسرا وعمره ٢٥سنة لملاقاة "بليخانوف" الذي فر عقب محاولـة اغتيـال القيصر الفاشلة، واجتمع معه ومع بعض اليهود وألفوا جمعية ماركسية على نطاق عالمي أطلقوا عليها اسم "جماعة تحرير العمال" واشترك معهم شباب مثل لينين نال شـهرة واسـعة لقيامـه بأعمال إرهابية قاسية هو "تسديرباوم" الذي عرف باسم "مارتوف" والذي أصبح فيما بعد زعـيم المبشفيك وأصبح "لينين" قائدًا للبلاشفة في روسيا[١].

---

(١) المصدر السابق.

واختار النورانيون والصيارفة العالميون لينين لقيادة الثورة الشيوعية في روسيا وهو من غير اليهود وذلك كواجهة لهم مقبولة لدى الشعب الروسي، وقام لينين بدراسة الثورة الفرنسية للاستفادة منها وعلم من خلال دراسته لها دول القوى السرية لليهود فيها، وارتضى بدوره الذي أسند إليه من قبلهم .

وعاد لينين إلى روسيا مع "مارتوف" وقاما بتنظيم حملة لتمويل خطط النورانيين من أجل الثورة الروسية، وتم التمويل عن طريق عمليات سرقة المصارف والابتزاز وغيرها من الأعمال غير مشروعة، واستحل لينين هذه الأموال لكونها من الناس الذين يخطط لقلب نظام حكومتهم.

وكون لينين جيشا من الشباب الروسي قام بعمليات إرهابية ضد الشرطة والبنوك ومنشآت الدولة حتى إنه قال: ((كل شيء قانوني أو غير قانوني يفضى على تحقيق خططنا هو شيء صحيح)).

وتعرض لينين ومارتوف للسجن مع عدد آخر من الثوريين وأفرج عنه عام ١٨٩٧م، وأخذ لينين في فترة نفيه إلى سيبيريا زوجته اليهودية، ثم أنشأ صحيفة مع مارتوف وشريك آخر اسمه بوتريسوف بعد انتهاء فترة منفاه في ١٩٠٠، وسمح له بالعودة إلى سويسرا للزيارة واتصل بالزعماء والعملاء الثوريين التابعين لجماعة النورانيين الماسونية، وأنشأ جريدة "الاسيكرا" ومعناها الشرارة كي تكون منبرًا حرا لآراء حزبه الشيوعي، وكان يتم طبعها في ألمانيا ويتم تهريبها إلى روسيا.

ومن خلال الصحيفة التي تم إنشاؤها دعا لينين لتوحيد الجماعات الماركسية ليكون مركزها في بروكسل عام ١٩٠٣م.

واستمرت الثورة الشيوعية في روسيا تواجه القيصر، واستطاع الثوار السيطرة على مدينة بطرسبرج عام ١٩٠٥م ولكنها فشلت في السيطرة على الأمور وتم القضاء عليها، ولكن الاضطرابات العمالية اندلعت في أنحاء روسيا ودعى الزعماء الثوريون إلى الإضراب العام وتم عمل مسيرة سلمية إلى باب القيصر للمطالبة بحقوق العمال ولكن جنود القيصر تصدوا لهم وقتلوا الكثير من العمال مع عائلاتهم وانضم ألوف العمال إلى الحركة الثورية، وامتدت الحركة إلى مدن الإمبراطورية، وحاول القيصر القضاء على تلك الحركة الثورية، وأعلن عن تشكيل مجلس نيابى تشريعي ديمقراطي عرف باسم "الدوما" وأعلن العفو الشامل على كل السجناء السياسيين.

وعلى إثر ذلك عاد لينين ورفاقه إلى روسيا من سويسرا، وامتدت نيران الثورة لتحرق كـل شيء فأعلن عمال السكك الحديدية الإضراب العام، واستولى الشيوعيون على بطرسبرج وكونوا حكومة ثورية.

ولم تنته الثورة عند ذلك الحد فقام أحد اليهود الروس ويدعى "بـارفوس" بالاسـتيلاء علـى السلطة في إدارة ثورية جديدة في بطرسبرج وأعلن الإضراب العام واستجاب لندائه أكثر مـن ٩٠,٠٠٠ عامل في اليوم الأول ثم أضرب ١٥٠,٠٠٠ عامل في موسكو، وامتد الإضراب مـن مدينة إلى أخرى في روسيا، ولكن الحكومة الروسية استطاعت السيطرة على زمـام الأمـور واستعادت السلطة.

وفي عام ١٩٠٨م أصدر البلشفيك صحيفتهم "البروليتاريا" وكان المـسؤول عـن تحريرهـا "لينين" ودوبروفينسكى، وأصدر تروتسكى صحيفة أخرى أطلق عليها "فيينا برافدا"، وظهر نجم "ستالين" أحد تلامذة لينين في تلك الفترة.

واستمرت الحركة الثورية الشيوعية في عمليات الاغتيالات السياسية والسطو على البنـوك، وإشاعة الإرهاب وتحريض العمال والفلاحين على كراهية الطبقة الحاكمة والأسـرة المالكـة، وكان على رأس قائمة الاغتيالات التي نسبت لهم في أوربا؛ اغتيال الإمبراطورة النمساوية عام ١٨٩٨م والملك هوميرث عام ١٩٠٠م والرئيس ماكينلى عام ١٩٠١م، وملك البرتغـال وولـي عهده عام ١٩٠٨م، وغيرهم تم اغتيالهم على يد الحركة الثورية اليهودية، وقد تم اغتيال الملـك كارلوس ملك البرتغال لتأسيس جمهورية في بلاده.

وفي سويسرا المحايدة تم وضع الخطة النهائية للإطاحة بالقيصر الروسـي نيقـولا الثـاني وأسرته وإمبراطوريته وإعلان الجمهورية الشيوعية الجديدة، وكان تروتـسكى يتـولى تنظـيم المئات من الثوريين الروس السابقين الذين لجؤوا إلى الولايات المتحدة.

وبالفعل تم إنهاء التخطيط وتنفيذه بنجاح في عام ١٩١٧م. وتم القضاء على حكم القياصـرة وإعدام القيصر وأفراد أسرته، وإعلان الجمهورية الشيوعية الروسية.

وصعد لينين إلى كرسي الرئاسة وحكم روسيا الشيوعية حكما ديكتاتوريا حتـى أصـابه ا بالشلل في عام ١٩٢٢م، وتولى حكم البلاد لجنة من ثلاثة هم زينوفييف، وكامينيف، وسـتالين، ثم توفى لينين في مرضه هذا، واتهم تروتسكى وأصحابه ستالين بأنه كان السبب في موت لينين عام ١٩٢٥م.

وحدث نزاع على السلطة بين تروتسكى وستالين ولكن ستالين استولى على السلطة والحكم عام ١٩٢٥م وظل محتفظًا به حتى وفاته، وحاول تروتسكى القيام بثورة مضادة وانتفاضة ضـد

ستالين ولكن انتفاضته باءت بالفشل مثل غيرها وتخلص ستالين من خصومه السياسيين بالسجن والقتل[1].

وقد تم اغتيال تروتسكي في المكسيك على يـد عمـلاء سـتالين عـام ١٩٤٠م[2]،، وكـان تروتسكى في خلال هروبه من روسيا أيام حكم القياصرة، ووجوده في الولايات المتحدة مطاردًا من عملاء بريطانيين لوجود شكوك في عمله مع المخابرات الألمانية منذ إقامته في النمسا.

وقد أيد رجال المال العالميون أمثال آل روتشيلد وركفلر ومورغان ودوبونـت، وكـوهتى، ولويب، وهاريمان الثورة الشيوعية البلشفية بالمال حتى تم لها النجاح وصرفت على هذه الثورة الحمراء ملايين الدولارات، حتى إن الـشركة الأمريكيـة العالميـة "أمريكـان انترناشـونال كوربوريشن" لتمويل الثورة الشيوعية الروسية، وكان مدبروها يمثلون مـصالح آل روكفلـر، وروتشيلد، ودو بونت، وكوهن وغيرهم بالإضافة إلى الاحتياط الفيـدرالي وجـورج هربـرت ووكسر ـ جد الرئيس جورج بوش الأب[3].

وقال غارى آلف: ((لدينا في الثورة البولشوفية بعض من أثرى وأقوى الرجال يمولون حركة تعلن أن وجودها ذاته مبنى على استراتيجية تجريدهم من ثرواتهم، رجال مثل آل روتشيلد وآل روكفلر وآل شيف، وآل واربرغ، آلمورغان، وآل هاريمان وآل ميلز، ولكن على ما يبدو فـإن هؤلاء الرجال ليس لديهم أدنى خوف من الشيوعية العالمية، ومن المنطقي الافتراضي، أنهم إذا كانوا قد مولوا تلك الثورة ولا يخافون منها، فلابد أن ذلك إنما كان بسبب أنهم كانوا يـسيطرون عليها، وهل ثمة أي تفسير معقول آخر))؟.

وذكرت "نيويورك جورنال أمريكيان" إن حفيد جاكوب، جون شيف، أن الرجل العجوز انفق حوالي ٢٠مليون دولار من أجل النصر النهائي للبولشفية في روسيا، كما ساهم رووت الذي هو عضو في منظمة مجلس العلاقات الخارجية C . F . R أيضًا بـ ٢٠ مليون دولار أخرى بحسب سجل الكونجرس لـ ٢أيلول عام ١٩١٩م[4].

لقد دهش باحثو المؤامرة الغامضة والسياسيون لـسنوات طويلـة كيـف اسـتطاع هـؤلاء الرأسماليون الكبار مثل آل مورغان وآل روتشيلد وآل روكفلر وغيرهم أن يتغاضوا ويـدعموا

---

(١) تزوج ستالين أكثر من مرة وكانت إحداهن يهودية.

(٢) عاد تروتسكى من منفاه في أمريكا إلى روسيا عام ١٩١٧م بجواز سفر أمريكي ومعه أنـصاره مـن الثـوار الروس وحاول الوصول إلى كرسي الحكم خلال حكم لينين وستالين ولم يفلح وانتهى الأمر باغتياله.

(٣) انظر الحكم بالسر ـ جيم مارس.

(٤) المصدر السابق.

أيديولجية تهدد مواقعهم وثرواتهم وتخالف فكرهم، والأمر في غايـة البـساطة، فـإن الثـورة الشيوعية التي قاموا بتمويلها وصناعتها هم أنفسهم الذين يقدرون على إطفاء نيرانها والقـضاء عليها في الوقت المناسب، وهذا ما حدث بالفعل حين صدرت الأوامر بإسـدال الـستار علـى الإمبراطورية الشيوعية في روسيا ودول أوربا الشرقية الشيوعية، قـام الزعمـاء الـشيوعيون أنفسهم بالقضاء على الثورة الشيوعية وتحطمت الأصنام التي كان يقف أمامها الملايين معظمين لها في الميادين الحمراء، ولعنوا لينين وستالين وغيرهما من الزعماء الشيوعيين الـسابقين لأن الكل كالدمى في أيدي اللاعبين الكبار من الماسونية العالمية النـو رانيـين الـسابقين اليهـود الصهاينة.

ويعتقد بل يؤكد الكثيرون من الباحثين في فكر المؤامرة أن الأليويناتى "النورانيين" مـازالوا موجودين حتى الآن، وأن كتاب بروتوكلات شيوخ صهيون الذي نشر عام ١٨٦٤م كـان فـي الحقيقة وثيقة اليومنياتية بعناصر يهودية ولا يزال الجهاز المتماسك الذي وضـعه وايزهاوبـت موجودًا حتى اليوم، وإن هدف المنظمة من إبطال الحكومات جميعها، والملكية الخاصة والإرث والقومية والوحدة العائلية والدين مازالت كلها أهدافًا وغايات أساسـية لـدى أعـضاء الفكـر الماسوني العالمي الذي سيطر عليه النورانيون بعد أن صدرت أوامر وايزهاوبت لهم بالاندماج في المنظمات الماسونية منذ عام ١٧٨٠م.

سيطرة اليهود على الاتحاد السوفياتي منذ نشأته وحتى نهايته:

من المعلوم أن الشيوعية صناعة يهودية صهيونية وضعها ماركس اليهـودي بتكليـف مـن جماعة النورانيين "الأليوميناتية"، وبعد استيلاء الثوار الشيوعيين على السلطة في الإمبراطورية الروسية وإعدام الإمبراطور وأسرته، وتولى لينين رئاسة الاتحاد السوفيتي الـشيوعي، تألفـت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩١٨م وهي أعلى سلطة في الجمهورية الجديدة من ١٢ عضوًا منهم تسعة جميعهم من اليهود وهـم: تروتـسكى وزينوفيـف، لاريـن، أوريتـسكي، فولودارسكي، روزينفيلدت (كامينف)، سفيرولوف (يانكل)، سيتكلوف.

وأضف إليهم لينين الذي كان متزوجا من يهودية وأمه يهودية أيضًا، فهو في القانون اليهودي يهوديا لأن أمه يهودية.

وفي عهد ستالين كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٦م تتألف من ٥٩ عضوًا منهم ٥٦ عضوًا يهوديا والثلاثة الآخرون كانوا متزوجين من يهوديات، منهم ستالين نفسه.

وكانت روسيا الشيوعية هي أول دولة تعترف بالكيان الصهووني في إسرائيل بعد الولايـات المتحدة فورًا عام ١٩٤٨م، ومازالت تردد حتى الآن إن إسرائيل وجدت لتبقى، رغـم مواقفهـا المتعاطفة مع العرب. . إنه التعاطف فقط أما المواقف الإيجابية المـؤثرة فهـي مـع الكيـان الصهيوني ولا عجب في ذلك بعد أن عرفنا أن اليهود هم الذين جـاءوا بالـشيوعية والنظـام الشيوعي في روسيا وأوربا وهم الذين أزالوه أيضًا.

الثورة الفرنسية هي ثورة يهودية:

قامت الثورة الفرنسية على نفس الأسس التي قامت عليها الثورة البلـشفية الـشيوعية فـي روسيا، على الإلحاد وإنكار الدين، إلا أن الثورة الفرنسية رفعت شعار العلمانية وإلغـاء الـدين وأتبعت نظامًا سياسيا واقتصاديا مخالفا للنظام الشيوعي الديكتاتوري.

ويعتقد المؤرخون أن الثورة الفرنسية حدث ضخم مثل ظهور المسيحية وقيامهـا، لكنهـا لا تعدو أن تكون ثورة شعبية نظمها ومولها اليهود النورانيون، وكان شعارها المقـصلة، فالكـل وضعت رقبته تحتها حتى الثوار أنفسهم.

وقد أحسن اللورد أكتون في كتابه "محاضرات في الثورة الفرنسية" حين قال ((لم تكن ثورات فرنسية وروسية وألمانية بل ثورات يهودية في فرنسا وروسيا وألمانيا)).

وأوضح أكتون أن من قام بالثورة هم عملاء اليهود مثل كاغليوسترو في باريس وراسـبوتين في بتروغراد وروبسبير خطيب الثورة الفرنسية وغيرها.

وأشار أكتون بأصابع الاتهام إلى القوى الخفية فقال: ((إنهم ضحوا بالحريـة ولـم يحققـوا المساواة، أستبدلوا حكم الملك بحكم الجمعية المطلق، ولكـن الجمعيـة نفـسها وهـي إشـارة الإمبراطور اليهودي السري، ولم يكن الهجوم على الكنيسة خطأ فاضحًا لا حاجة له، ،وإنما كان هدفا أساسيا لكل ثورة، فالثورة إحدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحي.

والإمبراطور اليهودي السري الذي أشار إليه أكتون هو المسيخ الدجال المنتظر.

ولأن اليهود يحبون المال حبا جما فقد استفاد آل روتشيلد وأشباهه من المرابين اليهـود مـن الثورات التي أحدثوها في بلدان العالم، وقد أصر السيد جون ريفز على أن الثورتين الأمريكيـة والفرنسية ساعدتا روتشيلد في وضع أساس ثروته الطائلة..

وجون ريفز أحد الكتاب الذين كتبوا عن أسرار المؤامرة الكبرى لليهود، لقد سـاعد أميـشل روتشيلد قوات الثوار الأمريكان الشمالية والجنوبية، وهذا ما حدث في الثورة الفرنـسية التـي قامت لصالح إنجلترا وبروسيا في حينها، لقد كان الهدف قتل الملك لويس السادس عـشر لكـن

الأمور تطورت وسالت الدماء بغزارة من على المقصلة الشهيرة إلى ربوع أرض فرنسا بواسطة اليد الخفية.

يقول غ . ب. غوش : ((إن الثورة أدخلت قوى على المسرح استطاعت أن تصهر أفعال رجال احتلوا منذ ذلك مركزًا دائما للتأثير على عوامل البناء الحضاري)).

ثم أضاف: ((إنه بالرغم من الإرهاب فقد كانت الثورة خطوة جبارة نحو تحرير الإنسان العادي من ملكه المسيحي الذي دافع عنه حتى يصبح عبدًا مؤيدًا للحكام اليهود الذين يكرهون البشر العاديين ويحتقرونهم وهو ما برهنت عليه قضية اليهود غامبيتا[١].

إن الماسونية الصهونية هي المسؤولة عن إراقة الدماء التي سفكت في الثورة الفرنسية وغيرها من الثورات الأخرى، لقد أعلن "سيكاردو بلوزول" في مؤتمر ١٩١٣: ((تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة من فعلها هي)).

وهنا ما أكده لويس بلانك في كتابه "تاريخ الثورة الفرنسية" وصرح بذلك أيضًا الماسونيان أميابل وكولفاخرو في محاضرة في ١٦ تموز عام ١٨٨٩م في محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي، فقد أكد أن الثورة قام بها الماسونيون ووضعوا خطتها وطوروها قبل سنة ١٧٧٨م.

والجدير بالذكر أيضا أن الملك غوستاف الثالث ملك السويد والإمبراطور جوزيف الثاني إمبراطور النمسا حين عارضا الثورة الفرنسية تم اغتيالهما بأيد ماسونية، فقد طعن الأول بيد ماسونى في ملعب لكرة القدم والثاني طعن بيد امرأة ماسونية في ملعب كرة القدم أيضًا في ٢٠ شباط ١٧٩٠م[٢].

وهذا ما حدث مع "ميرابو" حين انحاز إلى الملك الفرنسي، فقد توفى فجأة بعد تناوله فنجان قهوة، وهذا ما أكده الماسوني رجل الدولة السابق "هوغريتز" من أن قتل الملك الفرنسي وما حدث في الثورة الفرنسية من وضع المؤامرات الماسونية قبل قيامها بنحو أربع أو خمس سنوات في وليامزياد وأنجولزناوت وفرانكفورت تحت رعاية أمشيل روتشيلد وعمليه وايزهاوبت[٣].

وعن العبقري الذي صنع الثورة الفرنسية ولم يعرفه أحد حتى الآن يقول اليكس دو ميسنيل[٤]:

---

(١) انظر كتاب حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبيريدو فتش.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر : PRETACE AUX MEMOIRES DU SENAT.

((إن الحزب الذي دفع الثورة الفرنسية في طريق العنف كانت توجهه "اليد الخفية" التي نعجز عن اتهامها حتى الآن، فلابد أن يكون هناك ماكينة غير مرئية تنشر كل أنواع الشائعات الكاذبة حتى تديم حالة الفوضى والاضطراب، وهذا المركز ينبغي أن يكون عنده عملاء كثيرون جـدا وحتى يتسنى له اتباع هذه الخطة الجهنمية وأن يكون من ورائه عقل جبار يرشده ومـال جـم يسنده، وسيأتي يوم يعرف فيه العالم هذا العبقري والممول.

لقد أشار البعض أن هذا الممول والعبقري هو "أمشيل روتشيلد" اليهودي المعـروف الـذي استخدم ثروته في تدمير العالم المسيحي، كما فعل أنصاره وأتباعه في الإمبراطورية الروسية.

ولكننا نضيف أن روتشيلد وغيره ليسوا إلا أداة في يد العبقري الكبير الذي أشار إليه البعض مثل ريجان وغيره من أنه ملك الملوك وسيد العالم، إنه المسيخ الدجال اليهودي الـذي يجلـس خاف الستار يدير الأحداث بواسطة رجاله الأكفاء من اليهود وأشباه اليهود وأعوانهم مـن كـل الأمم والأديان.. إنه ينتظر ساعة خروجه آخر الزمان.. وليس آخر الزمان ببعيد[(١)].

الماسونية والتخطيط للثورة:

ذكر الكاتب براملي أن الدوق أورليانز القائد الثوري المتمرد هو قائد الثورة الفرنسية وكـان رئيسا أعظم للماسونية الفرنسية، والماركيز "دولافاييت" لعبا دورا هاما في الثـورة الفرنـسية، وكانا النواة الأساسية في الحركة الثورية الفرنسية هو تأسيس النادي اليعقوبي من قبل ماسونيين بارزين.

وكان الدوق أوليانز قد أشترى محصول القمح جميعه عام ١٧٨٩م وباعه إلـى الخـارج أو اخفاه بعيدًا كي يخلق شبه مجاعة بين الشعب الفرنسي، مما أدى إلى إشعال الـشرارة الأولـى للثورة، ثورة الجياع.

وقد تفاخر الثوريون الفرنسيون أن الثورة الفرنسية تم التخطيط لها في محافـل الماسـونيين الأحرار وكان أعضاء المجلس التأسيسي الوطني المؤيد للثورة قد شكلوا مجموعة عرفت باسـم جمعية أصدقاء العرف أو القانون، وأصبحت المجموعة بعد انتقال المجلس لباريس فـي ديـر اليعقوبيين التابعين للإخوة الدومينيكانية الكاثوليكية، وهم أيضًا الذين عرفـوا بأعـضاء نـادي اليعقوبيين.

---

(١) انظر كتابنا عشرة ينتظرها العالم في الإسلام والتوراة والإنجيل ففيه المزيد عن هذا الموضوع.

واليعاقبة أو اليعقوبيون جماعة سياسية متطرفة عرفت بالعمليات الإرهابيـة خـلال الثـورة الفرنسية.

وكان تخطيط جماعة النورانيين أو الأليوميناتي الألمانية أن يتم تغلغل المنظمات الماسـونية في قلب أوربا تحت ستار الأعمال الإنسانية والحفلات الخيرية والاحتكاك بذوي النفوذ والثورات من غير اليهود والذين لهم علاقات مع الكنيسة والدولة ثم إخضاعهم بمشيئتهم أو قـسرًا عـنهم لأهداف النورانيين عبر طريق الوسائل القديمة المعروفة كالرشوة بالمال والجنس.

وتم اختيار المركيز "ميرابو" كي يكون عضوًا ماسونيا بارزا من قبل عملاء النورانيين فـي فرنسا، لما يتمتع به "ميرابو" من مميزات جعلته جدير بتحقيق أغراضهم، فهو ينتمي إلى الطبقة الحاكمة من النبلاء وله نفوذ في البلاط الملكي وصديق للدوق "دورليان"(١) الذي اختير ليكـون الواجهة للثورة الفرنسية وقائدا لها أمام الشعب، وكان "ميرابو" يعيش حياة مليئـة بكـل أنـواع المنكرات والفواحش حتى إنه أصبح مدينا بمبالغ طائلة جعل من السهل على المـرابين اليهـود صيده بسهولة، أضف إلى ذلك أن "ميرابو" كان يتمتع بقدرة فائقة على الخطابة والتـأثير فـي الجماهير.

واستخدم اليهود الماسونيين سلاح النساء، فوضعوا في طريق "ميرابو" امرأة يهودية حـسناء متزوجة من رجل يدعى هيرز، فأحبها وعشقها وأصبحت تلك المرأة اللعـوب تقـضى معظـم أوقاتها معه، وهكذا وقع "ميرابو" في الديون المالية وسحر الحسناء اليهودية، وأصبح بعد ذلـك رهن إشارة الممول اليهودي الكبير موسى مندلسوهن بسبب ديونه.

وتم إدخال "ميرابو" في المنظمة الماسونية بعد أن أقسم يمين الولاء مع التهديد بالقتل إن أفشى أسرارها، وكان الدور المنوط "بميرابو" هو العمل على ضم الدوق "دورليان" للثورة مع الوعـد بأن يجلس على عرش فرنسا بدلاً من الملك لويس السادس عشر ويكون حاكما ديمقراطيا!!.

ولم يعلن النورانيون لكل من الدوق والمركيز أن الثورة سوف تقوم بإعدام الملـك والملكـة وإنما الهدف هو التطهير السياسي وإقامة حكم ديمقراطي في البلاد.

وتم إنشاء محفل الماسونية الفرنسي بزعامة "دورليان" وضم نحو مائة ألف فرنسى، ثم قـام النورانيون بتشكيل لجان ثورية سرية تعمل داخل المحفل الماسوني، فكانت القاعـدة الأساسـية للثورة الفرنسية.

---

(١) الدوق دورليان ابن عم الملك الفرنسي لويس السادس عشر.

وبعد ذلك تم إغراق الدوق "دورليان" في عمليات تجارية انتهت بالفشل حتى بلغت ديونه عام ١٧٨٠م إلى ٨٠٠,٠٠٠ ليرة فرنسية، وتقدم المرابون بالحجز على أملاكه وقصوره كـضمان لديونه، ووقع الدوق عقدًا يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكـات حتـى يؤمنوا له مبلغًا يكفي لسداد ديونه ودخلا مناسبًا ثابتا كمرتب للمعيشة.

وهكذا أصبحت أملاك الدوق في أيدي النورانيين اليهود وتحول قصره الباليه رويـال إلـى أشهر دار للدعارة عرفها العالم في ذلك الوقت.

وتحول أحد منازل الدوق إلى مركز للطباعة لصالح المنشورات الثورية، وهكـذا تحولـت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدبير الثورة الفرنسية[١].

ومن الأحداث التي مهدت للثورة الفرنسية ما قام بها وايزهاويـت والنورانيـون مـن بـث الشائعات حول سلوك الملكة مارى أنطوانيت والإمعان في تلطيخ سمعة الملكة ثم قـضية عقـد الجواهر الشهير الذي بلغ ثمنه ربع مليون ليرة فرنسية وزعموا أن الملكة طلبت صناعته مـن أحد الصياغ، وسجل التاريخ أن قضية عقد الجواهر ملفقة ومن صنع الماسونيين.

وقد أثبتت الليدى كوينز بورو في كتابها "الكهنوت الشيطاني" علاقة المرابين اليهـود بقيـام الثورة الفرنسية، وكيف استطاع هؤلاء المرابون إيقاع الحكومة في عجز مالي خطير أدى إلى إنهيار الملكية واستيلاء الثوار على الحكم.

وفي كتابه "حرب دون اسم" يقول المؤلف الكاتب "أ. رامزي": ((الثورة هي ضربة موجهـة إلى جسم مشلول، عندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون علـى مختلـف مرافـق الإعـلام والنشاطات السياسية مع تشديد القبضة على الصناعة في نفس الوقت، وهكذا يـصبح المـسرح معدا لضربة الثورة، تتولى اليد اليمنى التي هي يد التمويل بث الشلل في الجسم بينما تمسك اليد اليسرى التي هي يد الثورة بالخنجر وتهوي على الضحية بالضرية القاضية، ويتـولى الفـساد الخلقي تسهيل المهمة وتمهيد الطريق لها)).

وفي كتابه "حياة نابليون" يقول الكاتب البريطاني "السيرو الترسكوت" في المجلد الثاني: ((لقد عامل هؤلاء المموِلون الحكومة الفرنسية كما يعامل المرابون المسرف المتلاف)).

فهم يقرضون الأموال اللازمة لبذخة وإسرافه بيد ليعتصروا باليد الأخرى بقايا الثروات التي تذهب لسداد الفوائد غير المعقولة[٢].

---

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج، والحكم بشكل سري.

(٢) أنظر أحجار على رقعة الشطرنج.

وهذا ما حدث في الثورة الشيوعية والثورة الأمريكية وغيرها من الثورات، ولا يـزال هـذا الأسلوب المتبع للسيطرة على دول العالم الثالث بوجه خاص وعلى العالم بوجه عام.

سقوط الملكية واستيلاء النورانيين على السلطة:

الهدف الحقيقي وراء الثورات في أوربا هو سيطرة النورانيين أو الماسونيين على حكومـات أوربا من وراء الستار للوصول إلى الحكومة العالمية في نهاية الأمر.

وبعد نجاح المؤامرة وقيام الثورة الفرنسية بالإطاحة بالملك قام اليعاقبة النورانيون بالاستيلاء على السلطة، وصوت الدوق دورليان ابن عم الملك على إعدام الملك بعد أن أعتقد أنه سيصبح الملك الدستوري بعده، لكنه اكتشف المؤامرة مؤخرًا وتم اقتياده إلى المقصلة كما اقتيد المـلـك وزوجته وغيرهما.

وحاول "ميرابو" إصلاح الأمر بعد أن اكتشف حقيقة الثوار والنورانيين وخـداعهم وحـاول تخليص الملك وتهريبه، ولكن اليعاقبة عرفوا خطته، فقاموا بقتله وأظهروا الجريمة علـى أنهـا انتحار وهكذا تم القضاء على الشريك الآخر، فقد تم قتله بالسم!!.

وأما شياطين الثورة الفرنسية دانتون وروبسبير وهما اللذان قدما آلاف الفرنسيين للمقـصلة الشهيرة وكانوا قواد الثورة، فقد تم التخلص منهما بعد أن أتم كل منهما عمله وحقـق أهـداف النورانيين، وحين أكتشف "روبسبيير" المؤامرة وحاول أن يعلن أن النورانيين وراء ما يحـدث من قبل وإرهاب تم تقديمه إلى المقصلة ومعه رفيقه "دانتون" وهكذا أكلت الثورة أبناءها!!.

وقد أشار السير والترسكون في كتابه "حياة نابليون" أن القوى الخفية كانت تقف وراء الثورة الفرنسية وأن الشخصيات الرئيسية في الثورة كانت معظمها وجوها أجنبية، وكانوا يـستعملون تعابير يهودية خاصة مثل "المدراء" و"الحكماء"، وأشار إلى تعيين أحد الأشخاص ويدعى "مـانو يل" مدعيا عاما لكومون باريس بطريقة غامضة، وكان هذا الشخص مسؤولاً عن اعتقـال الآلاف الضحايا في سجون باريس وهم الذين قتلوا في المجزرة التـي ذهـب ضـحيتها ٨٠٠٠ مـن المعتقلين عام ١٧٩٢م خلال شهر أيلول، وأشار الكاتب إلى سيطرة اليعاقبة على مجلس مقاطعة باريس وأفاد أن روبسبير[١] ودانتون ومارا كانوا أعضاء في كنيس اليعاقبة حتى وقت إعـدامهم، وكان "مانويل" هو الذي قاد الحملة على الملك والملكة حتى أوصلهما إلى المقصلة.

---

(١) روبسبير كان محاميا وخطيبا وقائدا للثورة الفرنسية وعميلاً نورانيا خطيرا.

وفي كتاب "حياة روبسبير" يقول "ج. رينيه": ((بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى بين ٢٧ نيسان، ٢٨ تموز من العام ١٧٩٤م، ففي ذلك اليوم الأخير فإن "روبسبير" ولم يكن المسؤول عن حكم الإرهاب ذلك شخصًا واحدا، كما أنه لا يمكن أبدًا أن يكون "روبسبير" ذلك الشخص وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ في ذلك الوقت لا يقل عددهم عن عشرين))[(١)].

وأضاف رينيه: ((يوم الثامن والعشرين من تموز ألقى روبسبير خطابًا طويلاً أمام الجمعية العامة شن فيه هجومًا عنيفًا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين))، ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة صيغت بصورة غير مباشرة تحمل اتهامات غير محددة حيث قال: ((إنني لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفي هذا الوقت، كما أنني لا أستطيع تمزيق الحجاب الذي يغطي هذا اللغز منذ أجيال سحيقة، غير أنني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الثقة أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف)).

وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة، وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذي يعيشون عليه.

وقال رينيه: ((لو لم يتفوه روبسبير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتظر)).

ولذلك تلقى روبسبير بالفعل طلقة نارية في فكه أخرسته ثم اقتيد في اليوم التالي إلى المقصلة وأعدم!![(٢)].

وكان السبب في إعدامه هو تفوهه بما لا يجب أن يقوله عن القوى الخفية التي لعبت به كما لعبت بغيره، فبعد أن انتهى مخططو المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين تقرر التخلص منهم في الثورة الفرنسية بدؤوا في مرحلة جديدة من التآمر العالمي حيث أرسل "ماير روتشيلد" الأب ابنه ناثان إلى انكلترا لافتتاح مؤسسة روتشيلد في لندن كي يسيطر فيما بعد على مصرف لندن، كما حدث في مصرف فرنسا وألمانيا.

نابليون وروتشيلد:

كان من نابليون وروتشيلد كونا إمبراطوريتين في أن واحد، فالأول أعلن نفسه إمبراطورا على فرنسا عام ١٨٠٤م بعد أن اجتاحت جيوشه أوربا وعين إخوته الثلاثة على عروشها وهم: جوزيف على نوبولي ولويس على هولندا وجيروم على وستغاليا.

---

(١) كانت خطبته تلك في ٢٦ تموز على ١٧٩٤م.

(٢) المصدر السابق، واستمرت خطبته نحو ساعتين.

وأما ناثان روتشيلد الابن فقد كون إمبراطورية أخرى خفية تحكم الإمبراطورية التي أعلنهـا نابليون وأكثر، فجعل إخوته الأربعة في دول أوربا كي يكون الأداة الخفية التي تحكـم أوربـا وكان الابن مائير روتشيلد قد أرسل أولاده من قبل إلى أوربا الكبـرى لـذلك الغـرض وأدوا مهامهم بنجاح.

وأصبح أبناء روتشيلد يحكمون الإمبراطوريات التي صنعها نابليون في أوربا، وتم اختيـار سويسرا ومدينة جنيف فيها مقرا لقيادتهم، يحيكون فيها المؤامرات مـن وراء الـستار، ولهـذا احتفظ النورانيون بسويسرا دولة محايدة حتى الآن ولا تزال مقرا لهم أيضا.

كانت تجارة السلاح وإثارة الحروب هي التجارة الرابحة لهم، فكلما زادت الحروب اشـتعالاً تضخمت الأموال في خزائنهم، ولذلك فقد سيطروا على مصانع السلاح وعلى صـناعة الـسفن والمناجم والصناعات الكيماوية وصناعات الأدوية وغيرهـا مـن الـصناعات ذات الـصبغة الاستراتيجية.

شجع الروتشيلديون صنيعتهم نابليون على حروبه في أوربا، فقد كانوا هم الذين يقفون وراءه منذ البداية وهو شاب فقير انحدر من أسرة فقيرة، لدرجة أنه لا يستطيع دفـع أجـرة غـسيل ملابسه، وكان يطرق الأبواب بحثا عن عمل، ثم التحق بالجيش الفرنسي.

ووجد أمشيل روتشيلد بغيته في نابليون بعد أن أدى وايزهاويت دوره من المـؤامرات، فقـد كان مزاج نابليون الكورسيكي الدموي سببا في اختياره ليؤدي الدور الذي رسمه له النورانيون في أوربا لهدم الكنيسة وسلطتها.

فقد كانت نابليون ضد الكنيسة الكاثوليكية وضد البابا وتشهد مواقفه وإذلاله رجال الدين فـي عصر حكمه هذا وما فعله مع بابا الفاتيكان معروفًا[1].

في عام ١٧٨٦م عاش نابليون في باريس حيث المحافل الماسونية اليهودية بصحبة صـديقه أوغستين روبسبير الماسوني، واستطاع في عام ١٧٩٠م أن يكون الرجل الثاني في كتيبته، ومن المعلوم أن عائلة روبسبير صديق نابليون كانت يهودية من صنيعة آل روتشيلد، وقد سـاعدت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون على بزوغ نجمة في فرنسا، وأصبح أحد رجـالات النـورانيين المنفذين لخططهم، وحين صار إمبراطورًا أراد أن يخدم الكنيسة فأعادها إلى فرنسا ورغب في نقل مركز البابوية إلى باريس، وجعل البابا رئيسًا للمجلس الإمبراطوري حتـى يـصهر كـل

---

(١) انظر كتابنا: تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود. الناشر دار الكتاب العربي.

فتوحاته في بوتقة واحدة، وقد أثار ذلك النورانيين الماسونيين وغضبوا عليه وقالوا: ((لقد أدى البربري غرضه فيجب أن يذهب)).

ودبرت الماسونية خططاً للتخلص من نابليون فحاولوا اغتياله فباءت المحاولة بالفشل وأراد نابليون الخروج من تأثير اليهود الماسون ودعاه صلفه وغروره إلى ذلك، وفي عام ١٨٠٦م دعا يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر باريس.

وفي عام ١٨٠٨م أوضح نابليون أنه لن يتبع نصائح الماسونية الخاضعة لسيطرة اليهود في مخططاتها المعادية للمسيحيين، وطلب من الحاخامين أن يعاونوه بأن يعملوا كنوع من ضباط الشرطة.

ثم ذكر نابليون جرائم اليهود في المجلس الإمبراطوري بطريقة قاسية وكان ذلك تحديا لجماعة النورانيين التي أجلسته على كرسي الإمبراطورية.

ومن أقوال نابليون في المجلس: ((يجب ألا ننظر إلى اليهود كعنصر مميز بل كغرباء وسيكون إذلالاً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض))[١].

وكتب نابليون إلى أخيه جيروم ملك وستفالين: ((لقد قررت إصلاح اليهود ولكنني لا أريد زيادتهم في مملكتي، ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقاري لأحط شعب على الأرض))[٢].

لقد كان فهم نابليون لليهود متأخرًا أو لعله جاء في وقت شعر أنه فوق الجميع، أي فوق الذين صنعوه من النورانيين، لذلك كانت نهايته مأساوية في معركة "واترلو" الشهيرة والتي انتهت بنفيه حتى الموت.

لقد أهمل نابليون بحق دور الروتشيلديين وقام بتمهيد الطريق أمام اليهود في إمبراطوريته فاحتلوا المناصب العليا فيها، وعلى سبيل المثال فقد منح نابليون "سولت" رتبة المارشال وعينه دوقًا "لدالماسيا" وأغدق عليه الملايين، ورغم ذلك كان ولاؤه لأصحاب نعمته الروتشيلديين وخان الإمبراطور.

---

(١) حاول عملاء النورانيين اغتيال نابليون بواسطة عضو المحفل الماسوني "لاسالا" ثم أرسلوا رجلاً آخر يدعى "ستاب" في عام ١٨٠٩م حين كان نابليون في "شونبرون" ولكن الخطة فشلت أيضا، وذلك حين قابل "ستاب" نابليون وتحدث معه قال نابليون: ((هذه آثار نورانيي ألمانيا، فالجيل الصاعد يعلن الاغتيال وكأنه فضيلة وعلى الرغم من ذلك فإنني أومن بأن هناك شيئا أكثر مما يبدو من هذا الحديث.

(٢) حكومة العالم الخفية - سبيريدوفتيش.

لقد خدم نابليون الروتشيلديين في تحطيم الكنيسة وإشعال الحروب وقتل الملايين من الـشعب المسيحي في أوربا وبلاد الشرق.. ولكنه حين توقف عن تلك الحروب واتجه نحو اليهود قرروا تدميره.

وهناك وثائق في دار المحفوظات الوطنية بباريس تثبت أن جيمز وناثان الروتشيلديين كانـا منهمكين في وضع كل أنواع المؤامرات والخطط للقضاء على نابليون، وقد نصحه الأمير "دى أكموهل" باعتقال الروتشيلديين الذين يعبرون حدود إمبراطوريته، وكان لدى وزيـر الـشرطة الدلائل على تورط الروتشيلديين، لكن نابليون برحمة غير عادية رفض ذلك.

ثم جاءت اللحظة الحاسمة في واترلو حين خان المارشال "سولت" الإمبراطور نـابليون فـي المعركة وكان نائبا له، ونفذ "سولت" اليهودي أوامر النورانيين في الإطاحة بنابليون يومها، وهذا ما أعلنه نابليون في منفاه بعد ذلك: ((لم يساعدني سولت نائبي في القيادة في معركـة واترلـو كثيرًا.. فمعاونوه بالرغم أن كل أوامري لم ينظموا.. لِمَ لم يحفظ النظام في غيابي)).

لقد مرضى نابليون يوم المعركة واستلم سولت القيادة كي يهزم عن عمد[1].

ومن هنا جاءت مقولة نابليون الشهيرة اللهم احمني من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم!!.

لكن بعد فوات الآوان.

(١) الحكومة الخفية ـ سبيريدوفيش.

٩

سر الثورة الأمريكية والاستقلال عن الإنجليز صناعة روتشيلادية.

الدولة الأمريكية الأولى خليط من البشر.

الإمبراطورية الأمريكية الحديثة خليط من الإمبراطوريات السابقة.

سر قوتها وكيفية نهايتها.

نحو تكوين إمبراطورية أمريكية جديدة (التوسع والانتشار).

ربط الأحداث العسكرية الاستعمارية الأمريكية بالدين قديمًا وحديثا.

سر الثورة الأمريكية على الإمبراطورية البريطانية:

دوما يذكر المؤرخون أن سبب قيام الثورة الأمريكية على انجلترا، وكانت الولايات الأمريكية تحت الاحتلال الإنجليزي وقتها هي فرض المحتل الانجليزي ضريبة "الشاي"، وقالوا إنها القشة التي قصمت ظهر البعير!!.

لكن الحقيقة هي أن البعض يحاول له تزييف التاريخ لأهداف غير معلنة لمصلحة أناس قد يبدو أنهم مجهولون.

إن السبب الرئيسي لقيام الثورة الأمريكية والتي انتهـت بالاسـتقلال عـن الإمبراطوريـة البريطانية التي كانت لا تغرب عن مستعمراتها الشمس ثم قيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعدد ١٣ ولاية ثم لتصل إلى خمسين ولاية.. السبب هو صدور قانون منع حق إصدار العملة.

لقد أوضح بنجامين فرانكلين[١]ذاك بقوله: ((كانت الولايات الأمريكية مستعدة وعـن طيـب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما ماثلها لولا إقدام إنجلترا عن انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة مما خلق حالة من البطالة والاستياء))[٢].

فمعنى منع دولة من حق إصدار عملة نقدية هو تبعيتها إلى الدولة المحتلة مطلقًـا، وتـدمير اقتصادها وعدم استقلالها مستقبلاً، وهذا ما أغضب الإمبراطورية الرومانية حين أصدر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان أول عملة إسلامية عربيـة بعـد أن كـان العـرب والمـسلمون يستخدمون النقود الرومانية في معاملاتهم.

---

(١) كان فرانكلين أحد قواد الثوار الأمريكيين وتولى رئاسة الولايات المتحدة (١٧٠٦م ـ ١٧١٩م).

(٢) أحجار على رقعة الشطرنج.

كانت الحياة الاقتصادية مزدهرة في الولايات المتحدة قبل الاستقلال ممـا أدى إلـى أن آل روتشيلد سألوا المندوب الأمريكي للمستعمرات حين زار انجلترا وكان بنجامين فرانكلين عـن سبب هذا الازدهار؟.

ولقد سجل مجلس الشيوخ الأمريكي في التقرير رقم ٢٣ صـ ٩٨هذا الجواب، والتقرير كتبه روبرت ل. أوني الرئيس الأسبق للجنة البنوك والنقد في الكونجرس الأمريكي عن تلك المقابلة.

وكان جواب فرانكلين: ((إن الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا وتسميها الأوراق المالية، كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيـات الـصناعة والتجـارة لدينا)).

لفتت هذه الإجابة الذكية أنظار الروتشيلديين إلى الاستفادة من هذا الأمـر وجنـى الأربـاح الطائلة كعادتهم، فهم يسيطرون على بنك انجلترا الرئيسي ومعظم بنوك أوربا الأخرى.

وهذا ما دفع زعيم الروتشيلديين أمضل ماير روتشيلد المقيم في ألمانيا وقتها يدير أعماله من هناك ويمد الحكومة البريطانية بالجنود مقابل ٨ليرات عن كل جندي، أن يطلب مـن الحكومـة البريطانية إصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار أوراق نقدية وإرغامها على الاعتماد على المصارف التي تكلف بذلك.. أي مصارف آل روتشيلد!!.

وصدر القانون بالفعل وكان على سلطات المستعمرات أن تودع بنك انجلترا مبالغ وضمانات للحصول على المال المطلوب للقيام بالأعمال والأشكال المطلوبة.

وانقلبت الأوضاع رأسا على عقب وأصبحت أوراق النقد الأمريكي الـسابقة لا قيمـة لهـا وانتهى عصر الازدهار وحل محلة أزمة اقتصادية خانقة حادة وكثر المتعطلون بعـد أن زادت نسبة البطالة والكساد الاقتصادي.

يقول فرانكلين: ((أما بنك انجلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠%من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بها إليه بموجب القانون الجديد، وهذا يعني أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماما[١] .

وعم الاستياء الولايات الأمريكية المحتلة، واندلعت شرارة الثورة فيها التي انتهت بالاستقلال الأمريكي عن بريطانيا وقيام الولايات المتحدة الأمريكية.

واستلم جورج واشنطن في الرابع من تموز عام ١٧٧٦م قيادة القوات البحرية والبرية بنـاء على قرار للكونجرس الأمريكي، واستمر القتال والصراع بين الثورة الأمريكية وقوات الاحتلال

---

(١) انظر المصدر السابق، والوثيقة رقم ٢٣ من محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي.

الانجليزي سبعة أعوام، استفادت جماعة روتشيلد من هذه الحرب والتي كانت السبب الرئيـسي في قيامها الكثير من الأموال من خلال تمويل هذه الحروب وإمداد الحكومة البريطانية بـالجنود المرتزقة من مقاطعة "هس" الألمانية.

وفي ١٩ من تشرين الأول عام ١٧٨١م أعلن القائـد البريطـاني الجنـرال "كورنـواليس" استسلامه واستسلام الجيش البريطاني، وفي أيلول عام ١٧٨٣م أعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية رسميا في معاهدة السلام التي عقدت بباريس، وكان المستفيد من هذه الحرب وغيرها من الحروب هم اليهود أصحاب المال والتمويل بزعامة آل روتشيلد ومن ورائهم اليد الخفية أو الحكومة السرية للعالم.

العناصر التي تكونت منها الدولة الأمريكية الأولى:

الأرض الجديدة المكتشفة ـ أمريكا ـ أرض الأحلام قديمًا وحديثا، تم اكتشافها مصادفة حين قام ملوك وأمراء أوربا بتشجيع المغامرين من التجار بالبحث عن أراض جديدة ناحية الـشرق فضلوا الطريق واتجهوا ناحية الغرب، حيث الأرض الجديدة التي اعتقدوا في بداية الأمر أنهـا تابعة للقارة الهندية فأطلقوا عليها الهند الغربية وأطلقوا على سكانها الهنود الحمر، تمييزا عـن سكان الهند الشرقية في قارة آسيا.

وسمع ملوك أوربا وأمراؤها عن الأرض الجديدة وسـهولها وأرضـها الخـصبة وجبالهـا ومعادنها فأرسلوا إليها جنودهم، الكل يريد أن ينفرد بالثروات التي هناك، وكان أول الطـامعين أصحاب المال والبنوك آل روتشيلد واليد الخفية من اليهود.

أصبحت الأرض الجديدة محط الأنظار للجميع، فكانت الهجرة الأولى لتقسيم الأراضي بـين الدول الاستعمارية الكبرى، وكانت الأراضي التي عليها الولايات المتحدة الأمريكية من نصيب الإمبراطورية البريطانية.

ثم كانت الهجرة الثانية من السجناء الذين اكتظت بهم سجون أوربا، أرسلهم الملوك والأمراء إلى الأرض الجديدة ليقضوا فترات العقوبة هناك وزراعة الأرض ومحاربة السكان الأصـليين وإبادتهم.

ثم توالت الهجرات إلى الأرض الأمريكية من الباحثين عن الأحلام والأمان، وبـذلك تكـون المجتمع الجديد من خليط من البشر وخليط من الأديان والاعتقادات السياسية، وبعد أكثـر مـن قرن وبالتحديد بعد الاستقلال أصبحت الولايات المتحدة تستقطب العلماء والمفكرين إليها من كل

البلاد، فصارت قوة عظمى ظهرت بعد انتهاء القـوى العظمـى التقليديـة مـن البريطـانيين والفرنسيين.

وقامت تلك الدولة الجديدة على القتل والإبادة الجماعية، فقامت مجموعة المغامرين الأوائـل على إبادة الشعب الهندي الأحمر أو السكان الأصليين للبلاد، إبادة جماعية ثم وضع مـن تبقـى منهم في أراض منعزلة تحيطها الأسلاك كما يفعل الإسرائيليون اليوم مع الفلسطينيين بوضـعهم وراء الجدار العازل مع استخدام أسلوب القتل والإبادة الجماعية.

ومن هنا نرى أن أسلوب قيام الولايات المتحدة هو من صنع اليد الخفيـة مـن النـورانيين الصهاينة فهو أسلوب قديم جدا.

ونذكر هنا أن "هرتزل الصهيوني" حين أراد تكوين دولة إسرائيل قال: ((أرض بـلا شـعب لشعب بلا أرض))، وأرسل اثنين من الحاخامات اليهود لاستطلاع الأراضـي المقدسـة التـي يريدون احتلالها - فلسطين - أرسلا إليه بعد ما جاءا إلى أرض فلسطين رسالة قـالا فيهـا: ((العروس جميلة ولكنها متزوجة))، ولذلك كان الحل لمشكلة زواج العروس هو قتل الزوج كما فعل أسلافهم مع الهنود الحمر في الأراضي الجديدة.

وهكذا تكونت الإمبراطورية الأمريكية الحديثة على انقاض أمة سابقة، وتكونت من خليط من الإمبراطوريات القديمة الرومانية والإغريقية والبريطانية والروسية وغيرها.

وعلى مدار السنوات السابقة واللاحقة على قيام الدولة الأمريكيـة قـدمت العقـول المفكـرة والعلماء والمخترعون إليها حتى صارت قوة عظمى.

ولقد تأسس الدستور الأمريكي على سيطرة أصحاب الأعمال الكبار على النقد الأمريكي رغم أن الفقرة الخامسة من القسم الثامن في المادة الأولى تقرر أن الكونجرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد وفي تعيين قيمته، إلا أن الواقع كان خلاف ذلك، فقد تمكن أصحاب المصارف من استصدار قوانين تتعلق بالنقد والمال لا تراعي ما جاء في الدستور، فهم أصـحاب الكـونجرس وأعضاؤها أو الممولون لهم في دخولهم إليه.

ففي البداية قام مديرو بنك انجلترا - التابع لآل روتشيلد - بغين مندوب لهم في أمريكا وهو أحد عملاء النورانيين ويدعى الكسندر هاملتون، واستطاعت الدعاية الموجهة أن تجعلـه بطـلاً قوميا، فقام بتقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي على أن يكون هذا كمـصرف تابعـا للقطـاع الخاص، وأن يكون رأس ماله المبدئي ١٢ مليون دولار، عشرة ملايين يتم اقتراضها من بنـك انجلترا والباقي من المساهمين الأمريكان.

وبالفعل نجحت الخطة ولم يأت عام ١٧٨٣م حتى كان هاميلتون وشريكه روبرت مويس قد أسسا مصرف أمريكا المعروف "بنك أف أمريكا" وكان موريس المراقب المالي في الكونجرس الأمريكي وتمكن من خلال منصبه في الإشراف المالي على النفقات من جعل الخزينة في حالة عجز سبع مرات، ووصل الأمر إلى إفلاس الخزانة الأمريكية وذلك عن طريق تسلط مصرف انجلترا على مصرف أمريكا.

واستطاع الكونجرس من إنقاذ الموقف ورفع تسلط بنك أمريكا على الاقتصاد ورفض منحه إصدار النقد المحلي.

ولم ييأس النورانيون من ذلك فقد استطاعوا بعد وفاة الرئيس فرانكلين من إيصال عميلهم هاملتون إلى منصب وزير المالية.

واستطاع هاملتون من جعل الحكومة الأمريكية توافق على منح مصرف أمريكا امتياز إصدار النقد المستند إلى قروض عامة وخاصة، وحدد رأس المال الجديد المصرف بـ ٣٥ مليون دولار، تسهم البنوك الأوربية بمبلغ ٢٨ مليونا وتلك البنوك تحت سيطرة آل روتشيلد.

وقد نال هاملتون جزاء سنمار بعد أن أدى مهمته وأحس النوارنيون أنه أصبح يعرف أكثر مما يجب، فلقى حتفه في مبارزه مفتعلة بينه وبين مبارز محترف يدعى آرون[1].

هذا مثال بسيط نورده هنا للدلالة على مدى تسلط النورانيين الماسونيين وسيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي منذ بداية تكوين الإمبراطورية وحتى الآن.

تحذير رؤساء أمريكا الأولين من خطر اليهود:

لقد أدرك مؤسسو الدولة الأمريكية منذ البداية خطر اليهود على الإمبراطورية الجديدة، فقال بنجامين فرانكلين: ((إنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائيا، فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم)).

وذكر هـ. فورد ((أن في الولايات المتحدة من البلشفيك أكثر مما في روسيا))، ولقد لاحظت السيدة فستا وبستر أن اليهود يكونون العنصر الثوري في كل ولاية، ويتضح ذلك في الولايات التي يتسامح أهلها معهم أكثر مما هي الحالة في الولايات التي يضطهدون فيها[2].

ولقد حذر الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن أيضاً شعبه من خطرهم ورددہ وزيره س. ي. هونمز.

(١) انظر أحجار على رقعة الشطرنج.

(٢) انظر كتاب الحكومة الخفية MRS NESTA WEBSTR "WORLD KEVOLUTION.

لكن هؤلاء الناصحون كانوا قلة قليلة استطاعت القوى الخفية أو اليد الخفية إسكاتها.

وقد قامت الماسونية بتمويل حملة روزفلت وتافت وويلسون الانتخابية كي يصلوا إلى مقعـد الرئاسة لتحقيق أهدافهم، وقد استطاعوا تحقيق ذلك ومازالوا هم القوة التي عن طريقها يصل أي مرشح لمنصب الرئاسة.

واستطاع اليهود تكوين حكومة خفية بأمريكا في "وول ستريت "Wall Street أو "باين ستريت" وقد أطلق عليها الباحثون اسم نوع الحكومة العالمية اليهودية المغولية والتي يرأسها أحد أفـراد آل روتشيلد.

وقد أعلن جـ . ف. هيلان في عام ١٩٢٤م أن وول ستريت مقر المـشاريع والمـؤامرات السياسية والمالية للسيطرة على كل شيء من خبز الناس إلى ملابسهم، ففي وول ستريت لا يفتأ أصحاب البنوك الدولية أن يضاعفوا الذهب للقلة المسيطرة عليه، ويحركـون قـادة الأحـزاب ويسمون المرشحين لوظائف الدولة ويستغلون جيش الولايـات وأسـطولها لتحقيـق أهـدافهم الشخصية ومطامعهم الذاتية(١).

ومن المعلوم أن وول ستريت هو سوق المال والمبادلات المالية وشراء الأسهم وهو ما يسمى بورصة نيويورك، وكل بورصات العالم تتبعه وتتأثر به، وفيه أكبر المـضاربين وفيـه يحـدد مصير أكبر الشركات العالمية وأسعار البترول.

ويضيف جون ف. هيلان: أن الخطر الحقيقي على جمهوريتنا هو: "الحكومة الخفيـة" فهـي كالأخطبوط الذي التف على كل مدينة وولاية، وقيادة هذا الأخطبوط مجموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك يعرفون عموما "بأصحاب البنوك العالمية وهم الذين يسيرون حكومتنـا لغايـاتهم الأنانية(٢).

وهذا الكلام لـ جون. هيلان كان في شيكاغو عام ١٩٢٢م !!ومازال مارآه وقآله ساريا فـي أمريكا حتى الآن بل إنه وصل إلى منتهاه في السنوات الأخيرة.

اليهود المغول في أمريكا:

اليهود من أصل مغولي ليسوا ساميين وهم أكثر اليهود في العـالم الآن، ومـن المعلـوم أن اليهود حاليًا ينقسمون إلى قسمين: ساميين وهم من نسل يعقوب عليه الـسلام، والنـوع الثـاني اشكيناز وهم غير ساميين، أي من غير بني إسرائيل، وهم يشكلون أكثر من ٨٢%مـن يهـود

---

(١) حكومة العالم الخفية.

(٢) المصدر السابق.

اليوم[1]، وأصولهم تركية مغولية وفنلاندية التي قدمت إلى أوربا من شرق آسيا عبر الأراضي الواقعة في شمال بحر قزوين والبحر الأسود في المنطقة الواقعة إلى شرقي أوربا ما بين بحـر قزوين والبحر الأسود، وكونوا مملكة عرفت باسم مملكة الخزر، وكـانوا وثنـين ثـم اتخـذوا اليهودية دينيا لهم بعد تحريفها على أيدي الحاخامات وعاشت هذه المملكة ٥٠٠ سـنة وبلغـت ذروة قوتها في القرن التاسع الميلادي وانتهت على أيدي الإمبراطورية الروسية عام٩٦٥م[2].

وفي كتابه الرائع "اليهودي العالمي" يقول هنري فورد في الجزء الثاني: ((كم عدد اليهود في الولايات المتحدة؟ لا مسيحي يعرفه.. من الصعوبة بمكان أن يحصل شخص واحـد علـى إذن دخول على الولايات المتحدة إذا كان ألمانيا أو روسيا، وخلافًا للقوانين المرعية الإجراء، كأنـه جيش متحرك أنجز مهمته في أوربا بإخضاع تلك القارة ونقل أعماله إلى أمريكا.

ويقول جنرال في قوات الحلفاء: ((لقد أخذ منى تأمين إذن دخول إلى الولايات المتحدة ثلاثين شهرًا على الرغم من أنني زرتها في سنتي ١٩٠٧م، ١٩٠٨م ولى عدد من الأصدقاء النافذين، بينما تعطي تأشيرة الدخول لليهود في الحال، وإلا زور له جواز سفر[3].

واليهود الأمريكان وهم يشكلون نحو ٤% من نسبة السكان غالبيتهم الساحقة من اليهود غير الساميين المغول، والمغول هم التتار المعروفون قديما من أنهم من أهل يأجوج ومـأجوج ومـا أدراك من هم، إنهم فتنة الماضي وفتنة الحاضر والمستقبل[4].

---

(١) انظر الموسوعة اليهودية وموسوعة بيرز، وأحجار على رقعة الشطرنج وحكومة العالم الخفية.

(٢) لم يكن شعب الخزر الوحيد الذي اعتنق اليهودية، فقد اعتنقته شعوب أخرى في اليمن والحبشة والمغرب العربي وغيرها.

وكان اعتناق ملك خزر يوسف في ٧٤٠م على يد وزير يهودي في الدولة الأندلسية، وتعرضت مملكة الخزر لهجوم قوى من الإمبراطورية الروسية عام ٩٦٥م وهزموا، إلا أن هزيمتهم الكبرى كانت عام ١٠١٦م حيث استطاع الـروس القياصرة من تدمير مملكتهم والقضاء على المملكة اليهودية في الخزر وتشتت الشعب اليهودي الخـزري فـي الـبلاد الأوربية والروسية حتى تم جمعهم لتكوين دولة إسرائيل الحالية. وهكذا يتضح لنا بجلاء أن اليهود الحاليين مجموعة من الأجناس المختلفة التي لا تنتمي إلى بني إسرائيل.. أبناء يعقوب عليه السلام الذين يسمون "سـفرديم" وإن اليهـود ذوو الألوان المختلفة الأصفر والأبيض والأحمر ليسوا إلا صهاينة تهودوا ليس إلا ولا علاقة لهم بالعهد القـديم أو الجديـد، وكل النبوءات النورانية التي تشير إلى انتصارات بني إسرائيل لات تنطبق عليهم.

(٣) انظر حكومة العالم الخفية.

(٤) انظر كتابنا: يأجوج ومأجوج، الناشر دار الكتاب العربي.

ومن المعلوم أن اليهودي ليس له ولاء للأرض التي يسكنها، قال أرنست رينان: ((إن اليهود لا يهمهم مصير البلاد الذي يقيمون فيه، وهذا ما ردده اليهودي برنارد لازار في كتابه "اللاسامية": ((يحتقر اليهود روح القومية التي يعيشون في ظلها)).

الإعلان اليهودي العالمي:

بعد نجاح اليهود الروتشيلديين في قتل القيصر الروسي نقولاً الأول ووصول إيزرائيلي إلى الرئاسة في انجلترا ووصول نابليون الثالث لعرش فرنسا والمستشار بسمارك لزعامة ألمانيا ومازيني في إيطاليا، شجع ذلك كله جيمزر روتشيلد الثالث على محاولة الثورة الأمريكية التي اقترحها اليهودي ديزرائيلي، ولذلك أصدر جيمز ندائة عام ١٨٦٠م لليهود وقرر إعلان الرئاسة السرية للحكومة اليهودية العالمية وسماها الحاف اليهودي العالمي أو الحاف الإسرائيلي العالمي وعين أحد عملائه اليهود وهو "أدولف كريميو" صدرًا أعظم لمحفل الشرف الأعظم في فرنسا وتم نشر هذا البيان الذي أصدره جيمز عام ١٩٢٠م بجريدة "المورنينغ نيوز"[(١)] اللندنية ليهود العالم وجاء فيه:

((إن الاتحاد الذي ننوي تأليفه ليس باتحاد فرنسي أو إنجليزي أو إيرلندي أو ألماني إنما هو يهودي عالمي، فالشعوب مقسمة إلى قوميات إلا نحن فلا مواطنون لنا وإنما لنا إخوة في الدين فقط، ولن يكون اليهودي تحت أي ظرف صديقا للمسيحي أو المسلم قبل أن تحين اللحظة التي يشع فيها نور الإيمان اليهودي وهو الدين الوحيد المبنى على العقل على العالم، وبتصرفنا بين الأمم إنما نرغب في أن نظل يهودًا، فقوميتنا دين أجدادنا ولا تعرف قومية غير ذلك إننا نعيش في أراض أجنبية وليس بمقدورنا أن نهتم بمصالح أقطار غريبة عنا.

ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالمة بأجمعه، وكيفما قادنا القدر وبالرغم من تشتت شملنا في جميع أنحاء الأرض يجب أن نعتبر أنفسنا العناصر المجتبى، فإذا ما اعتبرنا إيمان أجدادنا وطنيتنا الوحيدة وإذا ما حافظنا على الرغم من الجنسيات المتعددة التي نحملها على الشعور الدائم بأننا أمة واحدة، وإذا ما آمنا بأن اليهود أمة حقيقية دينية وسياسية فقط، وإذا ما اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء وبرهنوا على إيمانكم وموافقتكم.

إن هدفنا عظيم ومقدس ونجاحه مؤكد، فالكاثوليكية عدونا الدائم، مطروحة أرضا وزعامتها مميتة والشبكة التي ألقاها اليهود على الأرض تتسع وتنتشر يوميا.

---

(١) THE MORINING POST. SEPT 6,1920

لقد حان وقت جعل بيت المقدس مكان عبادة لكل الأمم والشعوب، وترتفـع رايـة التوحيـد اليهودي خفاقة في أكثر الشواطئ.

فلنرتفع من كل الظروف، قدرتنا عظيمة، فتعلموا استخدامها من أجل هدفنا، مـن أي شـيء تخافون؟ اليوم الذي يمتلك فيه أبناء إسرائيل كل ثروات العالم وموارده ليس ببعيد[1].

إن هذا البيان الصادر من زعيم النورانيين منذ القرن التاسع عشر إنما هو ورقة عمل يتجـه تنفيذها بدقة واقتدار من خلال مخطط مدروس وهذا ما ذكره السيد سيلاس بينت في رده علـى السيدة وبستر في كتابها الجمعيات السرية من أن اليهود هم المجلس الداخلي السري للحركـات الخمس الرئيسية التي تعمل في العالم وعمل الحكومات الوطنية وهي: ماسونية الشرق الأعظـم ومركزها باريس، الثيوصوفية ومتفرعاتها الكثيرة، والقومية المتطرفة التـي تملكهـا الجامعـة الألمانية "الأرية" ومنظمة المال العالمية ومنظمة الثورة الاجتماعية.

ولقد قام جيمز روتشيلد مصدر البيان اليهودي العالمي والحكومة العالميـة اليهوديـة، قـام بإشعال الحرب الأهلية في أمريكا بين الشمال والجنوب، لقد قدر مسبقًا اختفاء أمريكـا كدولـة عظمى جديدة، وكان بسمارك مستشار ألمانيا يعلم هذه الحقيقة وصرح بها عـام ١٨٧٦م، وتـم نشر هذا التصريح عام ١٩٢١م[2].

قال بسمارك: "إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدرالتين متساويتين في القـوة قررتـه القوى المالية الكبرى في أوربا قبل الحرب الأهلية، فقد تخوف أصحاب المصارف الأوربيـون، إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادي والمالي، من أن تقلـب سيطرتهم المالية للعالم رأسا على عقب، وسيطر صوت الروتشيلديين الذين تنبئوا بغنائم كثيـرة إذا استطاعوا إحلال ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدتين على المال اليهـودي مكـان الجمهوريـة الواحدة القوية الواثقة من نفسها المكتفية بذاتها.

وبدأ الروتشيلديون بإرسال مبعوثين لاستغلال موضوع تحرير العبيد وحفر هوة بين جزئـي الجمهورية ولم يشك الرئيس لينكولن في هذا التنظيم السري، فهو ضد الرق وانتخب لأجل ذلك ولما آلت إليه شؤون الدولة اكتشف سر هؤلاء الماليين الأوربيين الروتشيلديين وتصدي لينكولن لمؤامراتهم وحاول تقليم أظافر أصحاب البنوك العالميين، وأمام إصراره على مواجهة المـؤامرة الروتشيلدية قاموا باغتيال لينكولن[3].

---

(١) الحكومة الخفية.

(٢) LA VIEILLE FRANCE, N 216. MARS 1921.

(٣) المصدر السابق.

وهكذا دبر اليهود مقتل الرئيس الأمريكي لينكولن محرر العبيد وبطـل الولايـات المتحـدة وقديسها القومي، وأثاروا الحرب الأهلية التي دمرت الولايات الشمالية والجنوبيـة الأمريكيـة وتدخلت روسيا لصالح وحدة الولايات المتحدة ضد الدول الكبرى الأخرى التي شجعتها الحرب الأهلية، وبقيت روسيا مخلصة لقضية الاتحاد وفي سنة ١٨٦٣م عندما تهدد وجود الاتحاد، جاء الأسطول الروسي إلى ميناء نيويورك ليحسم الأمر لصالح الاتحاديين.

وكان موقف الإمبراطورية الروسية القيصرية تجاه الحرب الأهلية الأمريكية عاملاً أساسـيا في المؤامرة التي دبرها اليهود للقضاء على عهد القياصرة في روسيا وإعلان الـشيوعية فيهـا عام ١٩١٧م.

نحو تكوين الإمبراطورية الأمريكية الجديدة (التوسع والانتشار):

بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية والتي مولها النورانيون "الروتشيلديون"[١] واستفادوا منها كما استفادوا من حروب كثيرة أشعلوها في العالم وثورات وانقلابات بما فـي ذلـك الحـروب العالمية، بعد انتهاء تلك الحرب التي أكلت الوطنيين الأمريكان لم يتبقى إلا العملاء النورانيـون وقلة قليلة من الوطنيين الذين أدركوا حقيقة المؤامرة اليهودية منذ البداية ولكن صـوتهم غيـر مسموع حتى الآن.

وبعد أن كان هدف آل روتشيلد هو تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين لضمان عدم ظهـور دولة قوية قد تقف أمامهم في المستقبل اطمئنوا إلى إمكانية الـسيطرة علـى الدولـة الجديـدة الموحدة، وقيام إمبراطورية جديدة بها على أنقاض الإمبراطورية البريطانية التي قاموا بإضعافها مؤخرًا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

وتطلع القائمون على السياسة الأمريكية إلى عبور المحيط حيث القارة الآسيوية والأفريقيـة والأوربية، وكان عبور آسيا عبر الباسيفيكي هو الأقرب لهم.

لقد خطط أصحاب المؤامرة أن يكون الانطلاق نحو العولمة وتأسيس نظام عالمي دولي جديد من خلال التوسعات الأمريكية وتكوين إمبراطورية جديدة بعيدًا عن قارة أوربا، ثم يتم تـدمير هذه الإمبراطورية الجديدة تدميرًا ذاتيا وتبقى الحكومة العالمية لتحكم العالم من جهة الـشرق.. إنه الحلم اليهودي القديم.

---

(١) النورانيون أو الأليومنياتي (المستنيرون) أو الماسونية العالمية أو الروتشيلدية وغيرها من المسميات كلها تعني الحكومة السرية اليهودية أو اليد الخفية اليهودية التي تحرك الأحداث العالمية.

لقد بدأت أحلام الغزو الأمريكي للعالم تداعب أحلام السياسيين والشعراء والمفكرين وكتـاب السينما، حتى قال شاعر أمريكا الكبير "والتروتيمان":

عندما أقف على شاطئ كاليفورنيا وأمد البصر إلى بعيد أسأل بلا كلل..

أي شيء هناك وراء هذا البحر لم يكتشف؟!

أشعر ومازلت طفلاً صغيرًا

على هذه الأرض أنني رجل كبير

وان ذلك الأفق اللامتناهي

الذي يظهر أمامي

يناديني أن أعبر الماء حتى أحيط بالمحيط

إنها ليست أحلام الشعراء فقط وإنما هي أحلام الكابوس الأمريكي، الذي غزا آباؤه وأجـداده الأرض التي يسكنها واحتلها وأباد شعبها.

تحركت المصالح الروتشيلادية للمطالبة بالغزو الأمريكي للعالم وأن يكون الغزو في البدايـة غزوا فكريا واقتصاديا تمهيدا للغزو العسكري القادم، ولم يكن ظهور أمريكا كقوى عظمى فـي الحرب العالمية الثانية مفاجئًا وإنما هو نهاية لبداية بدأت منذ القرن التاسع عشر.

فقد أقر الكونجرس الأمريكي سياسة بناء جيش قوى واعتمد لذلك الميزانية اللازمة، ففي عام ١٨٩٠م اعتمد بناء خمس عشرة مدمرة حديثة وست بوارج حديثة كي يكون الأسطول البحري موازيًا لأساطيل أوربا، حتى إن الإدميرال "ستيفن لويس" أطلق دعوته لضرورة أن تكون أمريكا دولة حرب!! لأن الحرب تعني القوة والقوة وحدها التي تسود وتحكم الشعوب الأخرى.

وبدأت مراحل التوسع الأمريكي بالاستيلاء على الجزر الصغيرة الهامشية كتجربة استعمارية للإمبراطورية الجديدة الناشئة، فكان إحداث انقلاب قام به عملاء أمريكيون في جزيرة هـاواي على ملكة الجزيرة "ليلى أوكلاني" وتم ترتيب الانقلاب بواسـطة القنـصل الأمريكـي "جـون ستيفنس" الذي حرض مجموعة من القساوسة والمزارعين الكبار وأصحاب الأموال للقيام بهـذا الانقلاب، وساندت مجموعة الانقلاب إحدى السفن الأمريكية الحربية التي رست علـى شـاطئ الجزيرة يومها، وما أن تم الانقلاب حتى رفع العلم الأمريكي على القـصر الملكـي، وأرسـل القنصل الأمريكي رسالة تلغرافية إلى حكومته قال فيها: ((لقد نضجت ثمرة الكمثرى في هاواي هذه ساعة قطفها)).

وأرسل أيضا يطمئن حكومته على ما قام به فقال لهم: ((إن واجبات الشرف تحتم علينـا أن نحتل هذه الجزر، وأن لم يفعل فإن الحكومة البريطانية سوف تفعله باعتبار أنهـا هـي التـي اكتشفت الجزيرة)).

ومنذ تلك الواقعة وأصبح الغزو الأمريكي لأي بلد آخر مـن واجبـات الـشرف أو المهـام المقدسة.

وقامت الولايات المتحدة ببناء قواعد عسكرية لها في بقـاع الأرض عـن طريـق الغـزو العسكري أو الاتفاقات مع الحكومات الموالية لها.

ففي عام ١٨٩٧م احتلت مجموعة من البحرية الأمريكية ميناء هونولولو، وفي العام التالي تم غزو الأسطول لإنقاذها من أزمة داخلية وإقرار الديمقراطية فيها.

ثم في نفس العام ١٨٩٨م تم احتلال جزيرة "جودم" التي كان يسيطر عليها الإسبان.

ربط الأحداث العسكرية الاستعمارية بالدين.. فكرة أمريكية قديمة:

ربط السياسة بالدين أمر زرعه اليهود في الفكر الأمريكي، ومن خلالـه ظهـرت الجماعـة الإنجيلية التوراتية أو المسيحية الصهيونية وهي التي تحكم أمريكا منذ بداية التحرك للغزو فـي القرن التاسع عشر.

بعد احتلال الجزر في الباسيفيك استقبل الرئيسي الأمريكي "ماكينلى" في سبتمبر ١٨٩٨م وفدًا من القساوسة من جمعية الكنائس التبشيرية، وبعد انتهاء الاجتماع وحين هم الجمع بالانـصراف قال لهم الرئيس: ((عودوا إلى مقاعدكم أيها السادة وتعجب الحاضرون ونظروا إلـى الـرئيس الذي أردف قائلاً: سوق أقص عليكم نبأ وحي سماوي ألهمته، أريد أن أقول لكم إنني منذ أيام لم أنم الليل بسبب التفكير فيما عسى أن تصنعه تلك الجزر البعيدة، ولم يكن لدى أدنى فكرة عمـا يصح عمله، ورحت أذرع غرفتي ذهابا وإيابا، أدعو ا أن يلهمني الصواب، ثم وجدت اليقـين يحل في قلبي والضوء يسطع على طريقي.

إن تلك الجزر جاءتنا من السماء، فنحن لم نطلبها ولكنها وصلت إلى أيدينا هدية من خالقنـا ولا يصح أن نردها، وحتى إذا حاولنا ردها فلن نعرف لمن نردها، وكيف؟.

وقد بدا لي أولاً أنه من زيادة الجبن وقلة الشرق والتخلي عن الواجب أن نعيدها إلى إسبانيا[١] ومن ناحية أخرى وجدت من سوء التصرف والتبديد أن نعهد بها إلى دولة أوربية متنافسة على

---

(١) كانت الفلبين تحت الاحتلال الإسباني قبل الاحتلال الأمريكي.

المستعمرات في آسيا مثل فرنسا وألمانيا ومن ناحية ثالثة أحسست أنه من غير الملائم أن نترك هذه الجزر لحماقة وجهل سكانها الذين لا يصلحون لتولى مسئوليتها.

وكذلك فإن الخيارات المفتوحة أمامنا تركزت في حل واحد هو في الواقع لمصلحة الفلبين قبل أي طرف آخر، وهذا الحل هو ضم الجزر إلى أملاكنا، بحيث نستطيع أن نقوم بتعليم سكانها ورفع مستواهم وترقية عقائدهم المسيحية ليكونوا حيث يريد لهم الرب، إخوة لنا فدتهم تضحية السيد المسيح كما فدتنا)).

هذه هي العقلية والعقيدة الأمريكية منذ بداية تكوين الإمبراطورية وحتى الآن، من يستمع إلى خطب الرئيس الحالي والسابق يجد نفس الأسلوب الديني الاستعماري.. إنه السم في العسل، فالشعوب لا تستطيع أن تحكم نفسها وتحتاج إلى قوى أخرى خارجية تحكمها وتعلمها وترفع مستواها وعقائدها الدينية، ثم ينسبون كل أفعالهم الاستعمارية إلى الرب!!.

إنه فكر الشعب الذي اختار الحرية شعارًا له وتمثالاً وسط المحيط كي يراه القادم إلى الولايات المتحدة، إنه الفكر التوراتي الذي زرعه الصهاينة أصحاب عقيدة شعب ا المختار، لقد رفع الأمريكان شعار: يجب على العالم الأمريكي أن يكون رمزًا لكل الجنس البشري.

وباسم الحرية والمسيح، قتلت القوات الأمريكية المحتلة للفلبين كل مقاومة صادفتها، ففي تقرير كتبه أحد أعضاء الكونجرس بعد زيادة قام بها للفليبين. إن القوات الأمريكية اكتسحت كل أرض ظهرت عليها حركة مقاومة ولم تترك فلبينيا واحدًا إلا قتلته، وكذلك لم يعد في هذا البلد رافضون للوجود الأمريكي لأنه لم يتبق منهم أحد[1].

وكانت التعليمات الصادرة إلى الجنود: لا تأسروا أحدًا ولا تكتبوا سجلات.. أي القتل ثم القتل.

ذلك هي الحرية التي جاء بها الأمريكان ومن قبلهم أسلافهم الاستعماريون السابقون عليهم، وأحفادهم الذين جاءوا من أصلابهم، وانظر إلى حال الفليبين اليوم بعد الاحتلال نعرف ماذا قدم لهم المحتل صاحب رايات الحرية والديمقراطية فقد أصبح اسم الفليبين مرتبطا بالخدمة المنزلية في الدول الغنية العربية وغيرها.. حين يقال "الفلبينيات" أي الشغالات!!.

---

(١) انظر كتاب الإمبراطورية الأمريكية ـ ستانلي كارنوف.

ولم يلق الرئيس الاستعماري الأول للإمبراطورية الأمريكية "ويليام ماكنيلي" إلا الاغتيال من أحد أبناء شعبه في ١٤ سبتمبر ١٩٠١م، ثم خلفه نائبه "تيودور روزفلت"[(١)] الذي أكمل المسيرة الاستعمارية للإمبراطورية الجديدة.

وكان تيودور روزفلت أكثر تعقلا من سلفه في وقف المزيد من الاحتلال العسكري للجـزر بعد أن أرتفعت نداءات المستعمرين الجدد باحتلال جزر أندونيسيا، وأما حمى الاحتلال فقد قرر روزفلت عدم خوض تجربة الاحتلال العسكري لجزر أندونيسيا لأنها تختلف عن جزر هـاواي والفليبين، فكلاهما جزر يدين أهلها بالكاثولوكية.

أما أندونسيا فهي دولة مسلمة، ومن ناحية أخرى فهي ليست جزيرة أو اثنتين أو ثلاثا وإنمـا هي آلاف الجزر.

وظلت الولايات الأمريكية تنظر إلى البر الآسيوي تنتظـر الفرصـة للانقـضاض عليـه، وتمركزت في مياه المحيط قرب الجزر المقابلة لـشوطئ الآسـيوية بالأسـاطيل والطـائرات والقواعد الحربية وكانت تلك هي نظرة الجنرال "دوجلاس ماك أرثر" القائد العام لقوات الحلفاء في آسيا.

تدخل أمريكا لإنهاء احتلال كوبا ودولة أمريكا الوسطى:

بعد توقف تيودور روزفلت عن غزو جزر آسيا، والاكتفاء بالتواجد العـسكري فـي ميـاه المحيط، توجه إلى الدول المجاورة له والتي تحتلها الإمبراطوريات الأخرى من دول أوربا مثل الإمبراطورية الإسبانية والبرتغالية، ورفع شعار مساندة الحرية.

وكانت كوبا تصارع من أجل إنهاء الاحتلال الإسباني لها، وتدخل الولايات المتحدة لـصالح الكوبيين لنيل استقلالهم، وقام الأسطول الأمريكي بإنزال قواته إلى الجزيرة الكوبية كي تقاتل مع الثوار الكوبيين ضد جيش الاحتلال الإسباني، مع وعد من الرئيس الأمريكي بخروج قواته بعد تحقيق النصر على الإسبان.

وبعد انتصار قوات الثوار الكوبيين المدعمين من القوات الأمريكية ووقعت إسـبانيا معاهـدة اعتراف باستقلال كوبا وسحبت قواتها منها، لم تخرج القوات الأمريكيـة وبقيـت بـدعوى أن بقاءها ضروري لاستقرار الأمن وتحقيق الديمقراطية.

---

(١) تيودور روزفلت هو ابن عم فرانكلين روزفلت الرئيس الأمريكي أيضًا الذي تولى الرئاسة أيام الحرب العالمية الثانية في الثلاثينيات من القرن العشرين.

واستمر تيودور روزفلت يحقق سياسته في مناصرة الثورات الشعبية ضد المحتل الإسـباني والبرتغالي في أمريكا اللاتينية في "بنما" وغيرها، واستولت على دول الإمبراطوريتين التي تـم اكتشافها في القرون الوسطى بواسطة ملاحيها ومغامريها.

وأنكر ديودور روزفلت أنه يسعى لتكوين إمبراطورية أمريكية وقال: ((إن البلد الذي قام على فضيلة الحرية، يصعب عليه أن يقع في خطيئة الإمبراطورية)).

كانت تلك أمريكا أو الإمبراطورية الأمريكية في نهاية القرن التاسع عـشر وبدايـة القـرن العشرين، لقد كذب روزفلت الأول حين أدعى أن أمريكا لن تقع في خطيئة الإمبراطورية، ولـم ينصرم القرن العشرين حتى أصبحت أمريكا إمبراطورية لا تختلف عن الإمبراطوريات السابقة إلا من حيث الشكل وإن كان الشكل أصبح قبيحا وأقبح مما كان عليـه حـال أي إمبراطوريـة أخرى وذلك مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

١٠
الهيكل ثم الهيكل ثم الهيكل.
سر البقرة الحمراء التي تبحث عنها إسرائيل، وعلاقتها بالهيكل السليماني.
الماسونية وإعادة بناء الهيكل.
ادعاء اليهود الماسون بأن سليمان عليه السلام هو الذي بنى الهيكل وأسس الماسونية!!.

الهيكل وسر البقرة الحمراء:

الكثيرون من الناس يسمعون عن الهيكل السليماني ولا يعرفون شيئا عنه أو عن تاريخه وارتباط الحركات السرية من النورانيين والماسونية ببناء الهيكل.. فماذا يشكل الهيكل لليهود بصفة عامة؟!.

الهيكل هو مكان العبادة مثل المسجد عند المسلمين والكنيسة عند المسيحيين يسمى بالعبرية: بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، ويعني البيت الكبير في اللغات السامية، ومن أسماء الهيكل عند اليهود "يهوه" ويهوه هو إله بني إسرائيل، فالهيكل يعني بيت الرب، المكان الذي تؤدي فيه طقوس العبادة.

والهيكل نسب إلى سليمان بن داود عليهما السلام أحد أنبياء وملوك بني إسرائيل، بناه في الفترة من ٩٦٠ ـ ٩٥٣ ق.م.

ويزعم اليهود أن سليمان بناه فوق جبل سوريا الذي هو جبل بيت المقدس حيث يوجد الآن المسجد الأقصى وقبة الصخرة ويسمى اليهود هذا الجبل بجبل الهيكل.

في ٢٥/ ٧/ ٢٠٠١ سمحت المحكمة العليا في إسرائيل لحركة أمناء جبل الهيكل بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث قرب باب المغاربة في القدس القديمة، وهذا معناه قرب بناء الهيكل للمرة الثالثة بعد تدمير المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة!!.

وقدتم هدم الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد غزو الملك البابلي لمملكة إسرائيل عام ٥٨٦ قبل الميلاد والملك البابلي الذي هدم الهيكل هو "بختنصر" أو "بنوخت نصر"، وقد أخذ هذا الملك اليهود أسرى لمملكته ولم تقم لهم دولة أو مملكة حتى القرن العشرين بعد الميلاد.

ولكن اليهود بعد فترة الأسر البابلي استطاعوا العودة ولكن تحت حكم الفرس ويـسمح لهـم الفرس ببناء الهيكل للمرة الثانية والأخيرة، والذي قام بالبناء "روز بابل" اليهودي في الفترة من ٥٢٠ ـ ٥١٥ قبل الميلاد.

ولكن الرومان حين احتلوا فلسطين قام القائد الروماني "طيطس" أو "تيتوس" بهـدم الهيكـل وتسويته بالأرض عام ٧٠ بعد الميلاد وطرد اليهود من فلسطين، ولم يعودوا إليها إلا مع مطلع القرن العشرين.

واليهود يخططون منذ هدم الهيكل للمرة الثانية من إعادة بنائه مرة ثالثة بأي طريقة، وهنـاك اختلاف بين طوائف اليهود حول الهيكل وبنائه، فهناك طائفة من أحبـارهم وهـم الأصـوليون "الحريديم" يعتبرون بناء الهيكل هو ذروة الخلاص اليهودي وهم لا يرغبون في هـدم المـسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل فوقهما بل إنهم يحرمون هذا الأمر، لأن الذي سيقوم ببنـاء الهيكل للمرة الأخيرة الثالثة هو المسيح المنتظر وليس أحد غيره.

وهناك طائفة يهودية لا تقدس الهيكل ولا جبل الهيكل ولا تؤمن إلا بالوصايا العشر التي جاء بها موسى عليه السلام من عند ربه ويطلقون على أنفسهم "السامريين".

ويذكر المؤرخ ول. ديورانت في كتابه "قصة الحضارة" عن الهيكل وقدسيته لدى اليهود.

كان بناء الهيكل أهم الحادثات الكبرى في ملحمة اليهود، ذلك أن هذا الهيكل لـم يكـن بيتًـا "ليهوه" إله اليهود فحسب بل كان أيضًا مركزًا روحيا لهم وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تـراثهم وذكرى لهم كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض.

وجاء في دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٤م إن اليهود يتطلعون إلى افتـداء إسـرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء هيكل سليمان وإقامة عـرش داود في القدس وعليه أمير من نسل داود.

ومن طرائف وأدبيات اليهود أن اليهودي في الماضي كان إذا طلى بيته، أمره الحاخامات أن يترك مربعًا صغيرًا في منزله دون طلاء ليتذكر واقعة الهيكل!!.

ويصوم اليهود يوم التاسع من أغسطس احتفالاً بذكرى هدم الهيكل، لأنهم يزعمون أنه هـدم في هذا اليوم، ولهم صلاة خاصة في منتصف الليل حتى يعجل الإله بإعادة بناء الهيكل.

ومن أقوال زعماء اليهود الصهاينة قول "بن جوريون" أول رئيس وزراء إسـرائيلي للدولـة الحديثة الأخيرة لا معنى ولا قيمة لإسرائيل بدون أورشاليم ـ القدس ـ ولا قيمـة لأورشـاليم بدون الهيكل.

وقد تأسست في أمريكا مؤخرًا عشرات المنظمات المسيحية الصهيونية هدفها هو إعادة بنـاء الهيكل للمرة الثالثة.

والاختلاف حول وجود الهيكل ومكان بنائه لدى اليهود يدل على كذب ادعـائهم أن الهيكـل مكانه على أرض المسجد الأقصى، فاليهود السامريون لا يعترفون بوجود الهيكل علـى أرض المسجد الأقصى ولا يقدسون سوى جبل "جرزيم" في مدينة نابلس، والقدس ليست مدينة مقدسـة عندهم، ويستدلون على صحة اعتقادهم بما جاء في سفر التثنية أحد الأسـفار الخمـسة التـي يؤمنون بها.

وحتى اليهود الذين يعتقدون بأن الهيكل كان على أرض ساحة المسجد الأقصى اختلفوا فـي تحديد مكانه فالبعض يقول إنه تحت المسجد المعروف بالمسجد الأقصى والبعض يظن أنه تحت مسجد قبة الصخرة وكلا المسجدين عل أرض ساحة المسجد الأقصى.

وهناك من يزعم أنه خارج منظمة الحرم الأقصى والبعض يعتقد أنه على قمة الألواح وهـي منطقة في الحرم بعيدة عن المسجد الأقصى مسجد قبة الصخرة.

والحقيقة أن قصة وجود الهيكل على منطقة أرض الحرم الأقصى خرافـة إسـرائيلية مثـل خرافة شعب ا المختار التي اخترعها الحاخامات في فترة الأسر البابلي وكذلك خرافـة أرض الميعاد وغيرها من الادعاءات اليهودية، وليس أكبر دليل على ذلك أن علمـاء الآثـار اليهـود والغربيين والأمريكان الذين شاركوا في الحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسى لم يجدوا أي أثر للهيكل المرغوم.

ومن أشهر هؤلاء العلماء الإسرائيلي "إسرائيل فلنتشاين" بجامعة تل أبيب.

وأما الخرافة الأخرى الإسرائيلية هي قصة البقرة الحمراء، فبعض الحاخامـات الـصهاينة أمثال شلوموغورين[١]، وغيرشون سلومون مؤسسي أمناء "جبـل الهيكـل" ومرخـاي اليـاهو ويسدتيل أرتييل يسعون لإقامة الهيكل للمرة الثالثة، ويبحثون عن بقرة حمراء لا شية فيها كـي تستخدم دماؤها في تطهير جبل الهيكل "منطقة الحرم القدس"، وتم إنشاء مزرعـة أبقـار فـي مستوطنة بيت شلومو بها معهد تجارب يشرف عليها "يسرائيل أرنييل" وذلك لإجـراء بحـوث للتوصل إلى إنتاج البقرة الحمراء!!.

---

(١) هو الحاخام الأكبر للأشكناز سابقًا.

وحسب التراث الديني اليهودي فإن الحاخامات ورجال الدين لا يجوز لهـم دخـول الحـرم المقدس إلا بعد أن يغسلوا أيديهم برماد البقرة الحمراء من أجل دخول الحرم والمشاركة في بناء الهيكل.

فالبقرة الحمراء ووجودها شرط لازم لعملية بناء الهيكل للمرة الثالثة، ولذلك فإن الفتوى التي صدرت من بعض الحاخامات الصهاينة لليهود ببناء كنيس يهودي في ساحة المسجد القدسي بين مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى حسب اعتقاداتهم فتوى باطلة، وهي جس نبض للمـسلمين وإثارة الفتن والمشاكل، ولذلك لم يقم الحاخامات اليهود بأي محاولة جادة لبناء الهيكل حتى الآن، لأنه كما ذكرنا توجد اختلافات بينهم حول من الذي سيقوم ببناء الهيكل وفي أي زمان وكـذلك أين البقرة الحمراء التي تضاهي البقرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة البقرة؟!. وكذلك اختلافهم على مكان الهيكل هل هو داخل ساحة المسجد الأقصى أم خارجه أم هو على جـرزيم كما قال اليهود السامريون؟!.

ومن الذي سيبنى هذا الهيكل المزعوم هل هم اليهود والعـاديون أم الحاخامـات أم المـسيح المنتظر آخر الزمان حين يأتي إليهم؟! قال تعالى: (تَحسَبُهُم جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتى).

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد كل ما ذكرناه هل الهيكل له وجود حقيقي في السابق وأنه من بناء سليمان عليه السلام؟.

ما علمناه من المصادر التاريخية الإسلامية أن سليمان بني صرحا (مسجدًا) للعبادة وهـو المسجد الأقصى ولم يبني هيكلاً، وان الهيكل ليس إلا أسطورة يهودية ولا وجود له في الـسابق وأنه من صنعهم وأكاذيبهم.

وقد أثبتت دراسات حديثة قام بها علماء آثار كما ذكرنا دلت على عدم وجود أي آثار للهيكل المزعوم تحت ساحة الحرم القدسي.

إذاً فالهدف من إثارة موضوع بناء الهيكل المزعوم هو هدم المسجد الأقصى أحد المقدسـات الإسلامية، والقبلة الأولى للمسلمين وثاني مسجد بُني على الأرض بعد المسجد الحرام، ولكن للبيت ربا يحميه.

والمؤامرات حول هدم المسجد الأقصى من اليهود وأعوانهم النصارى الأصوليين مـستمرة حتى الآن، فقد نشرت مجلة "نيوزيبالك" الأمريكية في ١٨ يونيو ١٩٨٤م، دراسة أعدها "مايكل يديم" المحاضر في معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة جورج تاون بالتعـاون مـع زوجتـه أظهرت الدراسة أن هناك مؤامرة معدة أعدها اليهود والنصارى الأصوليون الغربيـون لنـسف المسجد الأقصى وإقامة الهيكل على أنقاضه.

أنه المكر السيء الذي لا يضر إلا أهله.. أهل السوء، (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ الـسيئُ إِلـا بِأَهْلِـهِ) فالمسجد الأقصى محفوظ بحفظ ا بعد أن أصبح في أيدي الصهاينة والمسلمون يتفرجون عليه عبر شاشات التلفزيون ولا يملكون إلا العويل والصراخ والشجب والتنديد والتهديـد بالكلمـات فقط، نسأل ا أن يحمي مسجده الأقصى من أيدي أحفاد القردة والخنازير كما حمـى مـسجده الحرام من أيدي نصارى الحبشة أصحاب الفيل.

الماسونية وإعادة بناء الهيكل:

القارئ لتاريخ الماسونية الصهيونية يجد ارتباطاً وثيقًا بينها وبين الهيكل الـسليماني القـديم المزعوم وجوده، حتى إن الهيكل هو أحد رموز الماسونية ورسوماتها المعتمدة لديهم(١)، رغـم إنكار بعض الماسونيين غير اليهود وهم من المخدوعين عدم صـلتهم بالـصهيونية اليهوديـة ومخططاتهم السرية نحو إعادة بناء الهيكل وإقامة الدولة العالميـة، إلا أن الوثـائق والحقـائق التاريخية تؤكد عكس ذلك وأن نشأة الماسونية مرتبطة بالمؤامرة اليهودية على العـالم وعلـى المسيح عليه السلام منذ ولادته وبدء دعوته ثم محاولة قتله على أيديهم، ثم جاءت فكرة إنـشاء منظمة سرية للقضاء على أتباع المسيح الذين كانوا ينتشرون فـي الـبلاد ويتزايـدون رغـم الاضطهاد الذي تعرضوا له في بداية الأمر.

منذ هدم المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام على يد الملك البابلي بختنصر قبـل المـيلاد واليهود يحاولون بناء الهيكل ويدعون أن سليمان هو الذي بناه، ولذلك فالعلاقة بين الماسـونية واليهودية(٢)وثيقة جدا.

في سبتمبر عام ١٩٩٥م تم إنشاء "غرفة القدس الماسونية" في جوار الحرم القدسي الشريف، وهي منظمة يهودية ماسونية تعمل جنبًا إلى جنب مع المنظمات اليهودية المسيحية المتعصبة من أجل إشعال حرب دينية هدفها تهويد القدس والسيطرة على جبل المعبد أرض الحرم القدسي عند المسلمين ـ المسجد الأقصى ـ وقد أمر بإنشائه رئيس المحفل الماسوني الإيطالي "جيوليـا دي

---

(١) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب الجزء الأول والثاني ففيه المزيد عن هذا الموضوع الهـام، الناشـر دار الكتاب العربي.

(٢) هناك فرق بين الماسونية الزرقاء القديمة التي هي جماعة البنائين الأحرار والماسونية الصهيونية التي أسـسها اليهود على أنقاض الماسونية القديمة لإيهام أعضائها من غير اليهود بأهدافها المعلنة من الحريـة والمـساواة والعـدل وإخفاء الأهداف السرية لها.

بيرنادو" الذي يعتبر الساعد الأيمن "للورد نورنامبتون" فيما يتعلق بمشروع "جبل المعبـد" ــ الهيكل ــ، وخلال حفل الافتتاح أعلن " دي بيرناردو" أن إعادة بناء الهيكل هو جوهر دراستنا.

وفي كتابه "بناء المعبد" الذي كتبه "بيرناردو" وأصدره في يونيو ١٩٩٦م ركز على العلاقـة بين الكابالا اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

ولا يخفي عن الكثيرين أن ظهور شارون على الساحة السياسية وساحة المـسجد الأقـصى وحوله الجنود الصهاينة كان مدبراً ومدروسًا في الوقت الذي كان الفلسطينيون يجلـسون مـع الصهاينة لإبرام اتفاق سلام.

لقد تم دفع الملايين من الدولارات لتمويل تلك الزيارة التي قام بها إلى ساحة المسجد الأقصى ودمرت كل محاولات السلام بين الإسرائيليين والفلـسطينيين، وجعلتـه علـى قمـة الـسلطة الإسرائيلية كي يمارس الدور الذي رسم له وخطط له مقدمًا.

لقد لعب شارون دورًا هاما في جمع الأموال لأصدقاء منظمة عطيرت كوهانيم يـشفيا مـن خلال اجتماعات وحفلات خصصت لموضوع بناء الهيكل في نيويورك.

وهذه المنظمة اليهودية التي تتخذ من القدس القديمة مقرا لها هي أكبر المنظمـات اليهوديـة تطرفا ولها نشاطات إرهابية وهدفها هو القضاء على المقدسات الإسلامية فـي فلـسطين، وأن تصبح القدس مدينة يهودية.

وقد قام شارون أيضا بجمع الملايين من الدولارات لمنظمة "غوش إيمونيم" بزعامة الحاخـام "موشى ليغنفر" خاف "تسفى يهودا كوك" وهي منظمة أصولية إرهابية ولا سيما في "كريت أربع" قرب مدينة الخليل التي خرج منها الإرهابي الصهيوني "باروخ غولد شتاين" الذي أطلق النـار على المصلين في الحرم الإبراهيمي في الخليل في شهر فبراير ١٩٩٤م واعتبره اليهود بطـلاً قوميا دينيا.

ادعاءات الماسونيين حول الهيكل السليماني:

يدعي الماسونيون الصهاينة ومن يدعو بدعوتهم من غير اليهود، أن سليمان عليـه الـسلام الملك النبي شرع في بناء الهيكل في جبل "أنان مريا اليبوسى" فأتمـه فـي أكثـر مـن سـبع سنوات[١]، بدأ العمل فيه اليوم الثاني من شهر أبريل عام ١٠١٢ قبل الميلاد وأتمه فـي اليـوم الثامن من شهر أكتوبر عام ١٠٠٥ قبل الميلاد وجاء في وصفه: إن الملك سليمان وحيرام ملك

---

(١) انظر كتاب الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية - شاهين مكاريوس وهو أحـد أقطـاب الماسـون العـرب (١٨٥٣م - ١٩١٠م).

صور تمكنت الصداقة بينهما إلى درجة الإخاء أو أشد، وقسم سليمان الشعب إلى ثلاثة أقسام، عشرة آلاف تعمل شهرًا في قطع الخشب بجبل لبنان ويستريح شهرين وجعل عليهم "ادونيرام" مناظرًا ثانيًا وكان أيضًا ثمانون ألف بناء وسبعون ألفا فاعلاً من بقايا الكنعانيين يعملون ولم يحسبوا من البنائين ورتب ثلاثة ألف وثلاث مئة مناظر - رئيس عمال - وثلاث مئة مدير، فكان المجموع للعاملين في الهيكل ١٣٨٦٠٠ ألف منهم ٣٦٠٠بناء.

وقد أرسل ملك صور حيرام أمهر الصناع لديه وأجود أنواع الخشب من الأرز والصندل والسرو من جبل لبنان، ولما أتم البناء أصعد إليه تابوت العهد، وأقام احتفالاً عظيمًا بقى عشرة أيام ذبح فيها ٢٢ ألف من الثيران و١٢٠ ألفا من الغنم.

وتم تقسيم الهيكل إلى الثلاثة أقسام وهي الرواق والقدس، وقدس الأقداس، وطول الرواق عشرون ذراعًا وعرضه عشرون أيضًا على مدخله باب من النحاس الكرونثانى وهو أفخر أنواع المعادن التي كانت معروفة في ذلك الوقت والزمان.

وإلى جانبي الباب عمودان اسم أحدهما "بوعز" والآخر "باكين" صنعهما المهندس الذي أرسله الملك حيرام عند بناء الهيكل.

ويدخل من هذا الرواق إلى القدس بباب له ستار جميل ذو ألوان عديدة تشير إلى الكون، وعرض القدس عشرون ذراعًا وطوله أربعون، وصنعت فيه الأدوات اللازمة للعبادة اليومية مثل مذبح البخور والعشرة المناشر والعشر الموائد التي كانت توضع عليها التقدمات[1].

وذكروا أن الهيكل أنفق عليه ٨٧٠٠,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرس لبنائه، وعمل فيه ١٨٤,٦٠٠ رجل مدة سبع سنوات ونصف السنة.

وقيل إنه تم بناء الهيكل دون استخدام المطارق الحديدية وإنما استعمل في بنائه المطارق الخشبية، والسبب أنه قد تم تجهيز كل شيء قبل البناء، وهذا ما يدعو اليهود من تجهيز مواد بناء الهيكل على نفس الوصف القديم.

ومن العجب أن الماسون يدعون كذبا أن من يذهب إلى الزاوية الجنوبية شرقا من سور أورشاليم يرى هناك بعض حجارة الهيكل القديم الذي بناء سليمان ويرى مثل ذلك في الجهة الشرقية غربا من الهيكل نفسه[2].

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

والثابت كما ذكرنا أن كل البعثات التي بحثت ونقبت في أسوار القدس وأرض القدسم لم تعثر على شيء من الهيكل المزعوم وكل ما يذكره الماسون حول الهيكل السليماني لا أساس له مـن الصحة والواقع أن الذي بناه سليمان هو مسجد لعبادة ا هو المسجد الأقصى.

وأما ربط الهيكل بسليمان بن داود عليهما السلام فهو عند الماسون لخداع غير اليهود لـسمو أهداف الماسونية، والحقيقة أن سليمان عليه السلام بريء من ذلك، ولا عجب حتى إن اليهـود تتهم سليمان بأنه مؤسس الماسونية والهيكل فقد اتهموه من قبل بالسحر، (وَاتَبَعُـواْ مَـا تَتلُـواْ الشَيَطينُ عَلَى مُلك سَلَيمَانَ وَمَـا كَفَـرَ سُـلَيمَانُ وَلَكِـن الـشَيَاطِينَ كَفَـرُواْ يُعَلِمُـونَ النـاسَ السِحرَ...الآية١٠٢). (سورة البقرة ١٠٢).

السرية ثم السرية أساس نجاح القوى الخفية التي تحكم العالم:

ذكر الخبير جورج ف. ديلون: أن التوجيه الأعلى لكل الجمعيات الـسرية العالميـة كانـت تمارسه الألتافنيدنيا (السوق العالمي) أو أعلى محفل الكاربوناري الإيطالية التي كانـت توجـه جميع نشاطات الجمعيات السرية منذ عام ١٨١٤م إلى عام ١٨٤٨م.

وذكر المؤرخون أن إيطاليّا من أصل نبيل يحمل اسمَا مستعارا هو "توبيى" كان يقود منظمة "الالتافيندنيا" وان رئيسه الحقيقي اليهودي "بيكولويتغر" وكان حاملاً لتوجيهات "الكاربوناري" في أوربا[١].

وقد قام المحفل الإيطالي الكاربوناري بقيادة كل الجمعيات السرية والمحافل الماسونية، وكان ذلك تحت رعاية أحد آل روتشيلد، اليهودي كارل روتشيلد الذي كان مقره في إيطاليا.

وقد عبر "مازيني" الزعيم المسيحي للقوة الخفية وهو إيطالي الجنسية[٢] في رسالته إلـى "د. بريد نستين" يقول فيها: ((نحن في تنظيم من الإخوان مـن كـل أنحـاء المعمـورة، رغائبنـا ومصالحنا مشتركة، نهدف إلى تحرير الإنسانية، ونرغب في قهر كل صنوف الاستبداد، بيد أن هناك أشياء بالكاد نشعر بها مع أنها تثقل كاهلنا))!!.

من أين أتى ؟ أين هو.

---

(١) الحكومة الخفية، وتؤمن "الالتا" بأن العقل لا الجسم يجب أن يكون هدف الهجوم.

(٢) أسس مازيني جريدة شعب روما في أوائل القرن العشرين واختير محافظًا لمدينة روما وكان عضوًا في منظمة الكاربوناري الإيطالية وكان يدعو إلى المسيحية الوطنية!!.

لا أحد يعرف أو على الأقل لا أحد يخبر، فالتنظيم سري حتى بالنسبة إلينا نحن العريقين في الجمعيات السرية[١].

وكان الهدف الأساسي والمعلن للقوة الخفية في أوربا هو إلغاء حكم الكنيسة الكاثوليكية.

فكانت الثورة الفرنسية التي ألغت الدين ووظيفة رجال الدين المسيحي، واختارت عبادة العقل وهو ما يسمى اليوم بالعلمانية، ثم جاءت الخطوة التالية حين صدرت الأوامر بإلغـاء الكنيـسة بواسطة نابليون بونابرت، صنيعة الروتشيلديين بعد استيلائه على إيطاليا، فأخذ البابـا بيـوس السادس[٢]أسيرًا من روما إلى فالنس في فرنسا وهو يناهز الثمانيين من عمره وتوفى في سجنه وفي دائرة المعارف البريطانية (المؤمركة): بعد اتفاقية سلام تولينتينو "Tolen Tion" في شـباط ١٧٩٧م، مرض البابا بيوس السادس، فأمر نابليون بألا تجرى انتخابات لخاف له، كمـا أمـر بإلغاء الحكومة البابوية، وشرع السفير الفرنسي في روما مع عملائه في طبخ الثـورة، واتخـذ إعلان الثورة ذريعة فورية لإنهاء الحكم البابوي وإعلان الجمهورية الرومانية.

وبعد مضى ثمانية أشهر وتحت حماية الإمبراطور الروسي، انتخب "بيوس السابع" بابا فـي البندقية ونجح في كسب ود نابليون وتبع اعتلاءه كرسي البابوبية (١٨٠٠م) الاتفاقيـة البابويـة (Concordat 1810) فأعيدت الكاثوليكية دينًا للدولة الفرنسية.

وهكذا فإن الماسونيين يبيعون وطنهم لصالح اليهود، وهم كذلك في كل الدول التـي تـسيطر على منظمات الماسونية تحت أسماء جمعيات ذات نشاط خيري مثل اللوتاري والليونيز وغيرها فالأسماء لا تهم لديهم[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) هو بابا روما (١٧١٧ ـ ١٧٩٩م).

(٣) أقرا كتابنا "الجمعيات السرية تحكم العالم" ففيه المزيد، الناشر دار الكتاب العربي.

١١

أصل الحضارة وأعمق أسرار العالم جميعها في العراق.
((الحضارة السومرية)).
أرض العراق مستودع الأسرار ومستوحى أفكار الجمعيات السرية.
قصة الذين جاءوا من السماء واحتلوا أرض العراق من أجل الذهب والبترول.
دمار الإمبراطورية السومرية في حرب نووية على أيدي اليهود.

حضارة سومر:

ما قبل الميلاد بآلاف السنين كانت هناك حضارة عريقة من أقدم الحضارات التـي عرفهـا الإنسان، أكثر من ٦٠٠٠ سنة ق. م، على أرض بلاد ما بين نهرى دجلة والفرات بالقرب مـن الخليج العربي تدعى هذه البلاد كلدان أو سينار "Sninar" ـ العراق الآن ـ وقد أثـرت هـذه الحضارة في الشرق الآسيوي حتى نهر الهندوس حيث جبال الهيمالايا عبر باكستان وامتد أثرها جهة الغرب حتى نهر النيل.

إنها الحضارة السومرية القديمة[١] ذات الأسرار الكبرى والتي ظلت حتى عام ٢٤٠٠ ق. م، وهوجمت سومر من الغرب والشمال من القبائل السامية حوالي عـام ٢٣٥٠ ق. م. واسـتولى عليها القائد المحارب "سارغون الأعظم" الذي أسس السلالة السامية للأكاديين والتي امتدت مـن الخليج العربي حتى البحر الأبيض المتوسط.

وبعد سنوات من الحروب تم توحيد بلاد سومر تحت قيادة القائد حمورابي البـابلي، الـذي وضع قانونه الشهير المسمى بقانون حمورابي، لتنضيم هجرات الشعوب أثناء حلول الكـوارث والحروب.

وقد أخذ حمورابى شريعته وقانونه من القوانين التي وضعها لسومريون وخاصـة دسـتور الملك السومري أوور ـ ناموو.

وتم اكتشاف حضارة السومريين في أوائل القرن السابع عشر الميلادي في شـمال العـراق، حين بدأ علماء الآثار بالبحث والتنقيب، فاكتشف قصر الملك سارغون الثاني قرب "خورسـاباد" عام ١٨٤٣م على يد العالم "إيميلى بوتا" الفرنسي، فوجـد مـدنًا مدفونـة وقـصورًا محطمـة ومصنوعات أثرية وآلاف الألواح الطينية تشرح تفاصيل حياة السومريين.

---

(١) استمرت حضارة السومريين ٢٠٠٠ سنة فقط.

وتم اكتشاف لغة السومريين وتميزها عن اللغات وقراءتها في أواخر القرن التاسـع عـشر، وكانت الكتابة تتم على الألواح الطينية التي تجفف وتحرق بالنار ثم تحفظ.

وفي كتابه "التاريخ يبدأ في سومر" وضح البروفيسور "سامويل نوح كرامر" أن السومريين قد طوروا أول نظام كتابة (المسمارية) والعجلة والمدارس والعلوم الطبية وأول من وضع الأمثـال المكتوبة والتاريخ، وأول هيئة تـشريعية ذات مجلـسين تـشريعيين، والـضرائب والقـوانين والنظريات الإصلاحية، وأول نظرية في نشأة الكون، وأول علم الفلك وأول عملة نقدية معدنية.

وكانت لدى السومريين معرفة مذهلة بالعلوم الفلكية، وهذا ما أكده "الفورد" بقولـه: مفهـوم المحيط الفلكي بأكمله بما فيه الدائرة بمحيطها ٣٦٠ درجة السمت والأفق والمحـور الـسماوي والأقطاب ودائرة البروج وغيرها من تلك العلوم.

وأدت معرفتهم بحركات الشمس والقمر إلى ظهور أول تقويم عالمي استخدمه الساميون بعـد ذلك بقرون عديدة وأيضًا استخدمه المصريون القدماء واليونانيون.

وأشار "آلفورد" أن نظام الـ ٦٠ دقيقة في الساعة والـ ٦٠ ثانية في الدقيقـة مـأخوذ مـن الضارة الحديثة كانت صنعة سومرية مبنية على آلهتهم الاثنى عشر استخدموها ليرسموا دائـرة عظيمة غير مسبوقة.

وقد سأل "آلفورد": كيف استطاع السومريون الذين استمرت حضارتهم فقط ٢٠٠٠ سـنة أن يراقبوا ويسجلوا دائرة سماوية أخذت ٢٥,٢٩٠ سنة لتكتمل؟

ولماذا بدأت حضارتهم في منتصف فترة دائرة البروج؟ هل هذا مفتاح يكشف أن علم الفلـك لديهم كان إرثًا من الآلهة؟!.

لقد كان السومريون منذ حوالي ٦٠٠٠ سنة مجموعة من الصيادين ثـم أصـبحوا حـضارة متقدمة لها معاييرها الخاصة المبهرة!!.

وقد أجاب السومريون أنفسهم من خلال مادونوه في مخطوطاتهم التي تم اكتـشافها أن سـر حضارتهم قد حققوه من خلال آلهتهم؟!.

والآلهة عندهم قد هبطت من السماء إلى الأرض لتكتشف كواكب أخرى، أي أنهم اعتقدوا أن حضارتهم ترجع إلى عوالم أخرى من الكواكب المحيطة بالأرض جاءت إليهم وعلمـتهم تلـك العلوم، لكن السومريين أنفسهم لم يذكروا شيئا عن تلك الكائنات التي جلبت لهم المعرفة إلا أنهم سموها آلهة وأطلقوا عليهم "أنوناكي" "The Anunnaki".

أرض العراق مستودع الأسرار القديمة ومستوحى أفكار المنظمات السرية:

لا يزال الحديث متصلاً عن أرض العراق القديم التي كانت تسمى "ميزوبوتاميا"، والحضارة السومرية، فهي مستودع الأسرار، فيها استوحت المنظمات السرية التوراتيـة أهـدافها وإليهـا عادت آخر الزمان كي تحتل أرضها انتظارًا ليوم الخلاص والنهاية لأعظم كرة أرضـية كمـا يعتقدون.

العالم المعروف " زكريا ستبشن"[1] الباحث في علوم الشرق الأوسط والحـضارة الـسومرية بذل جهدًا كبيرًا للوصول إلى أسرار تلك الحضارة، وأجاب عن تساؤل عرضه هو: لماذا ترجم مصطلح العهد القديم "نيفيليم" "Nefilim" "عمالقة" حيث إن الكلمة تعنـي "أولئـك المطـروحين أرضًا"، وبحسب قاموس "هولمان بايبل ديكشنري" تكون كلمة "نيفليم" في العهد القـديم بمعنـى "الأبطال القدماء" وهم نتيجة اتحاد جنس للكائنات السماوية والنساء البشريات كما جاء في سـفر التكوين New 4 : 6, international: كان النيفيليون على الأرض في تلك الأرض وأيضًا بعد ذلك عندما ذهب أبناء ا إلى بنات البشر، وجعلوا منهن أبناء كانوا أبطال الزمن القديم المشهورين.

وأدرك "ستيتشن" إن "نيفيليم" التوراة والـ "آنوتاكي" السومرية كانا يمثلان المفهوم ذاته، وأنه في زمن الأرض الماضي السحيق هبطت الأرض كائنات من النجوم، وأسست أقدم الحضارات وهي الفكرة التي مرت عبر المنظمات السرية جميعها تقريبا من الماسونية إلى منظمة ثول[2].

ونحا العديد من الكتاب نحو ما ذهب إليه "ستيشن" أمثال "آلان إف الفورد" و"نيل فريبار" و"د. أرثر ديفيد هورن" و"لورنس غاردنر" و"ويليام براملي" وغيرهم.

وعلق كاتب من صحيفة ديترويت نيوز قائلاً: ((إذا ما كان الدليل الجديد من مراقب البحرية للولايات المتحدة حول الكوكب العاشر في المجموعة الشمـسية صـحيحًا، فيـصير بالإمكـان البرهان على أن السومريين كانوا سابقين إنساننا الحديث في علم الفلك، ليس ثمـة تنـاقض أو تضارب هنا، حيث إن السومريين قد عدوا القمر والشمس كأجسام كوكبية وبهذا وصـلوا إلـى العدد ١٢، وهو العدد ذاته المتعلق بإلهتهم الأسياد "الأنوناكيين")).

---

(١) عالم روسي الأصل تعلم في فلسطين ولندن ودرس التاريخ والعلوم السياسية وأقام في مدينـة نيويـورك عـام ١٩٨٤م وأصبح مواطنًا أمريكيا، وتعلم اللغات القديمة المصرية والعبرية والسومرية.

(٢) انظر الحكم بطريقة سرية.

ومن العجيب أن السومريين قد وصفوا ورسموا بشكل بياني الكواكب أورانوس ونبتون وبلوتو رغم أن هذه الكواكب لا يمكن رؤيتها إلا من خلال تيليسكوب، ولم يعرف الإنسان المعاصر كوكب أورانوس إلا في عام ١٧١٨م ونبتون عام ١٨٦٤م وبلوتو عام ١٩٣٠م!!.

الذين جاءوا من السماء واحتلوا العراق:

ونصف النصوص السومرية أنه منذ ٤٥,٠٠٠ سنة وصلت مجموعة من المسافرين الفضائيين الشبيهين بالبشر خارج أرضيين إلى كوكب الأرض، جاؤوا من كوكب يكبر الأرض بثلاث مرات، كان السومريون يسمونه نيبيروو، وهو لديهم الكوكب رقم ١٢ من كواكب المجموعة الشمسية.

تصف النصوص كيف أنه منذ أربعة بلايين سنة دخل نيبيروو، وهو كوكب أحمر، دخل مجموعتنا الشمسية بشق الأنفس، فاقدًا كوكبا هائلاً اسمه نيامات، الذي تحطم بسببه ضغوط جاذبية.

ولقد رمز إلى "نيبيروو" في منظمات عديدة باسم "قرص مجنح" وهي دائرة بأجنحة ممتدة إلى الطرفين كليهما.

وكان رواد الفضاء من كوكب "نيبيروو" يهبطون إلى الأرض زمن السومريين على ماء البحار والمحيطات كما يفعل رواد الفضاء المعاصرون وذلك عقد اقتراب الأرض بهذا الكوكب، وكانت أفضل أرض لهم هي أرض السومريين "أرض العراق" وأيضا وادى نهر الهندوس والنيل أحد الخيارات لهم لكن أرض الميزوبوتاميا "العراق" كانت أفضل لوجود آبار نفط يستخدم كوقود لهم.

واستعمر الأنوناكيون ساكن هذا الكوكب الأرض وزعموا لأنفسهم أنهم آلهة أو الـ "لينفيليم" على البشر، وكان اسم أحد زعمائهم "نازي" "Nazi"، وكان "انكى" هو قائد أول بعثة إلى الأرض(١).

وهي أحد النصوص السومرية جاء وصف هبوط "أنكي" بمركبته الفضائية على مياه الخليج العربي: عندما اقتربت من الأرض، كان ثمة الكثير من الطوفان، عندما اقتربت من مروجها الخضراء كان ثمة أكوام ورواب وسدود وحواجز ثم يكويها بأمري، بنيت بيتي في مكان نقي.

---

(١) المصدر السابق.

وتحول نشاط هؤلاء المستعمرين الجدد نحو استخراج الذهب من تلك المنطقة التي نزلوا بها وهي أرض العراق، فصار الذهب هو هدفهم الأول وذلك لاستخدامه على كوكبهم الوطن.

ويقول الكاتب "لويدباي": ((تسعى الأنوناكيون للحصول على الذهب من أجل إنقاذ جوهم الذي على ما يبدو فتحت فيه تسربات شبيهة بتلك التي صنعناها في جونا من خـلال خـرق طبقـة الأوزون بالهايدروفلورو كاربون، وكان حل "الأنوناكيين" هو بعثرة رقاقات الذهب في الطبقـة العليا من المحيط الجوي لكوكبهم ليرقعوا الثقوب، ومن العجيب إن العلماء في حاضرنا يؤكدون أننا إذا ما أجبرنا على إصلاح طبقة الأوزون المثقوبة خاصتنا فإنه يجب قذف هبـاءات ذهبيـة رقيقة في الجو لأعلى، إذا أن ذلك سيكون الطريقة المثلى لحل المشكلة.

ونحن نتساءل عن سر الوجود الأمريكي الصهيوني على أرض العراق اليوم، هل من أجـل جبل الذهب الذي أشار النبي صلى ا عليه وآلة وسلم إلى وجوده تحت نهر الفـرات وأيـضا حقول النفط في الشمال والجنوب هكذا كما فعل سكان كوكب "نيبيروو" منذ آلاف السنين علـى أرض العراق أيضا.

وفي القرن التاسع عشر تم استخراج تماثيل مثل أبي الهول الفرعوني من حفريات في مناطق تابعة للملك الآشوري "سارغون الثاني" الذي حكم ميزوبوتاميا ـ العراق من عـام ٧٢١ حتـى ٧٠٥ ق. م، ومن هذه التماثيل تماثيل لثور ذي أجنحة وأسد برؤوس بشرية، وقد اشترى جـون دي روكفلر الكثير منها ونقلها إلى نيويورك.

نظرية السومريين حول خلق الإنسان الأول:

أثبت "ستيشن" بعد دراسة الترجمة للنصوص السومرية ومقابلتها بـالتوراة ونـصوصها أن الجنس "الأنوناكي" عند السومريين يمثل المفهوم ذاته تحت مسمى "نيفيليم" في التوراة.

وتقوم تلك النظرية على أساس أن هؤلاء القادمين من السماء من الكواكب الأخرى أو كوكب "نيبيروو" قد استعمروا الأرض وتلك البقعة بالذات التي تسمى الآن أرض العراق[١] وذلك منـذ ٤٥٠,٠٠٠ سنة، وكان الاختيار لتلك الأرض لكون وجود الذهب بكميات وفيرة وأيضًا مصادر الطاقة، وكان تمركزهم في الجزء الجنوبي من تلك الأرض.

وكان "الأنوناكيون" الأوائل على الأرض قد هبطوا بمراكب فضائية، وكـانوا علـى درايـة بطبيعة الأرض التي استعمروها، فهم أهل حضارة، حتى إن العديد من البـاحثين قـدم شـرحًا

---

(١) كانت تسمى في القديم قبل الميلاد (ميزوبوتاميا) انظر المصدر السابق.

خياليا عن نشاطاتهم على الأرض فتخيلوا وجـود طـائرات شـبحية لـديهم وأحـدث أنـواع التكنولوجيا، وأنهم جاءوا لإنقاذ الأرض من دمار محقق بسبب الاصطدام الكوكبي مع الأرض.

لكن الأكثرية من الباحثين يرون أن هؤلاء القادمين من الفضاء الخارجي جاءوا إلى الأرض للحصول على الذهب من أجل إنقاذ المجال الجوي لكوكبهم كما ذكرنا من قبل[1].

وجاء البرهان على مثل هذا الاستخراج للذهب من دراسات علمية أجريت من أجل المؤسسة الانجلو أمريكية، مؤسسة تعدين جنوب أفريقية رئيسية، واكتشف في السبعينيات علماء الـشركة دليلاً على عمليات تعدين قديمة تعود إلى ١٠٠٠,٠٠٠ سنة قبل المـيلاد، وتـم العثـور علـى حفريات تعدين قديمة متشابهة في وسط وجنوب أمريكا.

ويشير هذا إلى جهود الأنوناكيين التعدينية كانت على أرض العالم كله.

ويدعم الباحثون رأيهم هذا بوجود مدن في أمريكا الوسطى. أسماؤها القديمة متـشابهة مـع أسماء مدن في أرض "ميزوبوتامية" أرض العراق حاليا: مثل "كول" تقابلها مواقع فـي أمريكـا الوسطى باسم كولا - وولا، وكلمة كوليوا، تقابلها كوليو- كان، وكولومبيـا تقابلهـا كوليمـا وهكذا.

ولعل استخراج الذهب كان في أكثر من موقع بواسطة هؤلاء السكان كل ذلك منذ مائة ألـف سنة قبل الميلاد أي قبل خلق الإنسان الأول، آدم عليه السلام.

ذكر هورن أن الآنوكيين كانوا يقومون باستخراج الـذهب مـن الأرض لمـا يزيـد علـى ١٠٠,٠٠٠ سنة عند تمرد جنودهم وضباطهم الذين كانوا يقومون بالعمل الكاسر للظهـور فـي المناجم منذ حوالي ٣٠٠,٠٠٠ سنة.

وبسبب تمرد العمال "الأنوكيين" اقترح إنكي قائدهم وملكهم خلق عامل بدائي أطلق عليه اسم "آداموو" "Adamu" يستطيع تحمل العمل الشاق[2].

وأشار إنكي أن ثمة بدائيا شبيهًا بالإنسان "هومواركتوس" أو الشبيه بالإنـسان وكـان كثيـر الانتشار في ابزوو "Abzu" (أفريقيا).

وحسب النصوص السومرية فإن تلك هي نقطة بداية خلق الإنسان أو الجنس البشري (كمـا يزعمون)، وكان المسئول الطبي لأهل كوكب "نبيروو" أنثى اسمها "نيهارسانح" وكانت تعمل مع

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر المصدر السابق.

"إنكي" في التجارب الجينية، وهذا ما ظهر في أثر سومري يوضح شـكل "إنكـي نيهارسـانح" محاطين بزجاجات وأوان وطاولة ورفوف ونيته ومساعد، أي معمل ومختبر.

وحسب النصوص السومرية أن هؤلاء المخلوقات استطاعوا استنساخ حيوانات مثل الأسـود والنيران برؤوس بشرية وحيوانات ذات أجنحة، وقد تم استخراج تماثيل سومارية تحمـل هـذه الأشكال.

وبالتالي فإن علم الاستنساخ كان معلومًا لديهم حتى إنهم استطاعوا استنساخ مخلـوق شـبيه بالإنسان من بويضة أنثى أفريقية بدائية شبيهة بالإنسان وخصباها بنطفة من أنثى شابة أنوناكية، ووضعت داخل امرأة أنوناكية قيل إنها زوجة "إنكي".

وهكذا تم إنتاج الهجين الأول كما يدعون وأطلق عليه اسم "آداما" أي الإنسان الأرضـي ثـم أنتج غيره وكانوا يأكلون النباتات بأفواههم مثل الغنم ويشربون الماء من القنوات.

وتم إنتاج عدد من الـ آدامات من الجنسين الذكور والإناث، وهكذا ظهر الجـنس البـشري حسب رؤية السومريين!!. (كما يزعمون) ويرى البعض أن هذه النظرية السومرية حول خلـق الإنسان الأول تتشابه مع قصة خلق حواء في التوراة قال هودن شارحا ذلك.

العالم العظيم بالسومريين، "ساموئيل إن كرام" أشار في منتصف هذا القرن إلى أن قصة أصل حواء من ضلع آدم ربما قد نشأت من المعنى المزدوج للكلمة السومرية "تـي آي" "T. I" التـي تعني كلتاهما "ضلع" و"حياة" وهكذا فإن حواء يمكن أن تكون قد تسلمت حياتها مـن آدم دون أن يكون ثمة أية عظمة متورطة أو مادة جينية ربما تكون قد أخذت من نخاع العظم[1].

وهذه النظرية السومرية المزعومة حول خلق آدم عليه السلام تتعارض مع صحيح الإسـلام وما جاء في القرءان الكريم والسنة النبوية من أن آدم خلق من تراب الأرض كما جاء في آيات القرآن.

---

(١) المصدر السابق.

(١) ليس مجالنا في هذا الكتاب التعرض بالتفصيل حول هذه المسألة ولكننا أردنا أن نثبت أن الأفكار الشاذة الحديثة حول الكثير من مسائل الخلق مرتبطة بأفكار القدماء الوثنيين الذين كانوا يعبدون كل ما هو غير عاقـل ويعتقـدون أن سكانا من كواكب أخرى جاءت إلى الأرض وخلقت الإنسان أو عمرت الأرض، والمؤسف أن يتبنـى بعـض علمائنـا المحدثين مثل هذه الأقاويل شبرا بشبر وذراعا بذراع، وصدق الرسول الكريم صلى ا عليه وآله وسلم حين قال لنـا: "لتتبعن سنن من قبلكم.." أو كما قال صلى ا عليه وآله وسلم.

وهذا يكذب ادعاء أصحاب نظرية التطور مثل "داروين" وغيره ممن يـدعون حـديثا أن آدم وحواء خلقا من أب وأم، وأن قبلهما كان جنس البشر قوم لا عقل لهم ولا تكليف عليهم كما قال السومريون من قبل.

وللأسف الشديد كرر أحد علماء المسلمين المحدثين في كتاب لـه صـدر حـديثا مـا قـال السومريون حول خلق آدم عليه السلام ويدعى أنه يجتهد وله أجرا!!.

ويدعى "ستيشن" أن آدم أول طفل أنابيب وذلك بعد ولادة أول طفـل أنابيـب حـديث عـام ١٩٧٨م!! وهذا كلام فارغ لا أساس له من العلم الدنيوي والعلم الديني[١].

فإن طفل الأنابيب نطقة في الأصل من رجل واكتمل في رحـم أنثـى ويعتقـد الـبعض أن عمرالإنسان على الأرض منذ عشرة آلاف سنة كما جاء في التوراة، لكن العلم الحـديث كـذب هذا الرأي، وقالوا ربما يكون عمره على الأرض أكثر من مائة ألف سنة كلها أقاويل وآراء لـم تثبت صحتها، والسبب في ذلك عدم العثور على هيكل عظمى للإنسان الأول حتى الآن، وكلما وجده العلماء بقايا عظمية ويبقى السر والتحديد علمه عند ربي عزوجل.

الحضارة السومرية هبة من "الأنانوكيين":

ويخلص "هورث" بعد دراسة النصوص السومرية وألواحهم الطينية المكتشفة أن الأنونـاكيين قد عاملوا عبيدهم من البشر الذين خلقوهم بشكل سيئ، مثلما نتعامل مـع حيواناتنـا الأهليـة، تستغلها فقط، وأن الأنانوكيين كانوا تافهين حقراء قساة يتصفون بصفات سيئة، ومع ذلك فـإنهم قرروا أن يهبوا الجنس البشري حضارتهم الأولى، الحضارة السومرية.

وأما في التوراة في سفر التكوين فإن "أداما" كان قد خلق في مكان آخر، ثم وضع في جنـة عدن أو تلك المستعمرة الخاصة بالأنوناكيين والتي تدعى "إى دين" "E. Din" والتـي توصـف بشكل دقيق أنها بين نهرى دجلة والفرات، وكلمة "إي دين" تعني "عدن".

ويقرر هؤلاء العلماء أن "الأنوكايين" قد لعبوا بالجينات الوراثية حتى أنتجوا مخاوقًا مثلهم من حيث العقل والتطور والقدرة على الإنجاب، وأنه عندما تزايد عدد أفرد الجـنس البـشري فـي مناجم الأنوناكي البعيدة، فإن الكثيرين منهم أخذوا للعمل في المدن الأخرى التي كانت تنمو مـع طول نهري دجلة والفرات وفر البعض إلى البراري، وهكذا حسب وجهة نظرهم خرج الآدمي من جنة عدن إلى الأرض ليسعى فيها[٢].

---

(٢) المصدر السابق.

جاء في سفر التكوين الإصحاح ٦، العدد ١ ـ ٤: وعندما صار البشر يزدادون فـي العـدد على الأرض وصار يولد لهن بنات، أبناء ا [(١)] رأوا أن بنات البشر كن جمـيلات، وتزوجـوا ممن تخيروا منهن عندما مضى أبناء ا إلى بنات البشر حصلوا على أبناء منهن.

وهذا الكلام مجرد افتراض من الباحثين لعدم وجود نصوص سومرية تصف تلـك العمليـة، وبالتالي فإنه خيال علمي لا أكثر، إلا أن اليهود أدخلوه في التوراة في سفر التكوين، وبالتـالي فهم يسعون إلى الأرض الأولى التي حملت الإنسان الأول حسب زعمهم الخاطئ الواهم.

ويقول الباحث الفورد إن الشعب اليهودي نفى طويلاً جدًا في مصر لمـدة ٤٠٠ سـنة قبـل الخروج. فيما بعد أمضوا حوالي ٦٠ سنة في بابل وهكذا كان اليهودي في مكـان بعيـد عـن الأصل السومري لبطريركهم إبراهيم، وكانوا قد نسوا معرفة النظام الستينى الذي كان قد سجل من خلاله أسلافهم حتى إبراهيم.

والخلاصة حسب كلامهم وبحسب الخط الزمني لـ "ستيتشن" فإن أول إنسان الـ "داما" قد تم إنتاجه منذ حوالي ٣٠٠,٠٠٠ سنة بعد المزيد من معالجة الجينـات، بـدأ ذكـور الأنوناكي يتزاوجون مع النساء البشريات منذ حوالي ١٠٠٠,٠٠٠ سنة وليس بزمن طويل بعد هذا، بـدأ عصر جليدي جديد أهلك القسم الأعظم من الأعداد البشرية خارج سيطرة "الأنوناكي" واختفـى إنسان "نياندرتال" في حين نجا إنسان كرومانيون فقط في الشرق الأوسط!![(٢)].

وقد قال "ستيتشن" أن الرواية التوراتية هي نسخة محررة عن الرواية الأصـلية الـسومرية، حيث نجد أن الإنجيل التوحيدي قام بضغط آلهة متعددين في إله واحد، ولم تكـن هـذه الآلهـة متفقين دائما في الأدوار.

وكذلك وجدت قصة الطوفان في النصوص السومرية وكيف استطاع "اوتنابيشيتم" أن يـضع السفينة بعد علمه ذلك "إنكي" ثم حمل فيها بقية البشر والحيوانات والنباتات[(٣)].

وتذكر النصوص السومرية أنه بعد الطوفان قسم "الأنوناكيون" أو "النيفيلم" عن اليهود، قسموا الأرض إلى أربعة مناطق، بسكان بشريين من نسل نوح السومري، واحتفظ الأنوناكيون بـشبه جزيرة سيناء، الذي أصبح مركز طيرانهم الجديد بعد الطوفان.

ويرى سفر التكوين الإصحاح ١٠، العدد ٨ ـ ١٢ أن كوش التوراتي كان حفيد نوح ووالـد النمرود الأسطوري الذي حكم وبنى مدنًا مثل بابل وإيريك وآكاد وغيرها.

---

(١) يقصد أبناء ا "الـ نيفيلم" أود عند السومريين "أنوناكي".

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) يتضح من ذلك كله الترابط بين الأفكار التوراتية والنصوص السومرية. أما العلم الحقيقي فهو عبد ا تعالى.

ويقول محررو معجم هولمان التوراني أن سيناء ربما جاءت من كلمة تعني: "ساطع" ومـن المتحمل أنها قد أشتقت من الإله البابلي "سين" "Sin" [1].

وتستمر القصة السومرية عن قصة الخلق، وكيفية استمرار الأجيال الجديدة مـن الآنونـاكي على الأرض في أرض سيناء، واستيلاء ابن لانكي على حكم مصر وأصبح معروفا باسم "رع" ثم جاء من نسله الفراعنة الملوك المصريون، ويعتقد من تلك القصص اعتقـاد المـصريين أن الملوك الفراعنة كانوا أبناء الآلهة.

دمار الحضارة السومرية بحرب نووية:

ثم حدث الصراع بين الآنوناكين والبشريين استخدمت فيها الأسلحة المـدمرة، واسـتخدمت الأسلحة النووية في إبادة البشر، ويصرح التاريخ بأن سومر القوية برستي برزت فجـأة منـذ حوالي ٦٠٠٠ سنة تلاشت ببساطة وفجأة.

جاء في النصوص السومرية: على أرض سومر سقط بلاء، بلاء غير معروف للبشر، بـلاء لم يرقط مثله، بلاء لا يحتمل عاصفة هائلة من السماء، عاصفة أرضية مبيـدة، ريـح شـريرة كالوابل الجارف، عاصفة مقاتلة مصحوبة بحرارة، في النهار حرمـت الأرض مـن الـشمس الساطعة، وفي الليل لم تسطع النجوم، الناس مذعورون، بالكاد اسـتطاعوا أن يتنفـسوا الـريح الشريرة، أمسكت بهم، لم تمنعهم يومًا آخر، كانت الأفواه مشربة بالدماء والـرؤوس متمرغـة بالدماء، صارت الوجود شاحبة بالريح الشريرة، جعلت الملوك مهجـورة بائـسة، والمـرابض مهجورة، وزرائب الغنم فارغة، وجعلت أنهار سومر تنساب بالماء المر، وحقولهـا المحروثـة تنبت بالأعشاب الضارة، ومراعيها تنبت ذابلة، وهكذا، فإن آلهتها جميعًـا هجـرت أورووك، أختفت في الجبال وفرت إلى السهول البعيدة.

هكذا جاء وصف الحرب النووية المدمرة التي قادها الأنوناكيين ضد البشر، وبعـدها اتخـذ الانوناكيون قرارهم بالعودة إلى كوكبهم أو ربما الاختفاء والسرية وهو الأرجح عند الـبعض، محاولين إنقاذ ما قد دمروه بحروبهم.

ويرى الباحثون في النصوص التوراتية أن إبراهيم عليه السلام شارك الأنوناكيين حـروبهم ضد البشر ويعتقد البعض أن اسم "إسرائيل" تركيبة من أسماء الآلهة المصرية أوزيـريس ورع وإله الميزوبوتامي "أيل أونيل" فهو خليط من هذه الأسماء.

ثم إن بني إسرائيل وهم أتباع الأنوناكيين بعد حوالي ٣٥ جيلاً كتبوا ذلك التاريخ في العهـد القديم.

وبعد اكتشاف النصوص السومرية وجد التطابق بينهما واضحًا.

---

(١) واسم سين أيضا الاسم الكلداني للقمر.

وهكذا يصر بنو إسرائيل أو اليهود العودة إلى تلك الأراضي المقدسة لديهم والتـي شـهدت تاريخ أجدادهم، ويريدون حربًا نووية أخرى "هرمجدون" كي يتم من خلالها تدمير البـشر ثـم يحكمون العالم من جديد.. هذا هو ظنهم.

والذي يؤكد صحة هذا الرأي أن من يقرأ التوراة والتلمود يجد أن اليهود يقررون فيـه أنـه هناك خلق يختلف عن بني الإنسان، وأن ا خلق بني آدم لخدمته وجعلهم على هيئتهم وأن بعد دمار البشرية في حرب هرمجدون النووية سوف يكون لليهودي الواحد ألفان من الخدم يخدمونه كلهم من بني آدم!!.

جاء في التلمود: ((سيأتي المسيح الحقيقي ويحصل النصر المنتظر، ويقبل المسيح وقتئذ هدايا الشعب ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك في غاية الثروة لأنها تكون قـد حصلت على جميع أموال العالم))!!.

وجاء أيضًا فيه: ((حيث يأتي المسيح تطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حبة بقدر كلاوي الثيران البرية)).

وفي ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهودي الفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتي إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بني إسرائيل!!.

هذا ما كتبه اليهود بأيديهم في التلمود الذي ألفه أحبارهم أيام الأسر البابلي ويدعون أنه شرح للتوراة، وقد جاء فيه أيضا: ((وقبل أن يحكم اليهود نهائيا يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر القريب)).

إنهم ينتظرون المسيخ الدجال الذي أخبرنا عنه رسولنا صلى ا عليه وآله وسلم، وسـيكون هلاكهم على أيدي المسلمين إن شاء ا في نهاية الأمر كما أخبرنا صلى ا عليه وآله وسـلم حين ينطق الحجر والشجر، يا مؤمن هذا يهودي خلفي تعال فاقتله(١) إنها البشرى النبوية التي نختم بها حديثنا.

---

(١) الحديث رواه مسلم وأحمد والبخاري وغيرهم، قال صلى ا عليه وآله وسلم: ((لا تقوم الـساعة حتـى يقاتـل المسلمون اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدا ، هـذا يهـودي خلفي، تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)). رواه مسلم،

وفي رواية لمسلم والبخاري والترمذي قال أيضا: ((لتقاتلن اليهود، فلتقلنهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي، فتعال فاقتله)).

اقرأ كتابنا: عشرة ينتظرها العالم وكتابنا "نهاية العالم وأشراط الساعة" ففيها المزيد والمفيد عن هذا الموضوع الهام، الناشر دار الكتاب العربي.

١٢

أفيقوا.. فإن المؤامرة في مراحلها الأخيرة..

لماذا ضرب العراق والنجف..

هل نحن وحدنا في الكون..

كلمة أخيرة.

أفيقوا فإن المؤامرة في مراحلها الأخيرة..

الهدف من المؤامرة الخفية لليهود كما ذكرنا هو السيطرة الفعلية على العالم، بعـد أن تمـت السيطرة الاقتصادية وإغراق دول العالم بالقروض المالية، والسيطرة الفعلية لا تأتي بـالاحتلال العسكري التقليدي وإنما بحل جميع الحكومات الموجودة وإخضاع الشعوب لحكومة عالمية.

هذا ما نص عليه البروتوكول رقم ٢٣ من بروتتوكولات شيوخ صهيون الشهير.

وهو المخطط اليهودي للسيطرة على العالم جاء فيه:

" يجب أن يظهر الملك الذي سيحل الحكومات القائمة التي ظلت تعيش على جمهور قد تمكن نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى، وإن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفـاء هـذه النيران التي تندلع اندلاعًا مفردًا من كل الجهات.

ولكن يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يدمر كل الهيئات التي قـد تكـون أصـل هـذه النيران، ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته، وجيب عليه أن يكون جيشا منظما تنظيمـا حسنًا، ويحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تسمم جسم الحكومة ـ العالمية.

إن ملكنا سيكون مختارًا من عند ا ومعينا من أعلى، كي يدمر كل الأفكار التي تغذي بهـا الغريزة لا العقل، والمبادئ البهيمية لا الإنسانية، إن هذه المبادئ تنتشر الآن انتشارًا ناجحًا فـي سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية.

إن هذه الأفكار قد دمرت كل النظم الاجتماعية مؤدية بذلك إلى حكم ملـك إسـرائيل ولكـن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيدا حتى لا يبقى أي قذر في طريق ملكنا.

وحينئذ سنكون قادمين على أن نصرخ في الأمم: "صلوا " واركعوا أمام ذلك الملك الـذي يحمل آية التقدير الأزلى للعالم، والذي يقود ا ذاته نجمه، فلن يكون أحد آخر هو نفسه قـادرًا على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة".

هذا وأشار البروتوكول إلى نهاية المؤامرة العالمية لليهود، يهود الهجين وقد ظهرت بوادرها حين أعلن "بوش الأب" حين اعتلى عرش الإمبراطورية الأمريكية في التسعينيات "النظام العالمي الجديد" والدولة القطب الوحيد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي المدبر من قبل اليهود، فكما صنعوه هدموه.

ولا يفوتنا أن نذكر دومًا وقد ذكرنا ذلك من قبل في أكثر من كتاب لنا أن العملة فئة الدولار الواحد الأمريكية تحمل شعار المؤامرة العالمية لليهود، ومكتوب عليها باللاتينية إن مهمتنا قد نجحت ومرسوم عليها نجمة داود والرموز الماسونية وشعار النورانيين[1].

وعلى اليمين من ظهر فئة الدولار الواحد نجد شعار النورانيين وهو عبارة عن هرم أعلاه عين تشع بالنور، وأعلى الهرم كلمة: "Annuit Coeptis" وتعني: "مؤامرتنا" قد تكللت بالنجاح وأسفل الهرم والشعار كلمة: "Novus Ordo Secloru" ومعناها النظام العالمي الجديد.

وهذا ما أعلنه "بوش الأب" وأكمله "بوش الأبن" مع بداية القرن الواحد والعشرين.

فماذا ننتظر إذن؟!

لماذا العراق؟ ولماذا النجف:

من خلال القراءة السريعة في النصوص السومرية يتضح أن الحضارة بدأت هناك على أرض العراق، ولهذا تسعى أمريكا وإسرائل من امتلاك ذهب العراق الأحمر والذهب الأسود معًا، فهي أرض الأسرار القديمة.

ومن ناحية أخرى تريد إسرائيل الأخذ بثأرها من أرض بابل وملك بابل بختنصر الذي دمر مملكة يهوذا "إسرائيل" وأخذ اليهود أسرى لديه بعد أن هدم الهيكل السليماني قبل الميلاد.

ومن ناحية ثالثة تريد أمريكا أن تجد لها قدمًا في المنطقة التي ستشهد نهاية العالم حيث معركة "هرمجدون" النووية التي تصر المسيحية الصهيونية الأصولية الحديثة في أمريكا على وجوب حدوثها هذا القرن وهذا الزمان.

ومن ناحية رابعة تكون القوات الأمريكية على مقربة من أرض الحرمين الشريفين خشية ظهور المهدي هناك كما دلت على ذلك الأحاديث النبوية التنبوئية التي يعلمون مدى صدقها.

وأما عن مدينة النجف التي تحوي مرقد الإمام علي بن أبي طالب كرم ا وجه، وإصرار الجيش الأمريكي على احتلال المدينة بأي شكل، فإنه الثأر القديم لليهود من الإمام علي بن أبي

(١) انظر كتابنا "السيناريو القادم" وكتابنا "نهاية العالم وأشراط الساعة" الناشر دار الكتاب العربي.

طالب كرم ا وجهه الذي أعطاه رسولنا صلى ا عليه وآله وسلم الراية يوم فتح خيبر، ففـتح ا على يديه حصون خيبر.. فهم يريدون السيطرة على المدينة التي تحمل جثمانه الطـاهر أو هدم قبره كرم ا وجهه بزعم محاربة جيش المهدي.

والعجب أن جيش المهدي والزعيم الشيعي مقتدى الصدر موجود في مدن كثيـرة بـالعراق وليس في النجف الأشرف وحدها.

اقرءوا التاريخ كي تعرفوا أسرار ما يحدث إن شاء ا .

هل نحن وحدنا في الكون:

اختلف المفكرون والباحثون حول الإجابة عن هذا السؤال، هل نحن وحـدنا نعـيش علـى الأرض؟!.

من خلال المخطوطات الأثرية والنصوص التي تم العثور عليها للحضارات القديمة المندثرة مثل الحضارة السومرية والفرعونية، نجد أن هناك عوالم أخرى قد عاشت معنا علـى الأرض، وقد تكون قد اندثرت أو بمعنى أدق قد اختفت.

وعلى حسب التفسير السومري الذي تم العثور عليه منذ ١٥٠ عاما فقط وجد تطـابق ممـا ذكروه مع نصوص التوراة، فقد سبقت تلك النصوص السومرية التوراة بنحو ألفي عام.

ويقول الباحثون حسب ما يزعمون إن التفسير السومري للخلق وأصل الإنسان هو غاية فـي الإقناع وهو مزود بالتفسيرات المعقولة لبعض غرائب وإسرار الأرض الأكثر إبهارًا ويقولـون إن الجنس البشري ليس وحده في الكون ولكن ثمة ذكاء غير بشري كان له يد في خلقنا!!.

وهذا الكلام كما ذكرنا يتناقض الدين الإسلامي الذي جاء بشرح خلق الكون وخلق الإنـسان الأول آدم عليه السلام.

ولعل السومريون اعتقدوا كما اعتقد غيرهم أن الذين جاءوا أو هبطوا من الكواكب الأخـرى هي آلهة كما ذكروا هم في نصوصهم وأن تلك الآلهة هي التي خلقت الجنس البـشري.. ذلـك اعتقادهم أما الحقيقة فإن للكون إلهًا واحدًا خلق كل شيء سبحانه وتعالى.

وأما عن معرفة الحضارات السابقة للقوة النووية فقد أكده البعض حديثا، فـي عـام ١٩٠٩م قرر العالم الكيميائي فريدريك سوددي البريطاني الحائز على جائزة نوبل.

أعتقد أنه قد كان ثمة حضارات في الماضي كانت تعرف الطاقة الذرية وأنهم بـسبب سـوء استخدامهم لها دمروا جميعًا[1].

وقد أقر الكاتب السويسري إريك فون دانكين أنها هناك زوارًا مـن خـارج الأرض زاروا الأرض قديمًا .. وكتب مؤخرًا عام ١٩٩٨م حينما كانت السفينة الأم العملاقة للفضائيين تطوف في مجموعتنا الشمسية، اكتشف الفضائيون على متن السفينة فيضا من أشكال الحياة جميعهـا، كان من ضمنها أجدادنا البدائيون، ولذلك فإن الغرباء أخذوا واحدًا من المخلوقات وغيروا فـي جيناته ويرى هؤلاء أن هناك قوة خفية سرية تعيش على الارض كان اصلها من كوكب آخـر تحكم البشر بطريقة سرية من خلال المنظمات والمؤسسات السرية.

ويعتقد اليهود أنهم من جنس جاء من خارج الأرض وأنهم أفضل عقلاً ودينا من البشر سكان الأرض الأصليين.

ويرى البعض أيضا أن "الأنوناكيين" لا يزالون على قيد الحياة يعيشون تحت أقنعـة مختلفـة مبنية على أسس تكنولوجية متقدمة، ومن خلال تلك النظريات يرون أن المؤسسات الماسـونية الأقدم تتبعت هذه المعرفة الخفية أو العلم من أبي نوح قبل الطوفان وحتـى القائـد الـسومري الأسطوري النمرود الذي اخترع صنعة الماسونية عند بناء برج بابل ثم أخذها بنو إسرائيل من المهندس اليوناني "يوكلايد" الذي أسسها في مصر ثم استخدمها سليمان في بناء الهيكل ثم انتقلت إلى أوربا وحتى الآن.

وا   تعالى أعلى وأعلم

---

(١) المصدر السابق.

كلمة أخيرة

بعد هذه الرحلة المضنية مع عالم الأسرار، حاولنا أن نلقى الضوء على الكثير من الأمور التي تهمنا نحن البشر عامة والمسلمين خاصة.

فإننا لو عرفنا الحقيقة وأدركناها سوف نكون أحرارًا عقلاء، وسوف نقرأ الأحداث القادمة لأنها ليست غيبًا وإنما هي مؤامرة تدبرها قوي سرية خفية عنا، وتحاول أن تقنعنا أن كل شيء يتم بشكل طبيعي منطقي، وفي الحقيقة إن كل شيء يتم بشكل سري.

وهكذا إذا كان السر في متناول الأفراد فقد أهميته، إذا استوعبت العامة تلك الأسرار وخططت لضرب المؤامرة التي تحيك بالعالم كله، فالدمار لا يعرف جنسًا ولا لونًا ولا دينًا.

لقد دنا زمن السرية من نهايته، لأننا نعيش آخر الزمان، قال صلى ا عليه وآله وسلم: ((بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والتي تليها)) وفي رواية: ((إن كادت لتسبقني[1]))، وقال تعالى: (اقتَرَبَ لِلناسِ حِسَابُهُم وَهُم في غَفلَةٍ معرِضُونَ١) (سورة الأنبياء آية١).

ونحن من خلال كتابنا لا ندعو إلى اليأس أو الركون والخمول والانتظار كما يظن بعض المنتقدين، ولكننا ندعو الجميع إلى البحث والمعرفة والاستعداد لتلك المؤامرات، وأن يعلم الجميع المسلمون والمسيحيون وغيرهم أن اليهود أصبحوا عصابة سرية حاقدة على العالم كله وأن يهود اليوم ليسوا يهودًا وإن هزيمتهم على أيدينا قادمة بإذن ا تعالى وعلينا أن نستعد لهم كما أمرنا ا عزوجل: (وَأَعِدواْ لَهُم ما استَطَعتُم مّن قُوةٍ وَمِن رِبَاطِ الخَيل ترهِبُونَ بِه عَدُو ا ِ وَعَدُوكُم٦٠) وآخر دعوانا إن الحمد رب العالمين.

المؤلف

---

(١) رواه مسلم.

أهم المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الحكم بشكل سري ـ جيم مارس.

٣ ـ حكومة العالم الخفية شيريب سبيريدوفيتش.

٤ ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليام غاي كار.

٥ ـ الإمبراطورية الأمريكية ـ محمد حسنين هيكل.

٦ ـ الأسرار الخفية للماسونية ـ شاهين مكاريوس.

٧ ـ النبوءة والسياسة ـ جريس هالسل.

٨ ـ فضح اللعبة الماسونية ـ وولتون هنه.

٩ ـ من هو اليهودي ـ إسحق دويتشر.

١٠ ـ الصهيونية العالمية وفلسطين ـ عباس العقاد.

١١ ـ البروتوكلات الصهيونية.

١٢ ـ "تاريخ الماسونية" ـ شاهين مكاريوس.

١٣ ـ عشرة ينتظرها العالم ـ منصور عبد الحكيم.

١٤ ـ السيناريو القادم منصور عبد الحكيم.

١٥ ـ نهاية التاريخ وخاتمة البشرية ـ فرانسيس فوكوياما.

١٦ ـ الصراعات الدولية الراهنة ـ مصطفى دباغ.

١٧ ـ من يجرؤ على الكلام ـ بول فندلي.

١٨ ـ أمريكا المستبدة ـ ميشيل بينيون.

وكتب أخرى ذكرت في الهوامش

الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.

من مواليد القاهرة.

حاصل على ليسانس في الحقوق جامعة عين شمس ١٩٧٨م.

يعمل بالمحاماة والكتابة.

له العديد من الإصدارات المتنوعة والمقالات في الصحف العربية.

صدر له:

١) السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

٢) نهاية العالم وأشراط الساعة.

٣) عشرة ينتظرها العالم.

٤) تنبؤات نوسترداموس والعالم الإسلامي.

٥) يأجوج ومأجوج من الوجود إلى الفناء.

٦) الماسونية حقائق وأكاذيب.

٧) جمعيات سرية تحكم العالم.

٨) نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢م.

٩) نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل.

١٠) المهدي المنتظر.

١١) الفتن والملاحم منذ آدم إلى قيام الساعة.

وكتب أخرى.